

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السابع والستين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٢٥ — الموافق ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٤٤

شكل الارض وبنائها

خطبة الرئاسة للأستاذ هوراس لام في مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي
التأم هذه السنة في ٢٦ أغسطس الماضي بسوثامتن

حقيقة العلم وأغراضه

إذا رأى المرء نفسه في المجمع البريطاني وهو مجتمع اجتماعاً عمومياً جاز له على ما أرجو
أن يتكلم كلاماً عمومياً على حقيقة العلم وأغراضه. وهذا الموضوع ليس جديداً ولا كثير
البحث فيه كماكثر في هذا العصر ولكن مدار مباحثتنا ينحولنا النظر فيه من وجهتنا فان
المواضيع التي يدور البحث عليها في مجتمعاتنا تتناول مختلف العلوم من اعوص
المسائل المجردة في الفلسفة الرياضية الى اساليب الزراعة وبين هذين الطرفين نجد
أحدث الآراء النظرية في الفلك والطبيعات وفي كل العلوم البيولوجية والمسائل الهندسية
وما اشبه ولقد انقسمت هذه المواضيع وتنوعت حتى ان الذين يشتغلون بمواضيع
متضاربة صاروا في الغالب يجدون صعوبة في ان يدرك احدهم ما يقوله الاخر او يفهم
مصطلحاته العلمية. فما هو اذاً الغرض الحقيقي من العلم في المعنى المفهوم ما هو الدافع
العام والمطمع العام اللذان بثاً في النفوس هذه الرغبة للسير بالعلم على اختلاف فروع
ومناحيه وقواياها في سيرها على اختلاف المناحي

قد يظهر لأول وهلة انه لا داعي لهذا السؤال لان جوابه قد ذكر بصورة رسمية
مراراً فقل ان النفع المادي بدليل ما نتج عن العلم من الوسائل التي غيّرت منهج الحياة
حتى لقد عبر عن ذلك بعبارة تناقشها الاسئلة وهي « ان فائدة العلم التسلط على قوى الطبيعة

لخدمة الانسان» ولكن لما كان من المحال ان تعرف فوائد العلوم النظرية قبلما يعرف
أمفيدة هي لنوع الانسان ام غير مفيدة حق لها ان لا تهمل بل يعتنى بها ولو الى حد
محدود كمساعد للوصول الى الغاية العظمى المقصودة من العلم. واصحاب العلوم النظر
المحضة لا يأتون من وضعهم في هذا الموضع. مثال ذلك ان المدافعين عن العلوم الرياضية
يستشهدون بعلم القاطع الخروطية الذي بقي نظرياً محضاً مفصلاً عن غيره مدة التي س
من عهد ابولونيوس الى ان استعان به كبلر ونيوتن لمعرفة افلاك السيارات فظهر نفعه
حينئذ في وضع التقاويم لسير السفن

ولا اطيل الكلام على النفع المادي لانني احسب ان الذين اعتمدوا عليه بالفوائد
اعتمادهم. نعم ان المشتغلين بالعلم يرجون ان يجدوا منه نفعاً للعالم وقد لا يشتغلون به لو
هذا الرجاء ولكن ليس النفع كل غرضهم ولا العبارة التي ذكرتها آنفاً هي الدافع الذي
دفع العلماء الى البحث والاستكشاف في كل العصور. فاننا اذا عدنا الى ابولونيوس والقطو
الخروطية لا يمكن ان نقول انه كان يفكر فيما يترتب على بحثه من النفع خلفائه بل اشتغل
بموضوع حسبه مستحقاً ان يشتغل بالبحث فيه. او لننظر الى شاهد قريب جداً. لما كان
فراداي ومكسول يبحثان عن حقيقة النور ووجدوا انه موج كهربائي لم يخطر على بالهما
التلغراف اللاسلكي مع انه نتج عن بحثهما ولم يكن الوصول اليه مستحيلاً عليهما. واو
غرض من اغراض العلم معرفة الافعال الطبيعية وما بينها من الارتباط وترتيبها بعضها
بعض حتى يتألف من مجموعها نظام معقول مرتبط بعضه ببعض. هذا هو الدافع الحقيقي
الذي يدفع رجال العلم الى الاشتغال به. وما النجاح فيه الا ثمرة تنتج منه واما المنافع
المادية فتجني بعد ذلك اذا جاءت ويكون مجيئها متدرجاً

وقد يحق لنا ان نقول ان في هذا النوع من الاشتغال شيئاً من اللذة العقلية كما
فن من الفنون الجميلة. يزعم كثيرون ان موضوع العلم بعيد عن موضوع الفن أو مضاد له
ولكننا اذا وصلنا الى مناهج العلم العليا فالغالب اننا نجد فيها شيئاً من الارتباط بين العلم
والفن كما يتضح من النظر الى المباحث الرياضية فكثيراً ما يشبه التحليل الجبري المنتظم
بنغمة موسيقية أحسن توقيعا. وقد يستغرب البعض هذا التشبيه لانهم لا يرون في الاعمال
الجبرية سوى ارقام وعلامات غير عارفين ان نسبة هذه الارقام والعلامات الى المعنى الذي
تدل عليه كنسبة العلامات الموسيقية الى الانغام المطربة التي تدل النغمت عليها والى
تأثير تلك الانغام في نفوس سامعيها. فلم يقال الذين قالوا انهم يجدون سحراً شعباً في

مؤلفات لاغرانج وغوس ومكسول . وما يقال عن هؤلاء يقال عن كثيرين غيرهم من رجال العلم امثالهم . وما نراه الآن من اهتمام بالعلوم الطبيعية ناتج عما فيها من البهجة والجدة لا عما ينتظر لها من النفع في المستقبل ولو كان الوصول الى هذا النفع امراً أكيداً . وعندى انه يحق لنا ان نقرر ما تقدم من غير ان نوازن بين العلوم النظرية والعلوم العملية موازنة يقصد بها الخط من قيمة هذه او تلك . فاننا اذا اغضينا عن المنافع الكبيرة التي نالها العمران الحديث من المكشفات العلمية وبخسناها حقها نكون قد اغضينا عن حق العلم وامتهناه لان اكثر النتائج التي هي نفع محض نجت غالباً من الدرس والتجارب التي جربت على اسلوب علمي محض . ولكن علينا ايضاً ان نعترف بما للصناعة من الفضل على العلم الخض وعلى العلماء لان مشاكلها دفعت العلماء الى البحث العلمي والامتحان الواسع النطاق . وبصريح ان نستشهد هنا بالمعمل الطبيعي الوطني الذي انشئ بنوع خاص لاجل ترقية الصناعة لكن تراكم الاشغال عليه جعله داراً للعلم النظري كما هو دار للعلم العملي مدفوعاً الى ذلك بروح الرغبة في البحث

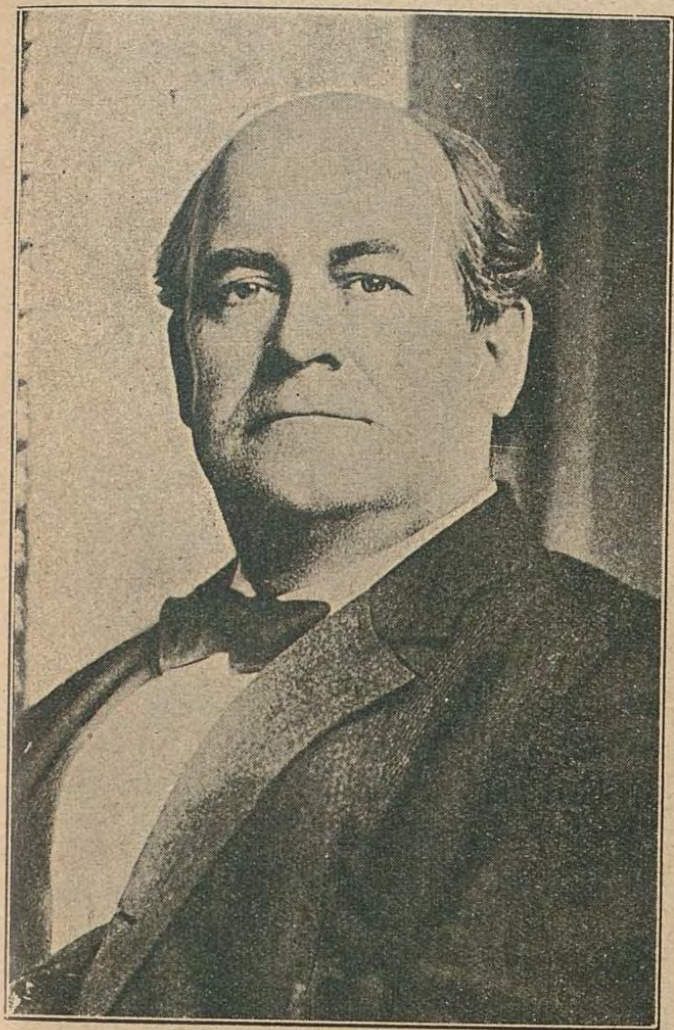
ولعل اهم النتائج من البحث العلمي في عصرنا كان من الجهة العقلية كما يظهر من الاقوال التي قيلت في عيد هكسلي . فان العلم الطبيعي والتحكم الديني كانا مختلفين في امور هي من موضوع العلم فتخاصما شديداً وتخاصما باسلحة حادة . ويسرنا ان تلك الخصومة قد زالت الآن او كادت فالجانب الواحد زاد تسامحاً والجانب الآخر زاد ليناً وظهر ان كلا منهما صار يحترم الآخر ولا يعتدي على دائرته . وقد ظهر هذا التغير في المواعظ التي تليت في مجمع تقدم العلوم البريطاني . والامور التي لانزال نرتاب فيها ونكرهها في غير الامور المذكورة آنفاً هي امور سياسية لا دينية فان البحث الدقيق الذي يتطلبه العلم لا ينطبق دائماً على الآراء الاجتماعية والاقتصادية التي تعتمد بالاكثرة على الميل لا على العقل . وقد يتذكر بعضنا تحليل هكسلي لحقيقة الاتفاق الاجتماعي تحليلاً لم يرحم فيه احداً ومن ثم نشأ على ما اظن شيء من العداء الخفي للعلم الا حيث يكون الغرض منه نفع قريب لا ريب فيه

وهناك انتقاد يُجَاهَر به ونحن معرضون له ولا يليق بنا ان نتجاهله وهو مبني على جهل الغرض الحقيقي من العلم . نرى هذا الانتقاد في الاماكن التي ننتظر ان لا نرى فيها الا التأييد ونسمع اصحابه يعبرون عنه بحماسة وبلاغة ففيه تضليل وخيبة امل . ومنهم من يتهم العلم بالافلاس كما أنهم يزعمون انه وعد في وقت من الاوقات وعوداً عجيز عن انجازها

وان الآمال التي متى النفوس بها ثبت انها سراب كاذب. وقد نسلم ان البعض ممنوا الناس احياناً باماني يستحيل اتمامها ونسبوها الى رجال العلم ولكنني لا اظن ان زعماء العلم فعلوا ذلك لانهم من احرص الناس على الاعتدال والحذر فيما يقدرونه وبنظرونه من النتائج. نعم ان الحماسة دفعت البعض في مبداء النقدم الصناعي الحديث الى الامل بمجيء عصر جديد يزيد فيه الهناء وتنزع مخالب الفقر وتزول عقارب الاحقاد من بين الامم ولما لم تحقق هذه الآمال سريراً انقبضت النفوس وطرحت الاماني ونال العلم نصيباً لا يستحقه من الازدراء وهذا الامر قد عبر عنه الرئيس ولسن تعبيراً بليغاً بكلام اطلعت عليه حديثاً حيث قال « ان العلم ربّ فينا انتقاد الماضي واحتقاره وجعلنا نصدق ان الاصلاح يأتي سريراً » فصل الى الفردوس الارضي. ما من شيء اخافه اكثر من الخراب التام الناتج من انقلاب يبدأ ويتم بطريقة علمية. فان العلم لم يغير نوااميس النمو الاجتماعي او الاصلاح الاجتماعي. لم يغير طبائع الناس ولا جعل التاريخ اسهل فهماً وطبيعة الانسان اسهل اصلاحاً. نعم انه انالنا تحريراً عظيماً في العالم المادي تحريراً من الخوف الخرافي والامراض واعطانا الحرية التامة لاستخدام الطبيعة ولكنه لم يحررنا من انفسنا »

هذا كلام صادر من رجل امل من العلم شيئاً نجاب امله ولكن لماذا نعد العلم مسئولاً عن خيبتنا فيما انتظرناه وهو لم يعدنا بالحصول عليه. ان مجال العلم واسع جداً ولكنه محدود فهو لا يدعي بانه يصلح طبيعة الانسان. قد يستطيع ان يغير البيئة ويزيد المنافع ويوسع المدارك ولكنه غير مطالب اذا اساء المرء استعمال هذه المنافع. فعلم الطب يطيل الحياة ويزيد الصحة ولكنه غير مسؤول عن كيف نقضي الحياة التي اطالها فقد يزيد قوة الشرير كما يزيد قوة البار ولكن ذلك لا يتيح لنا اقفال المستشفيات لان الاشراير يستفيدون منها كالاوبار ورغمما عن هذه الانتقادات لا تزال قادرين ان ترفع رؤوسنا لا معجبين بانفسنا بل واثقين ان لمساعدتنا محلاً في مصالح الناس محلاً لا يستخف به وهي تزيد في ثروة البشر العقلية والمادية وفي القوة التي ندرك بها الجمال ونسر به. وعلى ذلك يحق لنا ان نفرح بان العلم لم يكن في عصر من العصور اوسع نطاقاً واكثر خداماً مغرمين به منه في هذا العصر وخدامه مخلصون في خدمته وناجحون في عملهم والتحامد بينهم اقل منه في كل العصور الغابرة

[الخطيب استاذ العلوم الرياضية المحضة وقد قدم هذه المقدمة المسببة لخطبته ثم جاء بالخطبة وهي تتناول مسائل علمية دقيقة يلذ الاطلاع عليها وسننشرها في الجزء التالي]



المستر وليم جننز برين
W. J. BRYAN

مقتطف نوفمبر ١٩٢٥
امام الصفحة ٣٦٥

مذهب النشوء وحرية الفكر

ذكرنا في مقتطف اغسطس الماضي صفحة ٢٤٨ كلاماً موجزاً على محاكمة المستر سكوبس في بلدة صغيرة اسمها ديتون بولاية تنسي من اعمال الولايات المتحدة الاميركية لانه خالف شروط المدرسة التي يدرس فيها وقوانين الولاية التي تقضي بان يعلم المعلمون في مدارس الحكومة بصحة الاصحاح الاول من سفر التكوين . وجئنا في آخر الكلام على الحقائق العلمية التي قررتها لجنة من اكبر العلماء الاميركيين لتكون دفاعاً عن الاستاذ سكوبس من الوجهة العلمي

بدأت المحاكمة في ١٠ يوليو فامّ بلدة ديتون الوف من الناس وبينهم جمهور لجب من مكاتب الصحف الكبيرة التي جعلت لهذه المحاكمة من الضجة والاعلان ما لم يسبق له مثيل في تاريخ العلم . وكان زعيم القائمين على محاكمة الاستاذ سكوبس المستر وليم جنزيرين^(١) السيامي الاميركي الشهير والخطيب المفوه الذي توفي بعيد انتهائها . وقد حكمت المحكمة بادانة المدعى عليه لانه خالف نص القانون ولم تنظر في المسألة من الوجهة العلمية مع ان المناقشة بين الاتهام والدفاع دارت على امور علمية كثيرة اهمها ما دار بين المستر برين والمستر دارو احد كبار المحامين الذي وكل اليه امر الدفاع عن المتهم . وكانت غاية المستر دارو ان يظهر عجز المستر برين عن الحكم في امور علمية كبيرة الشأن لعدم اطلاعه عليها وليستدرج منه اقراراً بان الكتاب المقدس لا يصح ان يكون كتاب تدريس للعلم رغماً عما له من القيمة العظيمة ككتاب ديني

ولا يخفى ان الدعوة الى مقاومة اصحاب النشوء ومنع تدريس هذا المذهب في المدارس

(١) ولد المستر وليم جنزيرين في مارس سنة ١٨٦٠ وتخرج في كلية الينوي سنة ١٨٨٩ ثم درس القانون ومارس المحاماة . وخاض غمار السياسة فرشح ثلاث مرات عن الحزب الديمقراطي لرئاسة الجمهورية فلم يفز في احدها . وقد كان من اكبر اركان هذا الحزب الى آخر ايامه وساعد ولسن في انتخابه الاول فجهل ولسن وزير الخارجية واستقال من هذا المنصب قبل دخول اميركا في الحرب لانه من اكبر انصار السلام . زار هذا القطر سنة ١٩٠٦ وسمعناه يخطب فاذا به صاحب « الصوت النضي » كما يسمونه في بلاده ابلاغته وشدة عارضته . على انه لم يكن من كبار المطلعين على غوامض المسائل الاقتصادية والعلمية . وكانت وفاته بديتون في اواخر يوليو الماضي ودفن في المدفن الوطني بوشنطن باحتفال رسمي

والكليات باميركا دعوة كبيرة الشأن منتظمة العمل يؤيدها كثيرون من اصحاب المصالح بالمال الوافر وقد فاز اصحابها في ولايتي اوكلاهوما وتنسي بسن قانون يمنع تعليم مذهب النشوء منعاً باتاً في مدارس الحكومة بهاتين الولايتين . واقترح بعضهم سن قانون مماثل في ولاية تكساس وآخر في ولاية كنتكي فخذلوا في الولايتين باكثرية قليلة جداً . وقد قرّر مجلس ولاية فلوريدا ان يشير على رجال التعليم فيها بان لا يفسحوا المجال في مدارسهم للمعلمين الذين يعلمون مذهب دارون . ولا يزال اصحاب دعوة المنع فيها يحاولون اقناع المجلس بوجوب القضاء على هذا المذهب في المدارس قضاءً مبرماً . كذلك نرى ان ولاية جورجيا على خلو قوانينها من نص يمنع تعليم مذهب النشوء في مدارسها رفضت ان تمد الكليات والمدارس التي تعلم بالمال ، وحبست مساعدتها المالية عن مكتبة للحكومة لانها تحوي كتباً في هذا الموضوع . وقد نشط اهل هذه الدعوة للعمل في ثماني ولايات من الولايات المتحدة الاميركية اكثرها في الجنوب والغرب ورفعوا الى المجالس النيابية فيها مشاريع قوانين تقضي بمنع مذهب النشوء . ولا نعلم ماذا يكون من امرها بعد محاكمة سكويس وقيام العلماء قومة واحدة للاحتجاج على هذه القيود التي يقيد بها البحث والتعليم

هذا وقد استطلعت مجلة ناشتر العلمية الشهيرة آراء نفر من كبار العلماء ومديري المعاهد العلمية واساتذة اللاهوت واساقفة الكنائس في هذا الموضوع فبعثوا اليها بارائهم بين مسهب وموجز فاقتطفنا منها ما يلي

رأي الاستاذ مكبريد

استاذ علم الحيوان في كلية العلم والفن الامبراطورية بسوث كنسنتجتون
ان الحركة الغربية التي نشاهدها في اميركا وغايتها منع التعليم بمذهب النشوء في المدارس والجامعات حركة واسعة المدى تدعمها قوة كبيرة فلا نستطيع ان نحسبها ظاهرة بسيطة من ظواهر التعصب الفكري . ان السواد الاعظم من الناس في اميركا وغيرها لا تهتم الامور العلمية الا اذا كان لها علاقة عملية بامور المعيشة . وعامة الاميركيين تعتقد وترجح ان مذهب النشوء كما يُعلم في مدارس اميركا وكلياتها لا يأتي بالغاية المنشودة ويعد بهذه المعاهد عن تحقيق الاغراض التي ترمي اليها وهذا هو السبب في مقاومتها له

اما الدليل الذي يستند اليه مقاومو مذهب النشوء ويعرفون هناك بالاصوليين او اهل النص "fundamentalists" فليخص فيما يلي : يقولون ان هذه المدارس والكليات

التي يحاولون منعها عن تعليم مذهب النشوء اسمها رجال نشأوا على التقاليد المسيحية كما يفهمون احكامها فهمًا حرفيًا وان هذه المعاهد هي التي ربت الخلق الاميركي الذي نفاخر به. اما الغاية التي انشئت هذه المعاهد لتحقيقها فتربية الناس ليقوموا بما عليهم للمجتمع وليست خشو ادمعتهم بالحقائق المجردة. على ان تعليم مذهب النشوء في اميركا قاد الشبان الى ان ينظروا الى الحياة نظراً مادياً ميكانيكياً. فيجعلهم هذا المذهب يعتقدون ان الناس فقاقيع زائلة وليس لهم مقام خاص في نظام الكون وان معتقداتنا الاديبة هي اثر من عادات القبائل في قديم الزمان وليس لها سلطان على النفوس. وان القول « بالله » « والسما » على رأي احد فلاسفة النشوء « ليس سوى آلة للدفاع تختلف في شكلها فقط عن اوهام المعتوهين ». وعندهم ان بث هذه الافكار والاراء يهدم الخلق الاميركي

على ان اكبر ما يعترض به على هذا الموقف هو قلة الفائدة التي تجني منه. فما من عمل ساعد على زيادة الاهتمام براء اصحاب النشوء مثل السعي لمنعها. والشبيبة الاميركية بنوع خاص تنفر ممن يسعى ليجس عنها اثمار شجرة العلم وكل عمل من هذا القبيل يرهف قابليتها للاقبال عليها. ويجب الا ننسى ان في اميركا مئات من الشبان والشابات اخذوا بتعاطون الخمر سرًا بعد ما كانوا لا يحلمون بتعاطيها حينما كان شربها مباحًا قبل صدور قانون المنع. كذلك ينتظر ان نرى مئات من الشبان الذين كانوا يهتمون بالالعب الرياضية على اختلافها يحولون اهتمامهم الى مسائل النشوء ويصيرون من اتباع اصحابها

والطريقة الوحيدة الفعالة لمقاومة الرأي الميكانيكي المادي هي ان ننتقده انتقاداً مقنعاً مبنياً على المبادئ الكمالية. وهذه هي الطريقة التي اتبعت في انكثرتا ومن اكبر انصارها هكسلي الذي وقف موقف اللاادربين معترفاً ان علاقة العقل بالجسم فوق ما يستطيعه العلم. وقد ارتقى هذا النقد بعد هكسلي ارتقاءً عظيماً فنجم عن ذلك ان كل الناس في بلاد الانكليز ومنهم قسوس الكنيسة سلّموا بصحة مذهب النشوء من غير ان يقبلوا رأي الميكانيكي في الحياة والكون. فليعتبر بذلك اخواننا « الاصوليون » في اميركا

رأي الدكتور بارنز

رئيس اساقفة برومنغهام

ان التعصب القائم على الجهل الذي حدا بالولايات الغربية من الولايات المتحدة الاميركية الى منع التعليم بمذهب النشوء في مدارس الحكومة تعصب ذميم. واني لارياً

بنفسه كرجل يقدر الحرية الفكرية عن ان ارى جماعة النجلوسكسونية تحاول ان تمنع نشر المعارف بالتشريع . واحزن شديد الحزن كمسيحي صميم حين اشاهد حركة غايتها مقاومة الوصول الى قاعدة معقولة للدين المسيحي . ان الادلة الثابتة المتجمعة اقنعت كل عالم بيولوجي بوجه له في العالم المتمدن بان الانسان نشأ من اصل شبيه بالقرود . وكل مسيحي متنور في بلاد الانكليز يعتقد ان النشوء هو الاسلوب الذي جرى عليه الله في خلق الانسان . وكل لاهوتي معروف هنا يستلم بصحة هذا الرأي . ان هذا التسليم يعزز مقام المسيحية لانه يجعل الاساس الروحي الذي نستمد منه السيد المسيح اساساً معقولاً الى حد الاقتناع مهما بالغنا في العنت والفسططة لم نستطع ان نحول جانباً من تعاليم السيد المسيح على ما هي مثبتة في العيد الجديد حتى نستخرج منها رأياً يقول بان ما ذكر في سفر التكوين عن الخلق صحيح بحرفه . لقد نسي الاصوليون ان الكتاب المقدس كنز من الحقائق الروحية لا كتاب علم للتدريس . لقد نسوا المعتقد المسيحي القائل ان الروح القدس لا يزال يبعث الناس على ان يوسعوا افهامهم لكي يدركوا الحق . انهم يخافون خطأ ادراك الحق لان ذلك في رأيهم يضعف المعتقد المسيحي المبني على الوحي . والنتيجة الواحدة التي لا بد ان نتج عن مقاومتهم للعلم باسم الدين هي اغراء الوف من طلبة المدارس الاحداث بالتخلي عن المسيحية حاسبين خطأ انها مرتبطة كل الارتباط بالجهل والغباء

رأي السر ارثر كيث

استاذ التشريح بكلية الجراحين الملكية بلندن وامين متحفها

« يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ما يفعلون » اردد هذا القول في خشوع واحترام بعد ما قضيت العمر في درس جسد الانسان لا ذكر اهل النص بقول السيد المسيح الذي يدعون انهم من اتباعه لانه اذا حققت مطالبهم اصبح تعليم التشريح نظاماً محكماً من الرياء والخداع . في كل عبارة يفوه بها استاذ التشريح اياً كان يجني على الحق جنائية كبرى اذا اضطر ان يبني تعليمه وخطبه على الفصل الاول من سفر التكوين . واذا منع التعليم بمذهب النشوء وجب كذلك ان يمنع تعليم علم التشريح وما اليه من العلوم التي تدور على نمو جسم الانسان لان نمو الجسم يثبت ان مذهب النشوء مذهب صحيح . كذلك يجب ان يمنع التشريح العملي لان كل واحد سواء كان معلماً او تلميذاً تجلي له الحقيقة واضحة حين يشرح جسم الانسان ويقابله باجسام القرود والسعادين

ما من قيد سوى السجن المؤبد يمنع الباحثين من البحث في الآثار الجيولوجية وكشف ما في الارض من تاريخ مسهب للنبات والحيوان والانسان . وكل هذه الآثار تؤيد صحة مذهب النشوء . فاذا اردنا ان ننفي مذهب دارون وجب ان نحوم سفر الوجود كل الآثار المتحجرة التي تركها الانسان الاول والاحياء التي كانت صلة بين الانسان والقرد وما كتب عنها من الكتب والمباحث . وجب علينا ان نجتمع كل الادوات الظرائية التي استنبطها الانسان القديم واستخدمها لقضاء حاجاته وانفق العلماء الباحثون جهداً كبيراً في جمعها وتبويبها وجب ان نحملها ونرميها في قعر البحر لان هذه الشهود الصامتة فيها تاريخ للرجل والمرأة يرتد عشرات الالوف من السنين قبل عهد آدم

واذا جعلنا الكتاب المقدس مقياساً للعلوم وجب ان ننزع علماء الآثار من الذهاب الى مصر والعراق والنقب في اطلالها لانهم يرجعون باعلام التاريخ الى ابعد مما تسمح به التوراة . ووجب علينا ان نعود الى علم التنجيم فنحل محل علم الفلك والى علم الكيمياء القديمة بدلاً من الكيمياء الحديثة وان نعلم التلاميذ ان الشمس والقمر يدوران حول الارض

ان الناس الذين يحاولون تحقيق هذه الامور لا يعلمون ماذا يفعلون انهم لا يعرفون الارض التي يقطنون فيها والآن لما فضأوا ان يرتدوا بالحضارة الى عهد تحطته منذ اربعة آلاف سنة الى عهد كان معلو التشريح يقولون فيه لتلاميذهم ان حواء صنعت من ضلع آدم الثانية عشرة

رأي الاستاذ ارنست باركر

رئيس كلية الملك بلندن

الى اي مدى يستطيع الرأي العام في دولة من الدول كما يعبر عنه مجلسها التشريعي ان يسيطر على التعليم وبرنامج الدروس في المدارس والجامعات ؟ يتراءى لي انه قد يحق لدولة من الدول ان تسيطر على برنامج العلوم التي تعلم في مدارسها ولكن لا يحق لها في حال من الاحوال ان تسيطر على ما يعلم في هذا العلم او ذاك والسبب بسيط المثال . الغاية من التعليم تنبيه القوى العقلية وتدريبها وما من معلم يستطيع ان ينسب عقول تلاميذه ويديرها الا اذا استعمل عقله حراً من القيود فاذا علم المعلم ما يؤمر بتعليمه كان هو وتلاميذه كالألة هو ينقل ما قيل له ان ينقله وهم يقبلونه من غير بحث او مناقشة وكان

العلم والتعليم سطحيين . ومتى قيد المعلم كذلك فقد احترامه لنفسه وما له من المقام والكرامة في نفوس تلاميذه واذا فقد مقامه في نفوسهم عجز عن التأثير في عقولهم . التعليم يتوقف على اشتراك المعلم والتلميذ في البحث اشتراكاً حراً هو يعلم ما يملكه عليه الفكر والبحث وهم ينقادون اليه لما في تدريبه من قوة فيتمكن من قيادتهم في سبل البحث والتنقيب ولا يستطيع احد ان يقود غيره اذا لم يكن كلامه خارجاً من اعماق نفسه

ان روح الحرية الذي اوجد المجالس النيابية وهو روح حياتها يجب ان يمنحها من القضاء على روح الحرية الذي نفخ في معاهد التعليم وصار روح حياتها ايضاً

اننا لا نستطيع ان نملي على مجلس تشريعي مستقل ما يجب ان يسنه من القوانين . كذلك لا نستطيع ان نعين جامعة من الجامعات ما يجب ان يعلم فيها . الرأي العام قوة عظيمة ولكن لا نستطيع تكوين رأي عام ناضج من غير مناقشة ولا مناقشة صحيحة من غير تعليم صحيح حر . فاذا حاول مجلس من المجالس التشريعية ان يقضي على حرية التعليم فضى على نفسه لانه قائم على حرية القول . واذا سعى الرأي العام لطمس حرية الفكر والقول طمس صوته القوي لان الرأي العام ينشأ من حرية التفكير والقول وما من دولة ديمقراطية تقدر ان تقضي على الحرية او تحمد حرية الفكر من غير ان تقضي على ذاتها وتحمد شعلة حياتها

وسننشر في الجزء القادم آراء الاستاذ اليوت سمث استاذ التشريع في كلية لندن للجامعة ، والاستاذ صلس استاذ الجيولوجيا في جامعة اكسفورد والاستاذ سدي هكس استاذ علم الحيوان في جامعة منشستر والاستاذ ستالي جاردنر استاذ علم الحيوان ونشر في المقالة في جامعة كمبرج وغيرهم من اساطين العلم



خواطر

في الماضي والحال والمستقبل

مما يتعوده بعض الناس وقد يضرهم ولا يفيدهم انهم يقضون معظم ساعات يومهم إما في التأسف على ما فاتهم امس واما في الاهتمام بما يعملونه غداً . والخواطر المدونة في هذه المقالة هي خلاصة ما طالعه كاتبها لغيره من الباحثين في هذا الموضوع وما املاه عليه اختبار الطويل . وهو يعرضها على القراء لتحخيصها وابداء رأيهم فيها توصلًا الى الحقيقة التي ينشدها كل باحث عاقل

الحال حقيقة بين خيالين

لا يخفى ان هذه الكلمات الثلاث — الماضي والحال والمستقبل — كثيرة الشبوع في الاسنة ولا سيما في تعريف الوقت وتحديد اقسام الزمن . فهي والحالة هذه معلومة غير مجهولة حتى عند عامة القراء . ومع ذلك نرى بعد البحث الدقيق والتأمل العميق ان الماضي والمستقبل هما في الحقيقة كالغول والعنقاء أي اسمين لا مسمى لهما . فلا معنى للماضي الذي زال واندثر ولم يبق لعين وجود من اثر وكذلك لا معنى للمستقبل غير المعهود لانه باق في حيز العدم ولم يظهر بعد في الوجود . وهما يكن لهما كليهما من الاثر في عالم الحقيقة الخيال فهو مستقر كله في الحال أي الوقت الذي نحن فيه . وما اصدق قول ابي العتاهية « إِنَّمَا أَنْتَ طَوْلَ عَمْرِكَ مَا عُمِّرَ رُبْتَ فِي السَّاعَةِ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا »

وقد اخذه ابو اسحق ابراهيم الغزي وزاده تفصيلاً وتنسيقاً فقال — :

« ماضى فات والموئل غيبُ . ولك الساعة التي انت فيها »

ومع ما يراد بوصف الحياة بالزوال أو بقصر المدة فالحال يصح ان يطلق ولو من باب التجوز على الوقت المستمر المستديم . لان الوقت الذي نعبّر عنه بالمستقبل ليس شيئاً الا بعد ما يصير الى الحال . وليس في الامكان تصور وقت ان لم يوجد الحال . ولا يتعرض كاتب هذه السطور لرأي الناس في الماضي والمستقبل ولكنه يروم تقرير بعض الحقائق التي يرجو ان تعين على اصلاح خطأ جربنا عليه ونحن نعهده صواباً

الاستغفاف بالحال منشأ الارزاء

عادتنا ان نستخف بالحال ولا نوفيّه حقه من العناية والاهتمام لأننا نتصوره ضيق من

الحال قصير الامد ونتوهم ان لكل من الماضي والمستقبل غاية لا تدرك وسعة لا تحُد . فيقول كل منا في نفسه : « ماذا يضرني اذا فعلت هذا او ذاك الآن او ان لم افعل شيئاً على الاطلاق ؟ لان الآن عبارة عن وقت اقصر من ساعة السرور واضيق من صدر العاشق المهجور » وهذا الاستخفاف بالحال والغلو في بخس قيمته ها مصدر كل إرجاء وتأخير يقول المرجى : — « سأفعل هذا الامر ولكن ليس الآن بل غداً » وينسى انه عندما يأتي الغد يصبح الآن مثل اليوم وانه سيقول فيه ما قاله اليوم فإن جاء العمل ايّاً كان هو تأخيره الى الغد . وسواء كانت فترة التأخير ساعات ام كانت شهوراً وسنين فأصل العادة واحد ومعلوم ان الحال ليس فسحة ولا فضاء بل مجرد نقطة من الوقت . ولكنه مع ذلك هو الوقت كله فهو اشبه برأس قلم في يد كاتب او مصور يجري ويترك وراءه رسوماً وأثاراً . وهو نفسه نقطة محاطة بفضاء غير محدود نسميه الابدية

والمستقبل بما فيه من خير وشر محجوب عنا . وعلمنا محصور ضمن حدود الحال مع ما فيه من الغمض والابهام . ومن يحاول النظر الى المستقبل فالمرجح انه لا يرى المستقبل الحقيقي بل يعاين المستقبل المنسوج على منوال الوهم والتخيل نحن والمستقبل

يزعم بعض الباحثين في هذا الموضوع ان الانسان يستطيع ان يحتم بمصير اموره بما يتخذه لها في الحال من الالهة والاستعداد . ولكننا نرى بالاختبار ان مسيرنا في هذه الحياة يشبه في بعض وجوهه مسير القواطر في سكك الحديد . اي اننا في كل حين على رغم الحذر والاحتياط — معرضون لحوادث فجائية تنقض علينا من خزانة الاقدار فتعزقل مساعيها وتحول مسيرنا الى جهة لا نستطيع الانباء بها اكثر مما تستطيع القاطرة . اذن نحن من هذا القبيل مسيرون لا مخبرون . وتأهبنا للمستقبل يسوغ الحكم على مصير امورنا فيه من باب الاحتمال والترجيح لا من باب الحتم والجزم واذا اهل مريض طبيباً لمعالجته جاز عد الشفاء محتملاً او مرجحاً ولم يجر القطع به . اي انه لا يصح الاستدلال بالعلاج على وقوع الشفاء قطعاً

فتعليل النفس بتأكيد الحصول في المستقبل على كل ما نستعد له في الحال لا يخلو من التعرض لتجرع مرارة الخيبة . على ان هذه المرارة مهما تشددت تظل اقل من مرارة الندامة التي تعقب الاهمال . ولئن نجب امل اهل المريض بشفاء الطبيب له فهو عندهم ايسر خطباً

من تجرع غصص الندامة على اهمال امر مريضهم وعدم دعوة طبيب لمعالجته
فالتأهب للمستقبل واجب لكي نأمن الندم بشرط ان نسير في توقع حسن المآل على
قدم الاعتدال حتى لا نستهدف لعثرات الآمال
« كل ما ترفجه سهل ولكن عثرات الآمال ليست بسيطة »
كُمُون القوى الطبيعية

وهذا التأهب للمستقبل يجري في الغالب على وجه سري مستور عن عيون الناظرين
لان طبيعة كل انسان بالغة في الغموض والخفاء حدًّا يتعذر قياس سعته وسبر غوره .
فكم من رجل يعده الناس ضيق العقل ضعيف الفكر سخييف الرأي وهو بالحقيقة خلاف
ذلك . وهذا هو السبب الخفي لظهور عظماء الرجال في ابّان الحن والشدائد على غير توقع
ولا انتظار . فعند اشتداد وطأة الكوارث الوطنية واستحكام حلقات الازمات الشعبية
برز الى ساحة الجهاد رجال لم يؤبه لهم من قبل لمجولهم وضعهم ويستجدون ما كان مذخوراً
فيهم من قوى الطبيعة ويحزون شهرة لا يحول لونها ولا يزول ظلمها مدى الدهر كاسكندر
المكدوني ونبليون ووشنطن ومحمد علي وغيرهم . وظهر عظماء الرجال على هذا الوجه حقيقة
لا ريب فيها وهي اكبر محذر لنا من التعجيل في تحديد مستقبل الانسان بناءً على ما يظهر
منه الآن فيما له علاقة بالتفوق او التفاضل الفني . فمن لا يستطيع الضرب بالعود وهو ابن
ثلاثين سنة لا يخطئ اذا حكمنا عليه بأنه لن ينتظم في سلك نوابغ العوادين . اما عظماء
الرجال الذين اشتهروا في التاريخ بالعلم والفلسفة والكشف والاختراع وجمع المال وبلوغ
اسمى مراتب الجحد والشرف وفتح البلدان وتدوين الممالك فقلما ظهر على واحد منهم في حديثه
ما انبأنا بشدة نبوغه وعظمة مصيره .

ولكنّ قصار النظر العاطلين من حلية التأمل والتفكير يدهشون عند ما يظالعون
سير العظماء ويرون فيها ما يخالف عقولهم . يعجبون اشدّ العجب من رؤية انسان يسعى
الى غرض ثم يناله بلا اقلّ تدرب ولا استعداد . ولو كان الامر كما خيل اليهم لحقّ
لمن يدهشوا . ولكنه لم يكن كذلك ولن يمكن ان يكون . فالتدرب والاستعداد كانا
كامنين فيه بصورة خفية ولولاهما لم يستطع الحصول على شيء مما اراد

ولقد قضت الطبيعة بحكم تدبيرها ان يكون الحال غالي القيمة عظيم الشأن حتى اننا
لنعجب بكفاية الذين اذا استنجزناهم ما وعدونا قضاءً لبّوا الطلب الا ان ولم يطلونا الى
ندوما بعده . ومن اكبر منافع التمدن واعظم بركاته انه يسر لنا كثيراً من قضاء

حاجتنا الآن بلا أرجاء ولا إبطاء . فالتلغراف والتلفون معدان لنقل رسائلنا والباخر والسيارة والطيارة مهيأة لحملنا والزر الكهربائي مجهز للإضاءة والمطفئات (آلات الاطفاء عتيقة لاختاد انناس النار . واخبار الناس كافة يزيد علمهم يوماً بعد يوم بشدة اهمية الحال . وليس المستقبل عندهم الا زمناً يتوقعون حلوله محل الحال في وقته المعين اي عند ما يصير اليوم أمس ويتحول الغد الى اليوم وبيت ما بعد غد غداً وهم جراً

حسنات الماضي وسيئاته

وللماضي عند كل امّة حسنات كثيرة يذكرونها له بالشكر . ففي عصور مختلفة منذ وعلى درجات متفاوتة وضع الناس اساس ما نشاهده في الحال من التقدم العلمي والادبي والمادي . ولكن هذه الحسنات لم تخل من اشياء انقضت الغرض منها ولم يبق لاهل هذا الزمن اقل احتياج اليها فاخذوا يتضايقون من وجودها وبعدوها وشوائب سيئات تذكر صفاء تلك الحسنات . وآثار الماضي كثيرة في الغرب ولكنها في الشرق اكثر . وليس هنا محل استيفاء الكلام عليها

على انه مهما تتوافر حسنات الماضي عند الذين لا يزالون مشغوفين به وتكثر سيئات الحال عند الناقمين منه والطاعنين فيه فمن الحق اننا نعيش الآن — كما قال رينان في احدى خطبه — في اسعد العصور المعروفة في تاريخ البشر ولنا ان نتوقع لذرتنا عصرأ خيراً منه وافضل . ومن ينعم نظره في اتجاه الامور على وجه الاجمال من غير ان يُعنى بالتفاصيل لا يداخله ريب في انها مطردة السير في طريق الاصلاح والتحسين — ومن رأي الفلاسفة المتعمقين في درس النظام الشمسي ان مصير الجنس البشري اخيراً الى الزوال . ولكن هذا المصير بعيد جداً . فلندع الاهتمام به جانباً ونتوقع بروح الامل والرجاء حصول اشياء كثيرة نافعة ومفيدة لبني البشر . فترجو كلنا من صميم قلوبنا ابطال الحروب وإن لم يتم ذلك في ايامنا ونود انفراج الازمات الاقتصادية المنيخة بكلاهما على صدور الناس ونتمنى ان يزيد انتشار روح الاخاء العام والتسامح الديني

الآلم الجسدي والعقلي

ولكن شيئاً واحداً لا سبيل الى رجاء حصوله وهو انقطاع الآلم الجسدي . على ان احد أطباء الفرس يقول : — « ينتهي الآلم بزواله » . فكأننا نعلم ما الآلم ولا نفعل صعوبة تحمله في أثناء حدوثه . ولكن بعد انقشاع صحابته ونقص ظله لا يبق له فائدة سوى الشعور بلذة التخلص منه . وان لم يترك في الجسم أثراً للدثور والتلف عددها كأنه

لم يكن . وعند ما نشاهد جمعاً غفيراً من الناس في محفل لا يخطر ببالنا ان نتصور مقدار الألم الشديد الذي كابدته أمهاتهم حينما ولدتهم . وحينما نمرُّ بأحدى المقابر لا نفكر في آلام النزاع المبرحة التي عاناها اولئك الراقدون في تلك الرموس . واذا راجعنا الآن حوادث الحرب الكبرى التي أحصي عدد قتلاها وجرحاها بالملايين لا نذكر غصص الألم والعذاب التي تجرَّعها اولئك المنكودو الحظ وهم يجودون بنفوسهم بل ننتجهم افكارنا الى تصور شجاعتهم والاعجاب باستبسالهم

اما توقع الألم في المستقبل فيختلف كل الاختلاف عن الشعور بألم الماضي . واذا كان من الصواب ان ننسى الألم الماضي فمن الصواب ايضاً ان نهتمّ بالألم المقبل فخافه ولكن لا نجبن في تداركه . ولهذا الاعتبار نرى ذوي الشفقة والمواساة (١) يتحاشون تعريض احد من الناس والحيوانات لمعاناة شيء من العذاب ولا يخوضون غمار حرب يستطيعون نلاني شوبها . ويسرُّهم اجتنابها اكثر مما يسرُّهم نيل النصر فيها

واذا سهل علينا نسيان آلام الجسد في الماضي فلن يسهل نسيان آلام النفس . لأن لها خاصة تجدد عجيبة تمكن رباحها من الهبوب بعد الركود ونارها من الشوب بعد الخمود . وبالجهد نستطيع إضعافها وتخفيفها . ان جراح الجسد سهلة الضمد والشفاء واما جراح النفس فمعرضة كل حين للانتقاض . وقد تحمد نار البركان فيظل آيماً واسابع منقطعاً عن قذف الحمم من جوفه ولكن بركان ماضي الانسان يظل طول حياته في ثوران وهياج كالبحر المتلاطم الامواج . والناس ما داموا احياء لا ينسون ما عرض لهم أيام شبابهم من بواعث الحزن والأسف ودواعي الغيظ والحق ولا ما ارتكبه فيها من الخطأ والخطل . فقد يتسرع الانسان الى النطق بما يغاير الرقة واللفظ وينافي الحشمة والادب ثم يندم عليه ولكن صورته تظل ماثلة في ذهنه الى آخر حياته

اذن ما الحياة ؟

فالحياة هي الحال الدائم . وبعبارة أخرى هي اليوم لا الامس ولا الغد . واذا ظهر لنا ان بعض ساعاتها او أيامها اقل قيمة من بقية اوقاتها فعلة ذلك التفاوت في نشاط القوى العقلية وعدم انتظام سنوح الفرص . ومن طبعنا الاستخفاف بالحال والغض من قيمته . وكثيراً ما ييئس الشبان قيمة الحال لانهم لا يستطيعون ان يحولوه من فورهم الى ذهب . ولكن أليس في استطاعتهم ان يحولوه الى ما هو اثن من الفضة والذهب الى معرفة

(١) المؤاساة ان ينزل الانسان غيره منزلة نفسه في النفع له والدفع عنه

واختبار وفطنة وذكاء ؟ واذا ازدرى المرء قيمة الحال في عصر الكهولة فذلك خلل او تراخ يطرأ على نظام القوى العقلية . وفي اواخر العقد الخامس يبدأ الانسان يشعر بمشقة ضبط هذه القوى وتعهد بها ليضمن حفظ نشاطها ومضائها ويحول دون خورها وكلالها . وبعد ما يمتد حبل الاجل وتطول شقة العمر يشتد ميلنا الى قسمة الوقت بين العمل المطرد المعتاد والراحة . انما من سبيل الى مقاومة هذا الميل وكبح جماحه ؟ اليس في الامكان دفع عوادي الضعف عن الحياة في طور ي الكهولة والشيخوخة حتى يظل طوال الأعمار محفظين بجانب كبير من كفاية القوى العقلية ونشاطها ؟ والجواب ان ذلك ممكن والامثلة عليه كثيرة . ومن اصدق الادلة على تحسين حالة البشر في هذا العصر ان حياة الناس على وجه الاجمال اطول فيه منها في العصور السالفة . وان كثيرين من الشيوخ في هذه الايام يتمون صحة جسدية وقوى عقلية طافحة باثار الجودة والمرونة والنشاط

والخلاصة

وخلاصة ما يرجوه كاتب هذه الخواطر ان يجد فيها القراء عموماً والشبان منهم خصوصاً ما يقلل اهتمامهم بالماضي والمستقبل ويزيد عنايتهم بالحال حتى يحرصوا على قضاء كل دقيقة من يومهم في ما يكسبهم صحة وقوة ويزيدهم عملاً واخضراراً بثقافات عقولهم ويهذبون نفوسهم ويعدانهم لخدمة امتهن ووطنهم بما لا مزيد عليه من الاهلية والصلاحية . وليعلموا ان كل ساعة يقضيها الشبان في متلفات الابدان ومفسدات النفوس والاذهان تُعَرِّضهم فيما بعد لجهد البلاء ^(١) وتغادرهم امواتاً في صور احياء

واذا استعادوا في يومهم ذكر ما فرطوه امس واستوجب ندمهم على ما فات فلا يقضوا الوقت بالاستكانة للحزن والاسف والعزم الكاذب على تلافي اسباب الخطأ والخيبة في المستقبل بل ليعزموا الآن — في الحال — في اليوم نفسه والساعة عينها — ليعزموا من فورهم على قطع تلك الاسباب ولا يرجئوا شيئاً الى الغد ليعملوا اليوم كل ما يسرهم ذكره غداً وليرزعوا في الحال ما يترجح لديهم امكان التمتع بمحصار نتائج الحسنة في المستقبل . فيرشقوا كؤوس الحياة صافية من اكدار الخيبة والندم ويتملأوا صحة جسد وعقل تظل ذيوها وحواشيها ضافية عليهم حتى في ايام الكهولة والهرم

اسعد خليل داغر

القاهرة

(١) جهد البلاء حالة يختار فيها الموت على الحياة . وفي الحديث : « كان النبي يعوذ بالله من جهد البلاء ودرك السوء وشيئة الاعداء »

زعماء الحيوان

كلب الماء

اوردنا في مقتطف يوليو الماضي قصة ذئب كان زعيمًا بين الذئاب قصدنا بها مع الفكاهة تقرير حقيقة علمية وهي وجود الزعماء في طوائف الحيوان المتأجلة . وقد وقعت القصة من القراء موقعًا حسنًا . ونحن موردون الآن قصة حيوان آخر كان زعيمًا في سربه وهو من النوع المسمى كلب الماء او القندس او البدستر ومنه المادة الطبية المعروفة باسم جندبدستر هذا الحيوان ثديي مائي من القواضم كالسنجاب وهو صغير القد كالكلب طوله نحو



كلب الماء (البدستر)

قدمين ونصف قدم وارتفاعه اقل من قدم وله ذنب عريض صفيق طوله نحو قدم يستعمله للسباحة وتقليط سدود بالطين وتقليسه . ومن مزاياه ان اسنانه القواطع كالازاميل فيقطع بها سوق الاشجار ويبني ببعضها سدًا في مجاري الماء ليتكون فوقه بركة يقيم فيها ويحفظ بالبعض الآخر مؤونة للشتاء لان اكثر طعامه من لحاء الاشجار يعيش هذا الحيوان آجالًا في البلاد الباردة والمعيشة الاجتماعية تولد الزعماء . وتضع احوال معيشته ومنزلة زعمائه من القصة التالية . وهي درس طبيعي لصموئيل سكوفل نشر في مجلة لندن . قال ما خلاصته

انقرض الذئب والنمر من الغابة السوداء (باميركا الشمالية) فقطنتها جماعة من كلاب الماء قطعت الاشجار واقامت منها سداً منيعاً فاجتمع الماء فوقه بركة كبيرة . ثم احنفت اوجاراً لها حول البركة قوتها بجذوع الاشجار وبطنتها بالطين والطحلب وولد في واحد منها الجرو الذي عليه مدار هذه القصة وهو ابن زعيم تلك الكلاب . ولد مفتوح العينين ظاهر الاسنان مثل كل ابناء نوعه لكنه ولد اسود الصوف فأطلق عليه الكاتب اسم الاسود . وقد ولد في بداءة فصل الربيع وكان الشتاء السابق قارساً كثرت فيه الامطار فحرفت السيول كثيراً من الاشجار التي كانت تلك الكلاب قد قطعتها وخزنتها طعاماً لها فاشتدت عليها السنة واخذ منها الجوع واضطرها الى زيادة الاهتمام بقطع الاشجار كما سئحت الفرصة

اشرفت الشمس ذات يوم فخرجت ام الاسود به لم يخرج معها غيره لانه ولد فذاً . خرج معها في العام السابق خمسة اجراء وفي الذي قبله ثمانية ولكن كم من فذر خير من جماعة فان هذا الجرو كان كبيراً مثل جروين يمشي الهويناً بقدماً ثابتة لكنه لم يكن اسم اللون مثل كل ابناء نوعه فاستلقى الى جانب امه فاذا هو اكبر من سائر الاجراء التي من عمره . ثم جعلت كلاب الماء تخرج من البركة وتدنو منه وتشمه لتتعرفه كأنها وجدت بالاخبار ان التعرف بالشم خير من التعرف بالنظر ولا سيما لانها ليلية في الغالب . ولكل واحد من العجاوات رائحة خاصة به يمتاز بها عن غيره ومتى عرفت رائحة حيوان عرفت بها مدى حياته قريباً كان او بعيداً . ثم جاء ابو الاسود وشمه وعضه عضه خفيفة في حنكه وهذه العضة علامة الرضى عند كلاب الماء كالتقبيل عندنا

بعد ذلك جعلت ام الاسود تعلمه ما يجب معرفته على كل كلب ماء فوق المعرفة الغريزية التي ورثها من والديه واسلافهما فان اصابع رجليه كانت ملتصمة بنغشاء كاقدام الاوز فيستعين بهما على السباحة من غير تعليم وللاصبع الثانية في كل قدم ظفران كأنهما سنناً مشط فيمشط بهما صوفه ولذلك كنت تراه يجلس في الشمس كل يوم ويمشط صوفه كله حتى ينظف ويصير لامعاً كالزجاج . وقد علمته امه ان ينظف جسمه ايضاً بالتمرغ في التراب كأن هذه العادة عادة التمرغ حديثه في كلاب الماء جرت عليها لما خرجت من الماء الى اليابسة

وكان على مقربة من السد قرية من قرى النمل فجعل ابوه يقوده اليها من وقت الى

آخر ويستلقي معه فيهرع النمل اليهما ويتخلل صوفهما وبقيتهما من الهوام لانها آفة حتى على الحيوانات المائية

وكان في مقدم فيه اربع اسنان حادة كالازاميل ففي اول مرة رأى في طريقه شجرة قائمة جلس اليها وجعل ينحت جذعها باسنانه مستديراً حتى قطعه غريزة موروثه في نوعه يمارسها من غير تعليم لان غذاءه في الشتاء من لحاء الاشجار التي يقطعها ويخزنها لهذه الغاية والذي يفقد هذه الغريزة من نسله ينقرض جوعاً ولا يخلف نسلًا. وجرو كلب الماء يقطع الشجرة باسنانه كما يفتح اطفال الانسان فاه ويلتقم ثدي امه ويمتص اللبن منه. وكان ذنبه عريضاً صفيحاً كالخفاف مثل كل ابناء نوعه فجعل يجذب به وهو في الماء ويرتكز عليه وهو جالس على الارض بغريزته وكان لهذا الذنب فائدة اخرى علمته اياها امه تعليمًا ذلك انه كان هناك طيور تبني عشاشها قرب السد ولحماقتها تحسب ان كلاب الماء تأكل لحم الطيور ويبضها مع انها لا تأكل الا النباتات فكما رأيت كلباً من كلاب الماء دانيًا من عشاشها هجمت عليه وادسعتة نقرأ مؤلمًا فيضطر ان يغوص في الماء ولا يخرج رأسه الا بعد ما يبعد عن العشاش. وحدث مثل ذلك للاسود فاسرعت امه اليه وسارت امامه ولم تكذب الطيور تدنو منها حتى ضربت الماء بذنبها ضربة عنيفة فطار رشاشه واصاب الطيور فاعمى بصرها فهربت لا تلوي على شيء فابتهج الاسود وحفظ هذا الدرس من امه

وذات يوم جعلت كلاب الماء تزيد في سعة السد ومئاته والزعيم ابوالاسود مستلق امام وجوهه يدير حركاتها بقوة يعجز عن ادراكها البشر وهو لا يبدي صوتاً ولا اشارة واذا برَكَ دخل اذنيه فضرب الماء بذنبه ضربة عنيفة وغاص فيه وللحال اقتفت الكلاب كلها اثره الا الاسود فانه بقي رابضاً على جزع من الجزوع واذا بامه قد بادرت اليه ورفعت رأسها وقبضت عليه باسنانها وغاصت به تحت الماء ولم يكن الا لحظة حتى ظهر من بين الهشيم رأس سنور بري قبيح المنظر

ومرّت الايام والاسود يعاون ابناء قريته في ترميم السدود واكثر عمله جلب الطين من قاع البركة وتقديمه للطينين حتى حذق ذلك. وكان بين ساعات العمل دقائق راحة ولهو ولعب فكانت اجراء كلاب الماء تتراكم وتنتصارع وهو من اصغرها سنًا ولكنه من اكبرها جسماً والظاهر ان اخاه وهو اكبر منه سنًا نغم عليه كبره فتماسكا ذات يوم

وتجالدوا وسائر كلاب الماء جادة في عملها لا تعباً بهما وبعد كرتٍ وفرةٍ وصراعٍ مستمرٍ تمكن
الآخر الأكبر من عض الأصغر في ذنبه وهو اشدّ اعضائه حساً فصرخ متألماً وغاص الى
قاع الماء وهو يلحس مكان العضه بلسانه وذلك هو الداء الجراحي الناجع عند كلاب الماء.
ان سائر الحيوانات تتصارع ويقتل بعضها بعضاً واما كلاب الماء فالغالب منها هو الذي
يتمكن من عض خصمه لا غير

وجاء الصيف وكلات الماء من ادأب الحيوانات على العمل فانها تقطع الاشجار وتبني
السدود وتحفر الترع وتغير وجه الارض وشعارها التعاون والانصباب على العمل ثم الراحة
وتترك اوجارها من يونيو الى سبتمبر لكي تدخلها الشمس وتطهرها وتضرب في الارض
اثنتين اثنتين او ثلاثة ثلاثة ترتاد البلاد وتأكل ما تجده من الاثمار . وعلى هذا النمط لم
يبلغ الاسود الشهر الخامس من عمره حتى سار به ابواه الى مكان خصيب على ضفاف النهر
الذي فيه قريتهما وكانما يفتشان عن مكان ينتقلان اليه اذا دعت الحال وهو سائر
معهما يأكل مما يصيبه في طريقه

ويرد الهواء في اواخر اغسطس فجعلت الكلاب تعود الى قريتهما وهي تعلم انه لا بد لها
من قطع كثير من الاشجار وخزنها في بركتها طعاماً في شهور البرد والزمهرير حين يجلد الماء
ويتعذر جلب الطعام . ورأى ابو الاسود حينئذ ان لا بد من بناء سد آخر على مقربة من
غابة رآها في تطوافه فاستدعي مهندس القرية وهو مهندس ماهر فخطط ارضاً مساحتها
فدان واشار بحفر ترعة ضيقة اليها وان تحفر الارض كلها الى عمق سبع اقدام وذلك مما لا
يقدم عليه مهندس من بني الانسان ولكن مهندس تلك الكلاب علمته الطبيعة ما يعجز عنه
مهرة المهندسين . وكلات الماء تبني سدودها من جذوع الاشجار والطين اللزب . وللحال
جاءت الكلاب كلها كبارها وصغارها ذكورها واناثها فاولاً قطعت جذوع الاشجار وجرتها
الى حيث يراد اقامة السد وطول كل جذع منها من ثلاث اقدام الى عشر ووضعتها
موازية لجري الماء مائلة الى الاسفل نحو قدم والطرف الغليظ منها الى الاعلى والدقيق
الى الاسفل والصقتها بعضها ببعض بطين حر اخرجته من قاع النهر . ولم تكن الا ساعات
قليلة حتى بلغ ارتفاع السد قدمين وتم عمله في ثلاثة ايام واتصل من طرفيه بتلطين تغطيها
الاشجار وتجمع الماء هناك بركة كبيرة يصل طرفاها الى اشجار التلطين . وواظبت الكلاب
على قطع الاشجار وحفر الترع لجرها فيها الى البركة فامتلاء قاعها يجذوع الاشجار حتى

إذا جلد سطح الماء أقامت في أوجارها حوله وطعامها على مقربة منها
وبينما هي جارية في عملها لا تلوي على شيء فاجأها الدب أعدائها واشدها فتكاً وهو
الغول (١) gulo وكان قد بحث عنها في كل الغدران التي تصب في ذلك النهر إلى أن وصل
إليه . كانت كلاب الماء جادة في عملها وزعيمها مستلقياً على ظهر وجره تظنه نائماً
وهو مستيقظ لكل حركة تبدو وإذناه تسمعان كل ركز وإذا به قد ضرب الماء بذنبه
ضربة عنيفة وغاص فيه وفي لحظة من الزمان غاصت الكلاب كلها وانقطع العمل تلك الليلة .
لكن الغول لم يعبأ بذلك بل أقام راصداً وهو شرس كالذئب ومخال كالثعلب أضف إلى
ذلك أن له صبراً كبيراً الحمار . رأى ذلك أبو الأسود فقال في نفسه ما دام هذا العدو



الغول Gulo

على مقربة منا فلا راحة ولا عمل ونحن في أشد الحاجة إلى ذخير الطعام قبل الشتاء
فلا منجاة لنا إلا بالنزال . الآن الغول يقتل الذئب ويخشى الدب شره وسلاحه
أنيابته وبرائته وأما كلب الماء فلا سلاح له إلا أسنانه ودماغه والنهر الذي جعله دماغه
من أعوانه

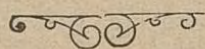
وفي الليل التالي أتى ذلك الغول وطاف بالبركة وهو قصير البدن مقوس الظهر
غزير الشعر أخضر العينين يراقبهما طاف كأنه يمشي على الهواء ولا صوت ولا ركز لا
منه ولا من كلاب الماء إلى أن وصل إلى بقعة داخلية في البركة كأنها رأس داخل في

(١) Gulo وهي من اللاتينية بمعنى الأكل أو النهم ويحتمل أن تكون كلمة غول العربية منها

البحر فاستنشق رائحة طيبة رائحة كلاب الماء ونظر فاذا ابو الاسود قائم له بالمرصاد فارتد ثلاث خطوات وقرّ ثم وثب كالسهم وابو الاسود رابض في مكانه فوق الغول عليه واعمل محالته في بدنه وحاول بانياه ان يصل الى لحم رقبتة فالتفت اليه ابو الاسود وقبض على يده قبضة عنيفة وغاص به في الماء فانقلب الحال وحاول الغول التخلص من خصمه والصعود الى وجه الماء قبلما يختنق ولم يكتب ابو الاسود انه غاص في الماء بل وصل الى الطين اللازب وادخل رأسه فيه وانتظر لانه يستطيع ان يقيم تحت الماء ثلاثة اضعاف المدة التي يستطيع ان يقيمها الغول من غير ان يختنق وللحال ارتخى شدة الغول وصعدت فقايع الهواء من الماء ومعها روحه الخبيثة

لم يكد السد يتم ويشيد حتى اقبل الشتاء بزمهريره فجلد وجه الماء وقرت الكلاب في اوجارها وعندها كفايتها من الطعام ثم جاء الربيع واذا بالاسود قد بلغ اشدّه وقبل ان دخل الصيف ضرب في البلاد معتزاً بقوته . وفي الصيف الثالث صار مثل ابيه جسماً ومقدرة وتزاوجت كلاب الماء التي من سنه وانشد بعضها لبعض اناشيد الحب اما هو فهم على وجهه وكان حيناً مرّ يكتب بانفاسه اغاني الحب على صفحات النسيم التي احبها وعينه لم تكتحل بمرآها . مسرى الليلة الاولى والثانية وهو ينادي ولا مجيب في الثالثة وكان القمر بدرأ رأى من هام بها هائمة مثله فالتقيا وتعانقا وسارا معاً الى نهر بعيد فالتقيا عصى الترحال لكي ينشئا هناك بيتاً جديداً وقرية جديدة يكون شعار ابنائها العمل والراحة والبهجة والخبور

هكذا كان شأن كلاب الماء في كل العصور انغايرة لكن الانسان الانسان النخور الانسان الكفور اعتدى عليها وكاد يقرضها مدعيًا ان الارض انما وجدت له



رجال المال والاعمال

خلق صحافي كبير

إذا عدّ كبار الصحافيين في اميركا كان جوزف بلتزر في طليعتهم . جاء نيو يورك وهو لا يملك ما يتبلغ به فارثي بجدده وذكائه واقدامه الى اعلى المناصب السياسية في البلاد وصارت صحفهُ قوة يحطّبه ودّها وتحاذر صولتها لما عرفت به من شدة الشكّية في محاربة المظالم وقوة النفوذ في المشاكل السياسية والمصالح العامة . وادرك ما للصحافة الرافية من الشأن الكبير في ترقية الشعوب فوهب من ثروته مليون ريال لتأسيس كلية الصحافة في جامعة كولومبيا بنيو يورك تكون في مستوى الكليات الاخرى التي تعلم المهن الحرة كالطب والمحاماة والهندسة وغيرها . وكلف بتشجيع الاعمال العامة المفيدة فوهب بنفخ الفنون في نيو يورك كثيراً من ماله ووضع جوائز لا تزال توهب سنوياً للفائزين في مسابقات الطيران وللوّلفين الذين يضعون افضل الكتب في السير والتراجم وغيرها وتعرف كلها بجوائز بلتزر . هذا وقد اطلعنا على ثلاث مقالات في مجالات مختلفة يصف فيها كتبها هذا الصحافي الكبير احداها كتبها المستر كروزيير صاحب جريدة البوسطن بوست الآن وسكرتير المستر بلتزر سابقاً لخصناها فيما يلي وعلقنا عليها بمقتطفات من المقالين الآخرين . قال المستر كروزيير

ولد المستر بلتزر في بلاد الجر سنة ١٨٤٧ وهاجر الى الولايات المتحدة سنة ١٨٦٤ ليلا ما كان في السابعة عشرة من عمره وكانت الحرب الاهلية في مستهلها . نزل نيو يورك فقيراً معدماً لا يملك شروى تقير فاضطر ان يبيت ليلته الاولى على مقعد في حديقة قرب نهاية المحافظة — وقد بنى فيما بعد بناية جر يدته الكبيرة ازاء هذه الحديقة — ثم انضم الى فرقة الخيالة في جيش الشمال وحارب في صفوفه حتى وضعت الحرب اوزارها وتم الفوز بالولايات الشمالية التي كانت بقيادة لنكن على الولايات الجنوبية

ولما خمدت نار الحرب الاهلية وجد نفسه في احدي الولايات الغربية المتوسطة بلا مال لكنه كان ذا همة فائقة وعقل متوقد فلم يطل عليه الوقت حتى وجد له عملاً في جريدة المانية بمدينة سانت لويس كانت اكبر الصحف الالمانية حينئذ في تلك الانحاء . لم يرض عليه سوى ثلاث سنوات حتى صار رئيس تحريرها وصاحب اسهم فيها

وكانت المقالات التي يكتبها فيها بقلم من نار قد نالت إعجاب القراء فاقبلوا عليها فأتسع نطاق الجريدة اتساعاً سريعاً يحمل شركاءه الباقين أن يطلبوا منه شراء أسهمه فيها وعرضوا عليه ثمناً لم يقبل به إذ قال لهم «لا ابيع اسمي الا بضعف هذا الثمن» فارتدوا عنه خائبين ولم تمض ثلاثة اشهر حتى جاءه ثانية يعرضون عليه الثمن الذي طلبه فرفض وقال لقد تغيرت الاحوال الآن وارتفعت الاثمان فاطلب ضعف ما طلبته سابقاً فرفضوا الشراء وتكرر هذا العمل مراراً كان في كل مرة منها يضاعف الثمن السابق حتى رضوا اخيراً أن يدفعوا له ما طلب ونقلب في مناصب صحافية وسياسية مختلفة قبلما ابتاع جريدتي الديبالتش والبوست المسائيتين في سانت لويس سنة ١٨٧٨ فوحدتهما باسم البوست — ديبالتش وأنتخب سنة ١٨٨٠ مندوباً في مؤتمر الديمقراطيين وابتاع سنة ١٨٨٣ جريدة الورلد التيو يوركية التي صبَّ جهده على جعلها في المقام الاول بين الصحف الاميركية فاصاب ما كان يصبو اليه من النجاح

لقد كان نابعة حقاً عقله ماض كالسيف وهمته لا تعرف الونى ينير الظلمات بثاقب بصره . تفوق في قدرته على العمل وفي استنفاض شمم مساعديه للتفاني في اعماله واليك ما كنت اعمله في نهاري وليلي لما كنت سكرتيره الخاص :

كنت اجتمع به في الساعة العاشرة صباحاً في بيته او في المكتب وقبل هذا الاجتماع كان عليّ ان اقرأ كل ما يرد في جميع صحف نيو يورك الصباحية . ليس فيما اقله بمبالغة او غلو بل هي الحقيقة المجردة كان عليّ ان اقرأ كل كلمة سواء في مقالات الاخبار او المقالات الرئيسية او الاعلانات وادى من ذلك انه كان ينتظر مني ان احفظ كل ما اقرأه فيطلب اليّ ان ابسط له ما نشرته الجرائد المختلفة في بحث من المباحث المعنية . يتناول حادثة من الحوادث ويسألني عما جاء في جريدته الورلد عنها وما جاء في كل من الصحف الاخرى وما علق عليها من الآراء . ثم يتناول الاعلانات فيطلب مني مقارنة تامة بين ما في جريدته من الاعلانات وما في الجرائد الاخرى منها ونسبة مساحتها بعضها الى بعض . كذلك كان عليّ ان افتح مراسلاته الخاصة والمتعلقة بالعمل وكنت اجيب عن بعضها من غير ان اريه أباهاً

وبعد ما ننجز مراجعة الصحف على هذا المنوال نذهب الى المكتب اذا كنا في البيت فيصدر اوامره اليّ فيما يتعلق بالمقالات الرئيسية لليوم التالي وكان عليّ ان اكتب بعض هذه المقالات بنفسى . ثم يبسط لي النحو الذي يجب ان ننجز عليه في سرد حادثة

من الحوادث وبعد ذلك جهتم بادارة العمل فبحث مع المديرين في سياسة الجريدة وماليتها وما كلفتها وورقها وامور نشرها وتوزيعها. لم يترك وجهاً من وجوه العمل معها كان صغيراً من غير ان جهتم به اهتماماً خاصاً وكان عليّ ان اجاريه في ذلك ايضاً وفي الساعة الثانية بعد الظهر كنا نذهب معاً لتناول طعام الغداء فنأخذ معنهما تأخر النظر فيه من الامور المستعجلة فكنا نقضي نحو ساعتين حول مائدة الطعام نبحث في مالدينا من المسائل ونضع الخطط لتنفيذ آرائنا الجديدة ثم ننزه نزهة قصيرة في احدى الحدائق واعدوا الى المكتب لانجز ما تراكم عليّ من الاشغال التي عهد بها اليّ

وبعد تناول طعام العشاء كنت اذهب الى داره لاريه مسودات المقالات الرئيسية لليوم التالي وكان حينئذ قد فقد البصر من احدى عينيه وضعف بصر العين الاخرى لكن هذه المصيبة لم تقل عزمه بل شحذته فكان يمسك المسودة على مقربة من عينه لكي يرى حروفها الدقيقة ويقرأ كل كلمة فيها ويشير بقلم ازرقي الى التصحيح الذي يود احدثه فيها وكان يحتم علينا ان نريه المسودة بعد تصحيحها فيقرأها ثانية بخداخيرها. كذلك كان يمر المزيعان الاول والثاني من الليل ولا يذهب الى سريره قبل الساعة الثانية صباحاً اما انا فكنت انام في الساعة الثالثة صباحاً ولا انام اكثر من ثلاث ساعات لاني كنت استيقظ في الساعة السادسة صباحاً لباشر اعمالني على المنوال الذي بينته

تزوجت من غير ان اخبره ولما عرف غضب شديد الغضب وقال لا يحق لصيغاني ان ينزج لانه يجب ان ينفق كل وقته وجهده في جريده فاجبته اني اقتديت به وكانت زوجته امرأة فاضلة فتاة من عائلة كريمة فسهل عليّ اقناعه

الا ان اختلافنا لم يقف عند هذا الحد البسيط فطلب اليّ في احد الايام ان افعل امراً كان في نظره صواباً فرفضت لاني كنت غير مقتنع بصلاحيته. تبادى في الالحاح عليّ فتباديت في الرفض الى ان هددني قائلاً « لعلك تعلم الى ما يؤدي بك رفضك » فقلت اعلم تمام العلم معتقداً انه سيطرديني من العمل وكنت قد تزوجت وولد لي ولد فلم يكن من مصلحتي ان اترك منصباً كالمنصب الذي كنت اشغله على ما فيه من المشقة والعناء على اني لم استطع ان اتحول عن الموقف الذي اتخذته في تلك المسألة

ولكن ماذا فعل. رفاقي في صباح اليوم التالي الى ادارة اصعب الاعمال في جريدة الورلد وهو منصب محرر المدينة وكأنه قال لي « فعلت هذا قصاصاً لك » . لم اكن قد اشتغلت بالتحرير من قبل واذا بي على رأس مائة من الكتاب الذين قضوا سنوات كثيرة

في المراتة الصحافية وكنت حينئذ في الثامنة والعشرين من عمري واكثرهم اكبر سناً واوسع خبرة. وبعد ما قضيت ستة اشهر في مناصبي الجديد رقاني ثانية - قصاصاً لي - الى راسة التحرير في جريدة جديدة انشأها ودعاها الورلد المسائية وكان حينئذ يخرس بها نحو الف جنيه في الاسبوع . ومن حسن حظي ان عيّن لي مساعداً اتفقت انا واباً في الغاية والواسطة فنشلتنا الجريدة من وهدة الافلاس وبعد ذلك استقال المستر كروزيرو من جريدة الورلد واشترى جريدة البوسطن بوست واستقل في اصدارها

ومما عرف عن المستر بلتزرو انه لم يكن يهتم بطبعتي الورلد المسائية والاحدية الا اهتماماً بمشروع تجاري محض . اما الورلد الصباحية فقد كانت جريدته حقاً ينفخ على صفحاته روحه وينشر فيها آراءه . وكان ينفق عليها من الاموال الى حد الاسراف ليجعلها في المقام الاول بين جرائد نيويورك . قيل انه لما اتفق مع المستر جون غولد صاحبها على ابتياعها بثلاثمائة وستة واربعين الف ريال تدفع اقساطاً بات ليلته مضطرباً تساوره الريب في صواب ما فعل حتى قرر ان ينثني عن عزمه قبل توقيع الاتفاق في اليوم التالي وطلب من زوجته ان تعدّ امتعتهم ليسافر واياها في رحلة اوربية فبسمت في وجهه وما زالت تشجعه حتى بددت غياهب الريب ونقخت فيه روح العزيمة والاقدام

وكان مديرو الجريدة بعد تخليه عن العمل يديرونها ومحروها يحرقونها لا بتقيدون بأرائه وارشاداته الا بما كان منها اهدي الى الغاية التي يتوخونها . وكان يحسب ان الطيران بألة اثقل من الهواء والوصول الى القطب الشمالي من الاعمال المستحيلة فنأدى مدير الجريدة في احد الايام وقال له لك ان تعضد بمال الجريدة ونفوذها اي مشروع عمومي الا الطيران والبحث عن القطب الشمالي على انه لم تمض سنوات عشر حتى وصل القومندور بيرى الاميركي الى القطب الشمالي . وحقق الاخوان ريط حلم القدماء بامكان الطيران في آلة اثقل من الهواء . وكان المستر بلتزرو لا يزال حياً فوضع جائزة بواسطة جريدته الورلد قيمتها الفا جنيه تعطى لمن يطير من مدينة البني الى نيويورك (مسافة نحو ١٢٠ ميلاً) فنالها الطيار غلن كرتس واعتمد عليها في انشاء معمل الطيران الشهير المنسوب اليه . ولا تزال جوائز بلتزرو للطيران تعطى كل سنة للسابقين في هذا المضمار وكان شديد الاعتقاد بالغرافات ككثير من الرجال الذين يصيرون نجاحاً باهراً ومن

ذلك احترامه وثقته في العدد ١٠ فقد ولد في ١٠ ابريل سنة ١٨٤٧ ووصل الى سانت لويس في ١٠ اكتوبر سنة ١٨٦٨ ووجد جريديتي البوست والدسباتش في ١٠ ديسمبر ١٨٧٨ واشترى جريدة الورد في ١٠ مايو ١٨٨٣ . ولما اشترى بيتاً له في نيويورك اختار المنزل نمرة ١٠ في الشارع ٥٥ ومجموع رقي الشارع عشرة ايضاً . وانزل سعر جريدته من سنتين اي اربعة مليات الى سنت واحد اي مليون في ١٠ فبراير سنة ١٨٩٦ فنشأ عن ذلك منافسته الشديدة مع صحف هرسـت . ولم تسفر تجربته هذه عن النجاح المنتظر ففقد شيئاً من ثقته بهذا العدد وكان يجب ان يشارك رجاله في كل ما يعود عليه بشيء من المسرة . عاد في شتاء احدى السنين من وادي نهر المسيسي الى نيويورك فوجد البرد فيها قارساً فاشترى رداء من الفرو لانقائه وكان هذا قبل ان تحتم الحكومة على شركات الترامواي وقطارات النفق ان تدفي مراكباتها ولم تمض بضعة ايام على شرائه هذا الرداء حتى اهدى الى نفر من كبار رجاله في ادارة الورد اردية من الفرو مثله . وكان وهج الشمس يتعب عينيه فابتاع برنيطة مصنوعة من قش بناما لكي تظلمها ولم يلبث ان اهدى مثلها الى المتمر بين اليه من الكتاب والمديرين . ولما تخطت جريدة الورد المائة الف نسخة في ما يباع منها اهدى الى كل عامل فيها برنيطة رسمية من الحرير الاسود . وكان كثيراً ما يجندم الجدل بينه وبين احد عماله فينتهي برهان وكان الرهان في الغالب على خمس برانيط . قيل انه تجادل مرة مع مدير اشغاله فرفض ان يسلم بما قاله له المدير ولكن هذا لم يقنط من اقناعه فظل يبحث عما يؤيد به اقواله حتى ظفر به وارسله الى رئيسه فوصله وهو على يخته في جزيرة كورفو على شواطئ بلاد اليونان فابرق للحال اليه يقول اشترى خمس برانيط على حسابي ولكن واحدة منها خاصة بالابو برا وقد كان يعلم ان مديره هذا ليس من هواة الاوبرا

جمع ثروة طائلة حتى استطاع ان ينفق من دخله نحو سبعين الف جنيه كل سنة . وخاف ان تؤثر مصالحه المالية في مواقفه العامة فكتب سنة ١٩٠٧ حين حدثت الازمة المالية في راسة روزفلت الى المستر كـب كبير كتابه ما يأتي « لا يخفى عليك ان لي مصالح مالية كبيرة وسيتأثر بعضها بالاحوال العامة واكاد لا اثق بنفسي حين ارى مصالحي المالية يهددها خطر من الاخطار فقد انهزم امام احدها فارسل اليك امراً بتغيير خطة الجريدة لكي لا اخسر من مالي شيئاً ولذلك اريدك ان تعدني وان تقسم لي بان تجاهل امراً كهذا اذا ورد عليك » وكان لا يخبر احداً من كتابه الرئيسيين باسماء الشركات التي يحمل اسهمها لكي لا تتأثر سياسة الجريدة بمصالح صاحبها المالية

السِر فرنسيس دارون

Sir Francis Darwin F. R. S., D. Sc.

هو العالم النباتي الشهير ابن تشارلس دارون صاحب مذهب النشوء وكتاب اصل الانواع توفي في كمبرج في ٩ من سبتمبر الماضي وهو في الثامنة والسبعين من عمره. قضى سني طفولته في بلدة دُون من مقاطعة كنت وكان والده قد اتخذها مسكناً له. وتلقى مبادئ العلوم في مدرسة ابتدائية في كلابهام ثم انتقل منها الى كلية ترنيتي في جامعة كمبرج وفيها اكب على درس العلوم الطبيعية وصادق كثيرين من المشهورين فيها مثل الاستاذ الفرد



السِر فرنسيس دارون

نيوتن استاذ علم الحيوان والاستاذ كروتش العالم بالحشرات وغيرهما. ولما تخرج من جامعة كمبرج دخل مستشفى سانت جورج بلندن ليدرس الطب ولكنه لم يشتغل به بل وقف وقته وحياته على درس علم النبات فعاون ابيه في كثير من اعماله ولما توفيت زوجته وكان قد مضى سنتان على زواجهما انتقل الى دُون وسكن مع ابيه فحول الغرفة التي كان يلعب فيها ايام طفولته الى معمل نباتي

ثم ذهب الى ورزبرج بالمانيا ليشغل بعلم النبات على ساخ العالم الشهير بفسولوجية النباتات ثم درس على ده باري في ستراسبورغ وعاد بعد ذلك الى

دُون فبقى فيها الى حين توفي والده فانتقل الى كمبرج واقام فيها وجعل يلقى خطباً في الجامعة تدور على مباحثه الطريفة في علم النبات. وانتخب رفيقاً في كلية المسيح سنة ١٨٨٨ ورئيساً لجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٨ فخطب فيه خطبة نفيسة موضوعها حركات النبات ابان فيها ان للنبات ذاكرة واعصاباً كما للحيوانات وقد لخصنا هذه الخطبة في مقتطف نوفمبر سنة ١٩٠٨. واعدنا الآن جانباً منها يقابل فيه النبات والحيوان من حيث العادة والاعصاب والوجدان وهي امور اساسية على غرابتها قال من النبات ما تذبل اوراقه ليلاً كالسنط ثم تنتعش نهراً فيقال انه ينام ليلاً ويستيقظ

نهاراً وان ذلك حادث من فعل النور به كما يفعل بالواح التصوير وبالراديو متر . ولكن اذا وضعنا هذا النبات نفسه في غرفة مظلمة فان اوراقه تذبل ليلاً وتنتعش نهاراً ولو لم ترَ نور الشمس فتفعل ذلك بحكم العادة اي ان تعاقب الليل والنهار على ذلك النبات اوجد فيه عادة يعود اليها كل يوم . وحيث ان المؤثر الخارجي قد زال والنبات في الغرفة المظلمة فالذي اثر فيه مؤثر داخلي ولذلك يمكن تعريف العادة بانها نتيجة توالي المؤثرات وتوالي آثارها حتى ترتبط تلك الآثار ارتباطاً يجعلها تتوالى من نفسها ولو زالت المؤثرات

وهذا يشبه المثل الذي فرضه هربرت سبنسر وهو انه اذا وجد حيوان مائي بسيط يقبض اهدابه اذا لمستها ممكة او قطعة من نبات البحر فاذا صارت الاسماك والاعشاب تلمسه في النور صار الممس والنور يؤثران فيه تأثيرين متصلين في وقت واحد ثم يصير بتأثر من النور وحده لانه يعلقه بالمؤثر الآخر و يصير ينقبض بالنور ولو لم يمس

وقد بين جنس اصل الذاكرة في الحيوانات الدنيا كالتفاعيات فاذا صببت ماء فيه لعل على حيوان من هذه الحيوانات الدنيا اثر فيه اولاً اثر اغير ظاهر واذا واظبت على صب ذلك الماء زاد الاثر فالتوى الحيوان الى جانب من جانيبه واذا كررت صب الماء دار الحيوان وغير جهة سيره ثم اذا طال صب الماء ايضاً عاد الحيوان الى انبويه الذي خرج منه . واذا تكررت صب هذا الماء عليه صار يتفعل الفعل الاخير اي يرجع الى انبويه حالما يصيبه الماء من غير ان يتدرج على الحالات الاربع المار ذكرها . اي ان الشيء اذا تكرر اسرع فعله واسرع الوصول الى النتيجة الاخيرة وهذا نفس ما يحدث في الذاكرة واثلافل الافكار واحراز المعارف في الناس انفسهم

وقد اوضح كييل فعل العادة بالحيوانات الدنيا من مراقبته طبائع حيوانات صغيرة تشبه الدود توجد على شواطئ يوتي حيث يكثر المد والجزر فاذا كان الجزر خرجت هذه الحيوانات واجتمعت في يقع خضراء فاذا عاد المد وغطاها عادت الى مخابثها . ثم نقلت هذه الحيوانات الى حوض الحيوانات المائية فبقيت مدة تخطي في زمن المد مع انها بعيدة عن فعله كما انها تفعل ذلك يعادة تمكنت منها

وعادات الانسان من هذا القبيل فاذا اعتاد ان يسير في طريق كل يوم ويدور منها كما وصل الى نقطة معلومة فانه يصير يدور كلما وصل الى تلك النقطة على غير انتباه ولا يفكر ذلك قولنا ان الحرك الذي يحركه للسير كل يوم يكون من مقتضاه ان يصل الى تلك النقطة ويعود منها كمن يأخذ تذكرة ذهاب واياب بسكة الحديد وانما يفكر رجوعه

بأنه نتيجة اتصال الافعال العصبية بعضها ببعض من قبيل ائتلاف الافكار . وعلى هذا النمط يستيقظ الانسان في ساعة معلومة صباحاً اذا اعتاد ذلك وعليه ايضاً تجري افعال النبات التي تنتابه في اوقات معلومة كذبول الاوراق ليلاً اي انها استمرار فعل مؤثر زال وبقي اثره

وقد يعترض على ذلك بان ائتلاف الافكار يقتضي وجود الاعصاب والنبات لا اعصاب له . ولكن لا ينكر ان في النبات خاصتين على الاقل من خواص الحيوان الاولى شدة التأثير ببعض المؤثرات والثانية نقل هذا التأثير من جزء الى آخر من اجزاء النبات . نعم ليس في النبات مجموع عصبي مركزي وليس فيه الا نظام مركب من النويات ولكن لهذه النويات بعض خواص الخلايا العصبية وبعضها خيوط تفعل فعل الاعصاب وقد قال سبنسر « انه كلما تأثر العصب بمؤثر ما صار اقبل للتأثر بذلك المؤثر » افلا يصدق ذلك على النباتات كما يصدق على الفقاعيات . وقد ابنا انه يبقى في النبات اثر المؤثرات الخارجية كما يبقى في الحيوان فلا مانع يمنع ائتلاف هذه المؤثرات في النبات كما تأتلف في الحيوان

ورب معترض يقول ان ائتلاف المؤثرات يقتضي وجود شيء من الوجدان اي شعور الحيوان بانه موجود . ويستحيل علينا ان نعرف هل يشعر النبات انه موجود او لا يشعر ولكن ناموس الاتصال بين الاحياء يقتضي ان يوجد فيها كلها شيء من القوة العقلية واذا صح ذلك وجب علينا ان نعتقد ان في النبات شيئاً من الوجدان الذي فينا ومذهبي انه اذا اعتبرنا التأثير بالمؤثرات الخارجية فالنبات والانسان من قبيل واحد لافرق بينهما ولكن اذا نظرنا الى تصرف النبات والانسان بهذه المؤثرات وجدنا الفرق بينهما كبيراً جداً . وارى نفسي مضطراً الى القول بان التذكر في كل الاحياء يتوقف على التغيرات التي تحدث في البرتوبلازم ولذلك يجوز ان نحسب هذه التغيرات دليلاً على الافعال التي يقال لها عادات انتهى

ومنح لقب سر سنة ١٩١٣ ولقب دكتور في العلوم من جامعة كمبريدج والقبابا علمية اخرى من جامعتي سانت اندروز وشفيلد واشهر مؤلفاته « حياة تشارلس دارون وسيرته » و« مبادئ علم النبات » « واركان اصل الانواع »

نظامنا الاجتماعي

(١٧) الدولة

الدولة شعب منظم مستقل استقلالاً تاماً خاضع للقانون يسكن أرضاً معينة ويشتمل على فئة حاكمة وغيرها محكومة . ويستنبط من هذا التعريف أن للدولة خمسة أركان تؤلف منها وهي أرض وشعب واستقلال تام — أي سيادة وسلطان — ونظام ووحدة سياسية . وإليك بيانها (١) أول ركن للدولة أن يكون لها أرض تقيم فيها وتبسط عليها سيادتها فالجماعة المتنقلة ليست بدولة كاليهود المبعثرين في الدنيا وكالقبائل الرحل . ويدخل في أرض الدولة أنهارها وبحيراتها التي تفرغها وكذلك بحارها التي تكنفها بحيث لا يتجاوز عرضها ثلاثة أميال وقد تكون أرض الدولة قطعة واحدة متصلاً بعضها ببعض كدولة سويسرة أو قطعاً منفصلاً بعضها عن بعض كالإمبراطورية البريطانية

وقد تكون حدود الدولة طبيعية كالجبال والانهار والبحار أو وهمية كالخط الوهمي الذي ينصف المسافة التي بين شاطئ نهر غير صالح للملاحة أو الذي يرسمه علماء تقويم البلدان في المصورات الجغرافية بين دولة وأخرى إذا لم يوجد حد طبيعي وإذا كان بين دولتين نهر صالح للملاحة فإن الحد بينهما هو الخط الوهمي الذي يقسم الجزء الصالح للملاحة قسمين متساويين . ولا حد لمساحة الدولة فالدول يختلف بعضها عن بعض اتساعاً وضيقاً فمن جمهورية الولايات المتحدة البعيدة الأرجاء الشاسعة الانحاء التي مساحتها (٢٧٤ ٧٧٤ ٩٧٣ ميلاً مربعاً) إلى جمهورية سان مارينو التي لا تتجاوز مساحتها ٣٨ من الأميال المربعة (٢) الشعب — إذ لا يصح أن نطلق اسم دولة على أرض خالية كما أننا لا نطلقه على أي فريق من الناس بغير مقر ثابت

(٣) الاستقلال التام ويرادفه سلطان الدولة أو سيادتها نفسها في داخل البلاد وخارجها إذ لا بد لكل دولة من سلطان مطاع في كل أمر ذي بال ذلك هو السلطان الذي لا نهاية له في دائرة القانون والنظام الذي تستمد الحكومات المحلية من المجالس النيابية ونحوها في الدول الدستورية

(٤) النظام وهو قيام سلطة يخضع لها الشعب فلو وجدت الأركان الأخرى دون هذا الركن فلا دولة ومثال ذلك ما إذا اضطرت حادثة غرق جماعة عظيمة من الناس إلى النزول في جزيرة غير مأهولة وليست مملوكة لأحد أو أكثر فإن هذه الجماعة لا تكون

دولة لفقدان السلطة التي تخضع لها تلك الجماعة.

لذلك يلزم أن تكون في كل دولة طائفة حاكمة حتى لا يصبح الناس فوضى لا نظام لهم
(٥) الوحدة السياسية وهي أن يكون الأفراد الذين يسكنون أرضاً معلومة غير
تابعين سياسياً لوحدة أكبر منها فالولايات المتحدة ليست دولة لأنها تدخل في وحدة أكبر
وهي دولة الولايات المتحدة وكذلك إيرلانده ليست دولة لأنها تدخل في وحدة أكبر وهي
المملكة المتحدة أو الامبراطورية البريطانية

ونظام الدولة ضروري طبعي وإن كان في حاجة إلى الترقى وفق حالات الشعب
وزمانه ومكانه والحوادث التي تتجدد بتجدد الزمان
وهذا النظام يوجد أنواعاً من الحق للدولة وضروباً من الواجب عليها ويرتبط
بها كل فرد من الأفراد في حياته السياسية المستقلة مع المجموع وقد أخذت تلك الروابط
أسماء اصطلاحية كلقانون الخاص والقانون العام والقانون الدستوري والقانون الإداري
والإليك إيضاحها مع الإيجاز

(١) القانون الخاص ينظم العلاقات الفردية أعني العلاقات الأسرية والمالية
وغيرها من الشؤون الخاصة كالزواج والميراث

(ب) القانون العام هو الذي ينظم السلطة العامة وبتبين طرائق مباشرتها ويشتمل
القانون العام على القانون الجنائي والقانون المالي

وصفة القول ان القانون الخاص ينظم مصلحة الفرد والقانون العام ينظم مصلحة
المجموع . ومن المعلوم ان القانون الخاص لا يتخلو من نصوص غايةها الوصول إلى مصلحة
المجموع كما ان القانون العام لا يتخلو من نصوص غايةها حماية مصالح الفرد وهذا وذلك
لشدة ارتباط مصلحة الفرد بالجماعة وارتباط مصلحة الجماعة بالفرد كما بينا ذلك بأسهاب في
الحلقة الثانية من سلسلة مقالاتنا هذه بمقتطف يناير سنة ١٩٢٤ فارجع إليها إذا شئت
(ج) القانون الدستوري هو القانون الاساسي العام الذي يبحث عن اصول النظام
وعن السلطات واختصاص كل واحدة منها وهو الذي يطلعنا على الضمن الاساسية
للأفراد والجماعات

(د) القانون الاداري هو الذي يبحث عن تفصيل كل سلطة من السلطات
وتركيبتها والمصالح العامة وبتبين كل حق للأفراد والجماعات وكل واجب عليها حيال هذه
السلطات والمصالح

وجود الدولة اسبق من وجود القانون العام لانه يستحيل تكون القانون العام قبل تكون الدولة كما لا يوجد ايضاً قانون عام اذا كان القائمة بالامر في الدولة مطلق اليد من كل قيد فاذا ما وجدت الدولة ثم قيدت حقوق الطبقة الحاكمة بقيود من الامة سداها العدل ولحمتها النظام مع رعاية العلاقات المشتركة بين الافراد والجماعات يوجد القانون العام ونكون القوانين الخاصة قبل تكون الدولة ولا نخطئ اذا قلنا ان القانون الخاص الشئ قبل القانون العام وكتب فيه الكتاب منذ عهد بعيد

واذا وازناً بين القانون الخاص والقانون العام من حيث التشريع ألفينا ان القانون الخاص مشرع تشريعاً تاماً بينما نجد القانون العام غير تام التشريع لان الاحوال الشخصية غير عرضة للتغيير كثيراً وتكاد تكون متشابهة في كثير من العصور والاجيال ولقد تم عهدنا بالتشريع واطراد التنقيح والتعديل فيها على مر الزمان على الرغم من ندرة تحولاتها. لذلك كله ثبتت اصول القانون الخاص على ان القانون العام احدث نشأة وما زالت قواعده العامة موضع الحذر والتحسين في الاعمال الاكثر في العصور القديمة كان العالم غريباً في بجزر الاستبداد أو الحكم المطلق الى ان نحدث جذوة الملوك في عصر الاقطاعات وما نولى ذلك العصر حتى استرد أولئك الملوك سلطانهم وأصبحوا خلفاء القياصرة والا كاسرة والفراعة

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعله لا يظلم
ثم حدث بعد رده من الزمن أن جاهدت شعوب فحصلت على عهود من ملوكها بأن يحكموها وفق قوانين معلومة وهذه القوانين هي الدساتير أو القوانين الاساسية لنظام الدولة والآنظمة الدستورية لا توجد بغير ارتباط بما سبقها من الانظمة التشريعية والتاريخ يوضح لنا كيف نشأت هذه الانظمة وكيف بلغت اطواراً مختلفة ومهما يكن من حسن النظام الدستوري لآية دولة فانه لا ينبغي مستقلاً عن سر التقدم العام الذي يسيطر على الانظمة الدستورية في البلاد الاخرى

وها نحن اولاء نرى نظام الدول يتغير وفق ما تقتضيه الاحوال والحادثات العامة وأن النظم الجديدة تبين النظم القديمة وقد شهدنا كيف أثرت الحرب العالمية في الدول الشرقية والغربية فغيرت كثيراً من انظمتها وما كان يدور بخلدنا تغييرها بهذه العجلة العجيبة والله في خلقه شئون

عبد الرحيم محمود

المدرس في المدرسة الثانوية بالجيزة

ملوك البترول

رُكفل

كان الشأن الاكبر في القرن الماضي للفحم الحجري لاعتماد المعامل والبواخر عليه . اما المعامل فبعضها لا يزال اعتماده على الفحم والبعض الآخر صار اعتماده على الكهرباء سواء كانت متولدة من الفحم او من انحدار الماء . واما السفن البخارية تجارية كانت او حربية فصار اكثر اعتمادها على البترول توقده بدل الفحم وسنقتصر كلها عليه في القريب العاجل على ما يظهر . واضيفت اليها السيارات والطائرات ولذلك صار البترول من الحاجيات التي لا يستغنى عنها . وهو ليس من المواد التي تزرع وتستهلك كالحبوب والاثمار فتولد البزرة مئات ولا تملك بتيسر الحصول عليه في اكثر الاماكن كالمياه والمعادن بل هو مما خُصت به بعض الاراضي . ولذلك انصرفت همه الدول الحربية والتجارية الى امتلاك تلك الاراضي والآن تعذر عليها وجود القوة المسيّرة لاساطيلها البحرية والبرية والهوائية من البواخر والسيارات والطائرات

ولما كان الثور على ينابيع الغزيرة من البترول غير خاضع لارادة الانسان ولا هو مرتبط بقاعدة معلومة صار هذا الثور نوعاً من المضاربة فقد ينفق الباحث مالا قليلاً فيحصل به الى غنى وافر وقد ينفق ثروته كلها ولا ينال شيئاً . وهذا لا يعني ان ليس في الاكتساب من البترول مجال للبحث والعمل المنتج فان ما يستنبط منه من الارض لا بد من تكريره ونقطيره على اساليب مختلفة حتى يصير صالحاً للاستعمال فيما يراد استعماله له وحتى يسهل نقله من مكان الى آخر . والاعمال اللازمة لذلك اقتضت معارف اكبر العلماء وابرع المهندسين . فهو مادة طبيعية كالفحم الحجري والحديد ولكنها لا تصلح للاستعمال الا بعد ما تعالج على اساليب شتى

واذا ذكر ملوك البترول فاول من يخطر على البال منهم ركفلر الاميركي صاحب الملايين الكثيرة والمبرات الوافرة الذي اعطى ابنه مائة مليون جنيه ووهب المدارس والمكاتب والمستشفيات ونحوها مائة مليون اخرى ولم يزل في يده ثروة طائلة لا يدري كيف ينفقها حتى يموت فقيراً . وها نحن موردون شيئاً من ترجمته وما فيها من الاعمال التي تصلح ان تكون دستوراً لغيره

ولد جون ركفلر بولاية نيويورك في ٨ يوليوسنة ١٨٣٩ وانتقل به أبوه الى كليفلاند سنة ١٨٥٥ حيث نيط به مسك الدفاتر في بيت تجاري هناك وجعل راتبه ٥٠٠ ريال في السنة . وحدث حينئذ امران كان لهما الشأن الاكبر فيما وصل اليه من الغنى الوافر . الاول ان صاحب ذلك البيت التجاري امره ان يدفع لرجل ثمن ادوات صميمة وضعها له في بيته فنظر في الاثمان المطلوبة لتلك الادوات فوجد انها مقدرة باكثر من ثمنها الحقيقي ولو قليلاً فابى دفعها فسر به صاحب البيت التجاري . وكان هذا شأنه في كل اعماله التالية فانه كان ينظر في الجزئيات وهمتهم بها كما همتم بالكيليات . والامر الثاني انه لما جمع من اجرتيه ٨٠٠ ريال اتاه رجل اسمه كلارك وقال له انه عازم على انشاء محل تجاري ويود ان يشركه معه اذا اتاه بالفى ريال . فنظر في الامر واستحسنه وذهب الى ابيه وطلب منه ان يقرضه الف ريال فقال له أبوه انه كان عازماً ان يعطي كل ولد من اولاده الف ريال حينما يبلغ سن الرشد اما وهو لم يبلغ تلك السن (اي ٢١ سنة) فانه يعطيه الف الريال ديناً بربا عشرة في المائة . ففرضي بذلك وتمت الصفقة على هذه الصورة وانشأ محلي كلارك وركفلر . واخذ ابيه الربا منه دليل على ما اتصف به ذلك البيت من حسابه المعاملات المالية اساليب تجارية لا محل فيها للعواطف ومراعاة الخواطر

رأينا مصايح البترول اول مرة في مدرسة الروم الارثوذكس الكبرى بسوق الغرب في لبنان سنة ١٨٦٤ فكنا نجلس للدرس في المساء والرائحة الخائفة تقوح منها ولا يمر اسبوع الا ويشتعل مصباح او اكثر من تلك المصابيح وينفجر فنخرج من غرف الدرس مذعورين لان البترول لم يكن يكرر كما يكرر الآن ولا كان ينقى من الشوائب التي كانت تحالطه ومن البنزين السريع الالتهاب . فان المكررين كانوا يحسبون البنزين نقاية لا فائدة منها فلا يعنون باستخلاصه . وكل ما يتعلق بالبترول من حين استنباطه من الارض الى ان يصل الى من يستعمله كان في حالة الاضطراب والتشويش حينما تناول ركفلر هذا الموضوع فعزم على اصلاح ذلك كله واستخراج نوع من البترول يكون في جودته مقياساً (ستندرد) يقاس غيره عليه ومن ثم سميت شركته الآتي ذكرها شركة ستندرد اويل اي شركة البترول الذي هو مقياس . وقد جعل الاقتصاد اساساً لاعماله مثال ذلك ان اغطية صفائح البترول كان الغطاء منها يلحم باربعين نقطة من اللحام فوجد بعضهم ان تسعاً وثلاثين نقطة تكفي ففري ركفلر على ذلك فبلغ ربح شركته من اقتصاد نقطة واحدة من اللحام

خمسين الف ريال في السنة . وكان خشب براميل البترول يقطع في الغابات ويؤتى به حالاً الى حيث تصنع البراميل منه فصار يتركه في الغابات حتى يجف بعد قطعه فيجف وزنه ويقتصد ربع نفقات نقله .

ولر كفلر الفضل في انه ادخل في اعمال الشركات اسلوبين كان لهما شأن كبير في نجاحها الاول اسلوب الاحصاء فقد كانت عمل شركته حينئذ ابتياع البترول الخلام من مستخرجيه وتكريره وبيعه مكرراً . وكان سعره قبل تكريره يكتب ويعلق يومياً على جدران غرفة الانتظار في مكتبه كما تعلق اسعار القطن الآن في البورصة . وذات يوم دخل تلك الغرفة شاب اسمه بيمس ورأى السعر منشوراً فاخذ ورقة وجعل يحسب نفقات تكرير الجالون من البترول نسبة الى ثمنه وراه ركفلر حينئذ فأعجب به واستخدمه لهذا العمل وانشأ فرعاً للاحصاء في معمله اي لحساب النفقات وهو فرع الاحصاء الذي يرى الآن في كل معمل واسع حسن الادارة . ثم لما اراد انشاء شركته الكبيرة « ستندرد اويل كمبني » جعل هذا الشاب من مديريها وهو الذي ادخل بترول ركفلر الى الصين وناظر الشركات الاخرى في الشرق كله . ولما توفي كان قد صار نائب رئيس الشركة

والاسلوب الثاني انشاء المطاعم للروءساء والمديرين في المعامل نفسها ليتناولوا فيها طعام الظهر وغرضه من ذلك الاقتصاد في الوقت والاهتمام بامور الشركة فان الروءساء والمديرين كانوا يضيعون جانباً كبيراً من الوقت في ذهابهم الى حيث يتناولون الغذاء فصار المطعم في المعمل نفسه وصاروا يجتمعون معاً ويدور حديثهم على مصلحة العمل . فالقليل الذي ينفق على طعامهم لا يوازي الاً جزءاً صغيراً من الربح الذي يربحه المعمل من النظر في اموره . وكان ركفلر وهو صاحب الشركة ومديرها لا يجلس على رأس المائدة بل بين سائر المديرين كأنه واحد منهم واعطى الرئاسة لغيره وكان عدد المديرين حينئذ ١٦ ولم يبق منهم الآن حياً الاً ركفلر

وانقل مقر الشركة الى اماكن مختلفة حسب اتساعها وكانت غرفة المائدة ابهج غرف الاماكن التي انتقلت اليها وبدعى اليها اصدقاء المديرين والروءساء ليتعدوا معهم ولا يقتصر الحديث فيها على ما يتعلق بشغال الشركة بل يتناول كثيراً من المواضيع الفكاهية فهي رابطة الالفة بين مديري الشركة وموسعي نطاقها وموفري مكاسبها ولما انقسمت اعمال الشركة الى دوائر مختلفة صار لكل دائرة منها غرفة غداء خاصة بها والاساس الذي بني عليه هذا النظام هو ان المؤاكلة من اقوى وسائل الالفة بين الناس

والاسلوب الثالث انشاء مجلس الادارة حيث يجتمع المديرون كل يوم ويتذاكرون في مصالح الشركة فيصير كل واحد منهم على علم بكل الاعمال التي تتعاطاها ودامت الحال على هذا المنوال وركفل ينشيء شركات جديدة ويضمها هي وغيرها الى شركته الاصلية ويسيطر عليها الى ان كانت سنة ١٩١١ فادّعى عليه حينئذ ان في هذا الضمّ وهذه السيطرة احتكاراً غير جائز فحكمت المحكمة بتفريق هذه الشركات فافترقت واستعفى ركفل حينئذ من ادارتها ومن ادارة شركته الاصلية لكن هذا الافتراق لم يضعفها بل زادها قوة وانتشاراً وزاد اعمالها اتساعاً وقد كان مجموع رؤوس اموالها ٢٧٥٠ مليون ريال سنة ١٩١١ فصار ٩٢٥٠ مليون ريال سنة ١٩٢٣ وكان لركفل ٢٤٤٣٤٥٠ سهماً في شركته الاصلية وكان السهم منها يساوي ٦٥٠ ريالاً سنة ١٩١١ فقيمتها كلها كانت اقل من ١٥٩ مليون ريال فصارت قيمة السهم الآن ٣٥٠٠٠ ريال فتساوي كلها ٩٥٥ مليون ريال او نحو مائتي مليون جنيه

والراسخ في الازدهان ان ركفل لا يملك الا اسهم البترول والحقيقة انه يملك اسهماً كثيرة في شركات سكك حديد ومناجم الحديد فثروته بلغت اكثر من الف مليون ريال (ما يقرب من مليون جنيه) لكنه انفق نحو نصفها في الاعمال النافعة كالمدارس والمكاتب وما اشبه

ومما جرى عليه في هباته انه لا يهب نقوداً بل اسهماً من شركاته ويبقى لمديري شركاته شيئاً من السيطرة عليها فتزيد قيمتها مع الزمن وتزيد قيمة هباته بها . مثال ذلك ان ثمن السهم في شركته القديمة كان ١٢٥ ريالاً سنة ١٨٩٣ فلو وهب مدرسة ٤٠٠ سهم منها حينئذ اي ٥٠٠٠٠ ريال لصار ثمنها ١١٤٩٠٠٠ ريال سنة ١٩٢٣ وتكون المدرسة قد تناولت ربحاً في هذه السنين يبلغ ٧٢٢٠٠٠ ريال مع انه لو اعطاها ٥٠٠٠٠ ريال نقوداً لبعثت كما هي ولما زاد ربحها في هذه السنين على ١١٦٠٠٠ ريال

ولما استقال من الادارة العامة وقت افتراق الشركات صار لكل شركة مدير خاص يتولى شؤنها فتمت واتسعت فزادت قيمة ممتلكاتها اكثر من عشرين ضعفاً وهذا سبب الزيادة العظيمة في ثروته . وقد ثبتت من ذلك ان اتحاد الشركات مفيد في بدء الاعمال الى ان يتدرب المديرون على العمل ثم يصير الانفصال اصح من الاتحاد

رفيق العظم

نقلاً عن مجلة المنار لمحررها السيد رشيد رضا

في يوم عرفة (٩ ذي الحجة سنة ١٣٤٣ الموافق ٢٣ حزيران (يونيه) سنة ١٩٢٥ م)
فجعت البلاد المصرية والسورية بل الامة العربية برجل كان من اعلی رجالها قدراً وانبيهم

فيها ذكراً واعظهم
لديها ذخراً رجل الحسب
الشائح والادب العالي
والفكر المنير والوطنية
الصادقة العالم المؤرخ
الكاتب الاجتماعي

العامل السياسي صديقي
الوفى (رفيق بك العظم)
ابن محمود بك خليل
العظم من امرة آل
العظم السورية العريقة
في المجد ففقدت الامة
بفقد زعيماً كبيراً ونائباً
حكيماً و كاتباً قديراً في
زمن هي احوج فيه الى
الرجال المحنكين والزعماء
الخلصين منها الى العافية
الابدان والطمانينة
للخير ان فرحه الله تعالى



رفيق العظم

﴿نشأته الاولى﴾ ولد الفقيه في دمشق سنة ١٣٨٢ هـ ونشأ كما كان ينشأ امثاله من
ابناء الوجهاء المترفين في ذلك العهد فلم يعن والده بتعليمه في مدارس العلم العربية لانها
خاصة برجال الدين ولا في مدارس الحكومة العثمانية الاعدادية والعالية لعدم شعوره بالحاجة

الى تخرجه فيها او عدم رغبته بجمعها من عمالها وموظفيها الذين لا تكنهم دار ولا يقر لهم بين اهلهم قرار او لمحض الاهمال على انه هو لم يتعلم تعليماً منظماً وانما اخذ بعض المبادئ عن بعض شيوخ عصره و كان يعاشر العلماء والادباء والمتصوفة ويطالع الكتب ودواوين الشعر لاجل التسلية فكان بذلك شاعراً ومؤلفاً في الادب والتصوف وجاء فقيدنا وارثاً له في ذكائه ونشاطه ولكنه فاقه في الجدة والعلم النافع والعمل ، اخذ التعليم الابتدائي في كتاب اهلي ، ثم اخذ شيئاً من مبادئ اللغة العربية عن الاستاذ الفاضل الشيخ توفيق افندي الايوبي الشهير وكان كل ما حصله بعد ذلك بمطالعته الشخصية فهل كان يدور في خلد احد ان مؤلف كتاب اشهر مشاهير الاسلام وغيره من الكتب والرسائل والمقالات الكثيرة في كبرى الجرائد والمجلات المصرية لم يقرأ كتاباً حافلاً من كتب النجوم والصرف ولا من كتب المعاني والبيان ولم يتلق علماً ولا فناً جديداً ولا حديثاً عن استاذ ؟ فما هذا الذكاء النادر الذي وضعه في مصاف العلماء المصنفين والكتاب المجيدين ؟ وما تلك الهمة العالية التي رفعتها الى مقام الزعماء السياسيين ورجال الانقلاب المدبرين ؟

كان رفيق ذكي الفؤاد ميالاً بفطرتِه الى العلم والجدة ومعالي الامور عزوفاً عن سفسافها وصغائرها ، نبت به هذه الفكرة الزكية عن صرف اوقات صباه في اللهو واللعب مع امثاله من ابناء الموسرين وجذبتُه الى معايشرة اهل العلم والادب والافكار في الامور العامة كالاستاذ المرحوم الشيخ طاهر الجزائري والاستاذ الشيخ سليم البخاري والاستاذ الشيخ توفيق الايوبي من كهول مشيخة الشام والاستاذ الشيخ محمد علي مسلم ومحمد افندي كرد علي من الاتراب وجُبَّ اليه البحث ومطالعة كتب الادب والتاريخ وكانت نزعة العلمية وكذا الاجتماعية اسلامية حتى ان علماء الاقطار البعيدة الذين وصلت اليهم كتبه ورسائله بعد ذلك كانوا يظنون انه من علماء الدين

﴿ اشتغاله بالسياسة وهجرته الى مصر ﴾ ثم انه كان يعاشر احرار رجال الحكومة العثمانية من الترك وغيرهم ايضاً وتعلم اللغة التركية باجتهاده حتى صار يقرأ كتبها وجراندها واذ كان ميالاً بطبعه الى السياسة والامور العامة استماله بعضهم الى الاشتغال معهم في جمعياتهم السرية فدخل اولاً في جمعية الدستور التي اسسها في الشام اسعد بك مدير البوليس فيها ثم في جمعية الاتحاد والترقي. ولما اشتد السلطان عبد الحميد في مطاردة السياسيين العثمانيين طلاب الدستور وطفق بشكل بمن يتعدر استمالته منهم بالوظائف او الرتب

والنياشين ازمع النقيذ الهجرة الى مصر ويقول شقيقه الكبير ان ذلك كان سنة ١٨٩٤
وبعد استقراره في مصر واتخاذها دار هجرة ومقامة طفق ينشر المقالات السياسية
والاجتماعية في اشهر جرائدها اليومية : الاهرام فالمقطم فالمويد فاللواء وفي اشهر مجلاتها
كالمقتطف واللال والمنار والموسوعات وكان يختلف الى مجالس الاستاذ الامام الشيخ
محمد عبده ولا سيما بعد تلاقينا وتوادنا وكان له بالشيخ علي يوسف صاحب المؤيد صلة
ودّ وثيقة ثم كان من اصدقاء الزعيمين السياسيين مصطفى كامل باشا ومحمد فريد بك منذ
نشأتهما السياسية الاولى وظهورهما في ميدان السياسة الى آخر عمرهما حتى انه رثى محمد
بك فريد حين علم بموته — طريد وطنيته — في اوربا بايات من الشعر وجدها شقيقة
عثمان بك في اوراقه وقد رثى قبله الاستاذ الشيخ طاهر اولعل هذين الرثائين آخر ما نظم
وليسا كل ما نظم فقد كان رحمه الله ينظم الشعر بما يجده من الداعية في نفسه لارضاء
نفسه ولكنه لم يكن يحب ان ينشر شيئاً من شعره في الجرائد ولا ان يظهره للناس إما
لانه لم يكن يراه بالمنزلة اللائقة بشهرته او لانه لم يكن يحب ان يسمى شاعراً واذ كان
الشعر عنده امراً ثانوياً ذكرناه في ترجمته استطراداً

﴿ آثاره القلمية ﴾ (١) ان اجل تأليفه واعظم آثاره العلمية هو (تاريخ اشهر
مشاهير الاسلام) الذي طار به صيته في الاقطار وانما اتم منه اربعة اجزاء طبعت مراراً
ونفدت نسخها

(٢) وكتاب (السوانح الفكرية في المباحث العلمية) وهو كتاب اجتماعي جعله اربعة
اقسام (القسم الاول المدنية وداعيها واسباب تقدمها او تلاشيها) وفيه ٣ ابحاث (القسم
الثاني التربية والاخلاق) وفيه ٤ ابحاث (القسم الثالث الادبيات) وفيها اربعة ابحاث
(القسم الرابع مباحث علمية مختلفة وفيه ٥ ابحاث خامسها (التفرنج) وقد اطلال في ذم
ووصف ضرره وشره

(٣) كتاب (الدروس الحكيمة للنشئة الاسلامية) وكفاه تقرظاً له ان الاستاذ
الامام محمد عبده قرر تدريسه في مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية

(٤) رسالة تنبيه الافهام الى مطالب الحياة الاجتماعية في الاسلام

(٥) « كيفية انتشار الاديان » (٦) « الجامعة الاسلامية واوربا »

وله خطب علمية القاها في بعض المحافل العلمية والمدارس العالية نشر بعضها في المنار

وبعضها في مجلة دار العلوم . وهذه يسهل جمعها وطبعها كمقالاته في المجلات . واما مقالاته في الجرائد فهي كثيرة وجمعها متعذر او متعسر

واما الكتب التي شرع فيها ولم يتمها فهي اثنان (احدهما) كتاب في (تاريخ السياسة الاسلامية) رسم له ثلاثة اقسام عصر الترقى الاسلامي وعصر الوقوف وعصر الانحطاط وبدأ القسم الاول بمخلاصة السيرة النبوية والخلافة والوزارة والقضاء والولاية وامارة الجيش وكتابة الجيش والديوان والعطاء والكتابة العامة والسفارة الخ . وكتب منه بعض الابواب ثم وقف قلمه دون اتمام اشهر مشاهير الاسلام وغيرهما . ولو اتمه على المنهج الذي وضعه له لكان اجل من تاريخ اشهر مشاهير الاسلام بل من اهم الكتب التي يحتاج اليها المسلمون على الاطلاق

(ثانيهما) الرسالة التي سبقت الاشارة اليها في الخلاف بين الترك والعرب وقد كتب منها ٦٧ صفحة كبيرة انتهى فيها الى البحث فيما سماه (ارجوفة الخلافة العربية) فبدأ به ولم يتمه وهذه الرسالة حجة بينة على شدة اخلاصه للدولة العثمانية وكرهه الشديدة للرابطه الجنسية وتغييره عنها

﴿ اخلاقه وآدابه ﴾ قد اوتي الفقيه حظاً عظيماً من الآداب الاجتماعية والفضائل النفسية والفواضل العملية . كان نزيه اللسان طاهر القلب منزهاً عن الحسد والحقد وفيّاً لاصدقائه برّاً باهله وصولاً لرحمه متواضعاً في عزة نفس ذا مروءة صادقة ونفس سخية وبد مبسوطه حسن الضيافة كثير الصدقات والمساعدات للجمعيات الخيرية قليل التبعج والدعوى ما عاشره احد من قومه ولا من غيرهم من الشعوب الا واحبه واحترمه

وكان معتدلاً في امور معيشته يقتصر على اللائق به من اللباس وجيد الطعام من غير اهتمام بالتطرز ولا جنوح الى التورن ولا افتاق في التمتع ولكنه كان شديد الولوع بدخان التبغ وكثير الاختلاف الى بعض المقاهي العامة على قلة عنايته بالملاهي وانما كثر ذلك منه بعد ان ضعف جسمه وصار يتعب من الكتابة والمطالعة

وجملة القول اننا قد فقدنا بهذا الصديق الوفي المذهب وان الامة العربية قد فقدت بفقد الابن البار العامل رجلاً لا عزاء عنه الا انه قد انتهى الى حال من الضعف والامراض لا هناء له في الحياة معه ولا رجاء في الانتفاع بشيء من مواهبه وتجاربه . فرحمه الله تعالى وعفا عنا وعنهُ وادخلنا واياهُ برحمته في عباد الصالحين

بنك مصر والصناعات المصرية

اقامت الجمعية المصرية بباريس حفلة تكريم للمالي المصري طلعت بك حرب مدير بنك مصر تكلم فيها فهم افندي القبيعي امين صندوق الجمعية نيابة عن رئيسها ومصطفى الخربوطلي افندي وصاحب المعالي محمود فخري باشا الوزير المفوض في فرنسا فاثنوا كلهم على المخفل به ذاكرين خدمته لمصر . فالقى عليهم خطبة نفيسة تناول فيها الكلام على باريس وعلاقة فرنسا بالقطر المصري واستطرد الى الكلام على بنك مصر والمشروعات الصناعية التي ايدها واستعداد البلاد للاعمال الصناعية قال

سادتي اراني قد اطلت عليكم الحديث واراني مقصراً اذا ختمت حديثي معكم دون ان اقول لكم كلمة عن بنك مصر الذي هو موضوع التكريم في هذه الحفلة لا شخصي الضعيف فما انا الا واحد من جماعة من المصريين اتفقت كلتهم على خدمة بلادهم من طريق العمل والاقتصاد فصحت عزيمتهم وساروا على بركة الله متخذين شعارهم الاخلاص واسسوا بنك مصر فاخذ الله بيدهم واتاح لهم النجاح التام حتى اصبح في مصر مصرف قومي ثابت البنيان قائم الدعائم مؤسس باموال مصرية ومدار بادارة مصرية وصار ركناً من اركان البلاد الاقتصادية بشهادة جميع المصريين على اختلاف نزعاتهم وميولهم الحزبية ومعتقداتهم الدينية لانه بنك مصر — ومصر ام الجميع — بل بشهادة كثيرين من الاجانب انفسهم بمصر وفي الخارج في طليعة هذه الجماعة زميلي وصديقي الدكتور فؤاد سلطان ومعالي احمد مدحت يكن باشا رئيس مجلس ادارة بنك مصر والذي يسرني ان اراه بين الحضور كما يسرني ان ارى بين الحاضرين بعضاً ممن مدوا لنا يدهم من اول يوم شرعنا في تأسيس البنك وكانوا اعضاء مجلس ادارته امثال معالي يوسف قطاوي باشا وجناب المسيو يوسف شكوريل سادتي . وجد بنك مصر في سنة ١٩٢٠ برأس مال اولي ثمانون الف جنيه وبعدد من الموظفين لا يزيد على ٣٣ فصار بتدبير وحزم حتى حاز ثقة مواطنيه فاصبح رأس ماله ٥٠٠ الف جنيه واصبحت احتياطاته في نهاية سنة ١٩٢٤ - ١١٦ الف جنيه واصبح عدد موظفيه حوالي الاربعائة معظمهم من متخرجي مدرسة التجارة . وتدرجت الودائع والامانات فيه من ٢٠٠ الف جنيه في اول سنة الى حوالي ثلاثة ملايين من الجنيهات في نهاية سنة ١٩٢٤ وهي السنة الخامسة له

وكان عدد حساباته الجارية في سنة ١٩٢٠ حوالي الخمسمائة فاصبح حوالي الثلاثة عشر الفا في نهاية سنة ١٩٢٤ وتدرجت ارباحه من ٣٠٠٠ جنيه في السنة الاولى الى ١٦٠٠٠ الف جنيه في الثانية و ٣٨٠٠٠ الف جنيه في الثالثة و ٦٨٠٠٠ الف جنيه في الرابعة و ٩٢٠٠٠ الف جنيه في الخامسة . ويسرني ان ابشركم بانهُ وردت لي اخيراً هنا ميزانية حسابات البنك وارباحه عن الاشهر الستة الاولى من سنة ١٩٢٥ افذا بارباح هذه المدة ٦٣٠٠٠ وكسور الالف جنيه بدل ٣٤٠٠٠ جنيه وكسور الالف جنيه في المدة المقابلة لها من سنة ١٩٢٤

وقد قرر مجلس ادارة البنك في هذا الاسبوع اصدار اسهم جديدة في شتاء هذا العام قدرها ٢٥٠٠٠ الف سهم بسعر خمسة جنيهات ونصف بدل اربعة جنيهات قيمتها الاسمية . وهذا الاصدار بناء على تصريح الجمعية العمومية لمجلس الادارة بان يزيد رأس المال لغاية مليوني جنيه على عدة دفعات في الاوقات التي يراها مناسبة هذا النجاح المطرد صادفهُ بنك مصر بفضل مجهود جميع القائمين بادارته والقائمين باعماله وبفضل الثقة التي اولاه اياها المصريون

ويسرني ان ارى بين الحضور واحداً من خدموه من اول تأسيسه ثم جاء ليتم علومه في فرنسا اعني به حسن افندي ابراهيم موسى وهو يعلمكم ان ما مارسهُ في بنك مصر من الاعمال سهل عليه كثيراً تفهم ما يتلقاه من العلوم وعلى ذلك فكل ما قيل من شكر ومديح هو في الحقيقة موجه الى كل من ساعد على انهاض بنك مصر وانجاحه من مؤسسين ومديرين وموظفين وعملاء ومساهمين

ولقد سن بنك مصر سنة حسنة وافقت عليها جميعات المساهمين العمومية بكل ارتياح وسرور وهي تخصيص جانب من فائض صافي ارباح البنك لتأسيس الشركات الصناعية والتجارية المصرية وتمييزها . فاشترك البنك في تأسيس شركة مطبعة مصر التي اصبحت لها دار خاصة بها بشارع الدواوين وفي تأسيس الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق التي لا يزال مشروعاتها تحت الدرس والفحص . والشركة المساهمة المصرية لتجارة الاقطان وحلجها التي بدأت في العام الماضي بوابور حلج في مغاعة وشيدت في هذا العام وابوراً ثانياً في المحلة الكبرى . وقد وصلني بالامس تلغراف من مصر بانهُ تم وجرب بنجاح وسيدور في هذا الشهر . وشركة مصر للتمثيل والسينما وشركة مصر للنقل والملاحة التي صدر المرسوم الملكي بتأسيسها في الشهر الماضي وسيلحق بوابور المحلة فابريقة لصنع القطن

الصحي . وقد اعدت معداتها ويومئذ ان تبدأ عملها قريباً . وربما الحقنا ببوابور مغارة صناعة الزيت والصابون بعد اتمام دراسة مشروعها

ويسرني ان اقول ان الشركات التي يساهم فيها البنك يجزئ من صافي ارباحه كما اسلفنا ويشجعها كل التشجيع احياء للصناعات القومية في البلاد يقبل عليها المساهمون أيما اقبال . وقد غطي اخيراً المبلغ المعروض للاكتتاب في الشركة المساهمة المصرية لتجارة الاقطان وحلجها وهو مائة وثلاثون الف جنيه في ثلاثة شهور . وسيعلم قريباً عن تأسيس شركات صناعية اخرى ستجد اقبالا على اسهمها من المصريين . وما هذا كله في الواقع ايها السادة الا نتيجة الثقة الاساسية في بنك مصر . وما الثقة الا نتيجة قيامه في تأسيسه على فكرة حققة وادارته بيد لا تعرف الا الاخلاص في النجاح العمل وفي جعله حجراً اساسياً لاستقلال البلاد الاقتصادي

ومن الشركات التي ندرس مشروعاتها شركة مساهمة مصرية للغزل والنسيج . وقد شرع فعلاً بنك مصر يدرس هذا الموضوع منذ حين وقد كان اهم اغراضنا من سياحتنا في هذا العام ان نتصل بالفنيين واهل الذكر في هذه الصناعة وغيرها من الصناعات التي قد يمكن ادخالها في بلادنا وان تزور الفيرقات ايضاً

وايجاد صناعات القطن من غزل ونسيج وما اليها ليس مجرد حاجة لوجودها وان كان مجرد الحاجة اليها مشروعاً حتى يوجد توازن في الانتاج بين الصناعة والزراعة لكنه ضرورة قصوى في الاوقات التي نتعرض فيها طرق المواصلات لأي خطر من الاخطار . وقد شاهدنا زمن الحرب الصعوبات التي لقيناها في تصدير اقطاننا الى الخارج ولقينا ما هو اشد وطأة وهو اننا كنا لا نعثر على ما يلزمنا من المنسوجات والاقمشة القطنية بالسهولة والاسعار الواجبة . فوجود صناعات لغزل القطن ونسجها في مصر يدفع عن البلاد في مثل هذه الازمات خطر انقطاع الوارد البنا من الخارج لاي سبب من الاسباب . ونعتقد ان هذه الغاية وحدها يصح ان توصف بانها دفاع مشروع عن الذات يحتم علينا ان نعمل له نحن المصريون مهما كلفنا من جهد وصبر ومال

ارض بلادنا خصبة وغنية ولدينا خامات كثيرة فلماذا لا نستعملها في حاجتنا ونصنعها في بلادنا فتزيد في ثروتها ويكون لنا مع ربح الزراعة ارباح الصناعة مما تخرجه ارضنا امامنا اهل سويسرا وهم في الصناعة اهل لان نحذو حذوهم . بلادهم كبلادنا ليس فيها فحم للوقود وهم مثلنا عالة على الغير فيه . وليس في بلادهم وقود سائل هو البترول والمازوت

والبنزين ولدينا منها شيء غير قليل . وليس فيها معادن أخرى من حديد وصلب ونحاس فنحن وهم منها محرومون

هو لاء القوم الذين حرمتهم الطبيعة وسائل الانتاج الصناعي لم يقعد بهم هذا الحرمان عن العمل المتواصل الذي جعل الامة السويسرية امة صناعية مع كونها امة زراعية . فهم قد استعاضوا عن الفحم الحجري بالكهربائية ولدوها من مساقط المياه فاداروا بها المعامل والمصانع وسبروا بها معظم السكك الحديدية حتى تم تسييرها كلها بعد قليل من الزمان . وعندنا والحمد لله الشلالات والخزانات يمكن ان تولد لنا الكهرباء ندير بها المعامل والمصانع بدل الفحم والمازوت ونسير بها بعض سككنا الحديدية . ثم هم لم يقعدهم نقص المعادن عن مزاولة الصلب والحديد وتحويلها الى المحركات الكهربائية والوابورات والعدد والآلات اللازمة لمختلف الصناعات . وهم ممتازون قديماً في الدققة صناعة الساعات . فالسويسريون — وهم قليلون لا يزيد عددهم على اربعة ملايين ولكنهم ينتجون ويعرفون كيف ينتجون في الزراعة والصناعة — جديرون بان نقلدهم خصوصاً وان مطامعنا متواضعة للغاية فنحن لا نطمح مطلقاً في ان ندخل صناعة في بلادنا الا ما كان لدينا الخام الاساسي لها مستعينين باهل الخبرة ممن سبقونا في هذه الصناعات نستعيرهم من بلادهم ليرشدونا ويعلمونا ويعلموا ابناءنا فتصبح شركائنا مدارس صناعية عملية كما كان بنك مصر مدرسة عملية للحاسبة وعمل البنوك

ويسرني بهذه المناسبة ان احيي من بين الحضور مواطننا لنا درس بنفسه صناعة الحرير بليون فلما عاد الى وطنه ادخل فيه النسيج الميكانيكي بدل نسيج الحرير باليد وطبق علمه على العمل الا وهو حضرة حامد بك اللوزي نجل سعادة عبد الفتاح بك اللوزي العضو بمجلس ادارة بنك مصر وصاحب اول فابريقة لنسيج الحرير بالآلات بدمياط . فكون بها عمالاً مصريين تعلموا على عمال فرنسيين استحضروهم خصيصاً لهذه الغاية ونجحت تجربته واصبح لأقشة اللوزي صيت كبير بمصر وترون حاضراً مع حامد بك أخاه الاصغر سيد افندي اللوزي وهو يتلقى بألمانيا علم الصباغة الملحق بصناعة الخل فأتتني له النجاح الذي صادف أخوه . اولئك اشخاص جديرون بالاعجاب والاحلال والتشجيع وسيكافئهم الله بقدر احسانهم لانفسهم ولبلادهم

ولقد سرني ان من بين الطلبة الذين يتلقون العلم بفرنسا كثيرين يدرسون علم التجارة والمالية والاقتصاد وازداد سروري لما علمت ان من بين الذين اتموا هذه الدراسة اثنين ارادوا

ان يقرنا العلم بالعمل (بشير الخطيب الى حضرتي مصطفى افندي وشافعي افندي راضي) فالتحقا
بخدمة بنكين في باريس . هؤلاء ايضا يستحقون كل تشجيع لانهم خبروا حال بلادهم
فصحت عزيمتهم على خدمتها بسد جانب من هذه الحاجة

وختاماً احبى حضراتكم على هذه الفرصة السعيدة التي جمعتنا ساعة لذيدة من الزمان
في هذا المكان . واشكركم خاصة على صبركم الجميل لسماع حديثي الطويل وعذري فيه ان
الحديث من القلب الى القلب شجون وسلام عليكم حين تقييوت وحين تسافرون وحين
تعودون الى وطننا ووطنكم سالمين آمنين

ولتحي مصر وليحي جلالة مليكها المعظم فؤاد الاول وليحي ولي عهده الفاروق
ولتحي فرنسا

جنائن المكسيك

عمران زاهر ابادهُ الفاتحون

قرأنا كتاب برسكوت الذي وصف فيه اجتياح كورتس القائد الاسباني لبلاد
المكسيك وتخریبها فاستأصل عمراناً ارقى من عمران اسبانيا . وقد تمكن كورتس ورجاله
من ذلك لانهم كانوا مسلحين بالاسلحة النارية من البنادق والمدافع وسكان المكسيك
عزل منها . قرأنا ذلك الكتاب منذ سنين كثيرة ولا يزال ما فيه من الصور الوصفية ماثلاً
يتردد امام عيوننا كلما قرأنا عن الطيارات الحربية وفعلها الذريع بالامم الشرقية التي
لا طيارات حربية عندها تدفع بها عن نفسها وتحارب خصومها . فهل يحتمل ان يقضي
الاوربيون بطياراتهم على سائر امم الارض التي لا طيارات حربية عندها حتى لا يبقى لهم
منازع او يستعملها بعضهم في التنكيل ببعض الآخر ؟ او ليس في الامكان ان تهتم امم الشرق
بصنع الطيارات وتقرين ابنائها على استعمالها فتصير الحرب بينها وبين الاوربيين سجلاً . اما
بلاد المكسيك فالادلة كثيرة على ما كانت فيه من العمران الراقي الذي قال الفيلسوف
هربرت سبنسر انه كان ارقى من عمران اسبانيا . ومن ادلة عمرانها الجنائن والخذائقي
والبساتين التي كانت فيها لما اجتاحها الاسبان . وقد اطلعنا الآن على وصف لها منقول عما
ذكره كورتس نفسه والاسبانيون الذين كانوا في حملته او جاؤوا بلاد المكسيك بعده
وعما ذكره المؤرخون الوطنيون الذين كانوا في ذلك العهد فاقتطفنا منه ما يلي

قال كورتس في كتاب بعث به الى كارلوس الخامس ملك اسبانيا واصفاً ازتابلايا Iztapalapa وهو بلد على سبعة اميال من مدينة مكسيكو العاصمة ان لحاكم هذا البلد بيوتاً جديدة لم تبن ولكنهما مثل احسن بيوت اسبانيا سعةً وهنداماً وكل ما فيها من حجر وخشب غاية في المثانة والانتقان وفي كل منها طبقتان سفلى وعليا وحولها حدائق غناء كثيرة الاشجار والازهار العطرية وبرك للسباحة في كل بركة درج ينزل به الى قاعها. وللحاكم ايضاً بستان كبير يشرف عليه مدرج كثير الماشي والغرف الجميلة وفي وسط البستان بركة مربعة جوانبها مبنية ببناءً جميلاً وحولها ممشى مرصوف بالاجر ولسعتيه يمشي عليه اربعة رجال الواحد الى جانب الآخر طول كل جانب منه ٤٠٠ خطوة وبين هذه البركة وجدار البستان شعريات من القصب وراءها انواع كثيرة من الاشجار والنباتات العطرية وفي البركة كثير من السمك وطيور الماء من انواع مختلفة

وكتب برنال دياز الذي رافق كورتس من ازتابلايا هذه بقول ان بستانها من اعجب ما رايت مشيت فيه فلم اشبع من رؤية جمال اشجاره واستنشاق اريج ازهاره . وهناك مماش جوانبها مغطاة بورود هذه البلاد وغيرها من ذوات الازهار والاثمار . وبركة ماء عذب . وهناك شيء حري بالذكر وهو ان القوارب الكبيرة تستطيع ان تصل الى حديقة الازهار من البحيرة بمدخل بنيت جوانبها بالحجارة وطلت بملاط صقيل وزوقت تزويقاً . واكرر القول انه ليس في المسكونة كلها بلاد تستحق ان تقابل بهذه البلاد والظاهر ان صور تلك الجنائن كانت مرئسة في ذهن دياز لما كتب بعد ثلاثين سنة ان كل ما رآه هناك كانه من تخيلات الشعراء لانه رأى ما لم تره عين ولا سمعت به اذن في مكان آخر

ثم ان الدكتور سرفنتس ده سالازار العلامة المشهور كتب تاريخ المكسيك سنة ١٥٦٥ بانياً اخباره على اوثق المصادر فقال عن متنزوما ملكها الذي تغلب كورتس عليه ما ترجمته

« كان لذلك الملك متنزهات كثيرة وحدائق كبيرة فيها ترع لريها ولم يكن فيها الا الازهار والرياحين الطبية او العطرية والورود الوطنية والاشجار ذوات الازهار العطرية على اختلاف انواعها وقد امر اطباءه ان يمتحنوا فعل النباتات الطبية ويستعملوا النافع منها في معالجة اهل بلاطه . وكل الذين يزورون هذه الجنائن يسرون بما يرون فيها من الازهار والورود ويستنشقون اريجها عن بعد ولا سيما في الصباح والمساء . ومما يستحق الرواية هناك

الاشكال البشرية الكبيرة التي صنعت من اوراق الاشجار وازهارها والمقاعد والمعابد وغيرها من المباني التي زينت بها تلك الحدائق ولم يسمح منتزوما بغرس الخضر او اشجار المثمرة في هذه الحدائق قائلا انه لا يليق بالملك ان يزرعوا في حدائقهم ما يهتم بزراعة الزراع والتجار . وله بساتين تزرع فيها الخضر او الثمار ولكنها بعيدة عن هذا المكان وهو قلما يزورها

« ولمنتزوما في ضواحي مدينة مكسكو بيوت في حراج واسعة كثيرة الاشجار تكتنفها ترع من الماء حتى لا تهرب حيوانات الصيد منها . وفي هذه الحراج انهار وعيون وحياض كثيرة السمك وحجى للارانب وصخور شاهقة مسارح للغزلان والايائل والارانب والتعالب والذئاب التي يكثر اشراف المكسيك من صيدها

ووصف سرفنتس ده سلازار صيداً رآه هو وراقبه ملك المكسيك وهو جالس في محفة محمولة على اكتاف رجاله فقد سير به في هذه المحفة من قصره الصيفي الذي في اسفل اكمة شيلتيك المكتنفة بالاشجار من سرو البطائح وصعد به الحاملون على درج الى اعلى الاكمة مارين بصوره وصور اسلافه المنقوشة في الصخور الى ان بلغوا رأس الاكمة ومن هناك يشرف على منظر لا اجمل منه منظر وادي المكسيك بجيراته والجبال البركانية وراءه وقد غطى الثلج رؤوسها

وذكر سلازار سنة ١٥٥٤ ان منتزوما غرس في رأس هذه الاكمة اشجاراً جميلة المنظر فصيرة جنة وغرس الاشجار ايضاً حول الطريق اللولي الموصل اليه كائن بستان المكسيك عرفوا بالاخبار ان الجبال الصخرية اصلح لبعض الاشجار من السهول لانها تحفظ منها للرطوبة والحرارة

وفعل صاحب تكسكوكو وصاحب ترسكان كما فعل منتزوما فغرسا الجنائن على رؤوس الآكام لكي يشرفا منها على ما حولها من البلاد مما يدل على انهما كانا مغرمين بحب الطبيعة في كل مظاهرها . وكان منتزوما رئيساً دينياً كما هو رئيس سياسي فكان عليه ان ينهض نصف الليل ويرقب نجم القطب ودوران مجاميع النجوم حوله ويرقب ايضاً الثرى وغيرها من مجاميع النجوم البعيدة عن نجم القطب . والظاهر ان اهل المكسيك عرفوا الكواكب السيارة ولا سيما الزهرة فكان كهنتم يرصدونها من اعلى الآكام ويعبدون لها ومما يذكر ان منتزوما بعد ما وقع في اسر كورتس كان يستمحه ليزور منتزهاته التي على غلوة او غلوتين من عاصمته وقد كتب كورتس الى ملك اسبانيا انه كان يسمح

دائماً لمتزوما بهذه الزيارات ويرسل معه جماعة من اشرافه فيولم منتزوما لهم الولائم ويعود مسروراً . وكان كورتس قد اسكنه في قصر اقل من قصره رونقا وتصل به حديقة جميلة وله شرفات وابراج وواجهته وارضة من حجر اليشب ويعلم ايضا ان الازهار كانت تزرع حول الهياكل وفي بيوت حاشية الملك واغنياء السكان حتى في الطبقات العليا من بيوتهم وكان لمتزوما متزه آخر في اكمة بنون الصخرية الى الشمال من العاصمة حيث توجد عين حارة الماء

واغرب بساتين منتزوما بستان الى الجنوب من وادي المكسيك ورثه من سلفه منتزوما الاكبر فانه يؤخذ من تواريخ المؤرخين الوطنيين انه لما رقي منتزوما الاكبر الى سدة الملك سنة ١٤٥٠ ذكره اخوه بستان اسلافهم هذا حيث توجد صخور عليها صور اسلافهم وعيون وحدائق واشجار مزهرة واشجار مثمرة فبعث برئيس رقبائه لكي يري البستان ويصلح عيونه وترعه وحياضه وكل ما يلزم لريه وبعث يرسل الى صاحب كتلاكستلا في السواحل الجنوبية ليرسل اليه من اشجار القانلا والكاكو والمغوليا وغيرها من النباتات الثمينة وطلب ان يرسل معها بستانيين وطنيين حتى يزرعوها في الفصل الصالح لزرعها ويخدموها الخدمة اللازمة لها فلما وصلت رسالته الى صاحب كتلاكستلا امر ان تقتلع الاشجار المطلوبة بجذورها والتراب الذي حولها وتلف لفا محكما بملات منسوجة وترسل الى المكسيك

وبلي ذلك وصف حفلة دينية قام بها هؤلاء البستانيون توسلا الى الله لكي ينبت كل ما عزموا على زرعهم ثم زرعه واعتنوا به ثلاث سنوات الى ان ازهر واشمر وقالوا انه جاد هناك اكثر مما يوجد في وطنه الاصلي . ثم رفع منتزوما يديه الى السماء شاكرآ اله كل المخلوقات على مراقبه وبكى هو واخوته فرحاً لما انعم به عليهم اله السماء والنهار والليل فمكثهم من ان يخلفوا الى ذريتهم وشعب المكسيك وكل سكان البلاد اشجاراً ثمينة لم تكن عندهم من قبل

وعن هذا البستان كتب كورتس الى الملك كارلس الخامس في ١٥ مايو سنة ١٥٢٢ يقول انه اجمل ما رأى من البساتين وابهجها واوسعها فان محيطه غلوتان (ستة اميال) تجري فيه ترعة ماء من اوله الى آخره وفيه ما لا يحصى من الاشجار المثمرة المختلفة الانواع ومن الازهار والرياحين العطرية . وانه لما يملأ العين سروراً والقلب بهجة ان ترى العظمة الفائقة ممزوجة بالجمال الرائع

وقال برنال دياز في وصف هذا البستان لما ذهب في رحلة كورتس الثانية « ذهبنا الى هواكستيك حيث المنتزه وهو اجمل ما رأيت في حياتي ولما مشى فيه كورتس والدريت أعجبا به اي اعجاب وقالوا انهما لم يريا في اسبانيا بستاناً اجمل منه »

ولا يخفى ان بلاداً تعنى بمبائنها وبساتينها وحدائقها هذا العناء كله لا بد من ان تكون على جانب كبير من الحضارة ومن العلم ايضاً وهذا هو الواقع فانه كان في المكسيك ولاية لقبت اثينا اميركا لانها كانت مقر العلم ونشأ فيها اكبر فيلسوف من فلاسفة المكسيك الاقدمين ولولا صعوبة التلفظ باسمه كما نقله الينا الاسبان لوجد مقروناً باسم سقراط وارسطوطاليس وكنفوشيوس وقد كان ملكاً وشاعراً وفيلسوفاً. ولد سنة ١٤٠٣ وتوفي وعمره ٧١ سنة بعد ان حكم خمسين سنة وشيد حكومة منظمة وسن لها قوانين عادلة ودرس طبائع النباتات والحيوانات وما لم يستطع جلبه حياً الى بلاده امر بتصويره ورسم صورته على جدران قصره بالوانها الطبيعية وربما وصفنا اعمال هذا الملك وترجمنا بعض اشعاره في فرصة أخرى

ومما ينسب الى اهل المكسيك الاقدمين انهم لما جاؤا البلاد واظهروا براعتهم في الزراعة طلب منهم احد ملوكها الاقدمين ان يأتوه بطوف زرعوا فيه انواعاً مختلفة من الخضراوات وهو الذي سمي بعدئذٍ بالحديقة الطافية فأسقط في يدهم لانهم لم يعلموا كيف يفعلون لكن احدهم حلم ان الهة اوحى اليه ليلاً كيف يفعل ذلك فصنعوا طوقاً اوزمناً ووضعوا عليه نباتات يجذورها وتربتها وجاءوا به على ماء النهر الى الملك فسرهم بهم وامرهم ان يأتوه بطوف آخر وعليه نباتات نامية وطيور حاضنة بيضها ويجب ان يصلوا به وقتما تخرج الفراخ من البيض فاسقط في يدهم ثانية لكن الهمم اوحى اليهم كيف يفعلون ففعلوا وصار ذلك جزية يأتون بها كل سنة مدة خمسين سنة الى ان قوى شأنهم وخلعوا هذا النير عن اعناقهم

ولقد كان في جانب كبير من اميركا اقوام لا يقل عمرانهم عن عمران الذين اجتاحتها بلادهم لانهم في الراجح من سلالة الصينيين والكوريين وغيرهم من سكان الجانب الشمالي الشرقي من آسيا الذين سبقوا غيرهم في الحضارة ولولا جشع الاروبيين ولولا الاسلحة النارية التي جاءوهم بها لما تغلبوا عليهم وكادوا يقرضونهم

كلمة في ديوان عمر بن الخطاب

اقتبس الاسلام بعض الانظمة والشرائع والمنشآت من الامم التي امتزج معها واختلط بها اختلاطاً طويلاً وذلك إما عن طريق التجارة والاسفار وإما عن طريق الفتوح التي قام بها في اوائل العهد فاسس عمر بن الخطاب الديوان للعطاء مقتدياً بالفرس والروم جيرانه. فتأكد هذا من قول ابي سفيان بن حرب له متعجباً «أديوانٌ مثلُ ديوان بني الاصر»^(١) يعني الفرس.

ويروي لنا ابن الطقطقي في كتابه الفخري ان عمر حينما رأى الفتوح قد توالى وكنوز الاكاسرة قد ملكت وان الجمول من الذهب والفضة والجواهر النفيسة والثياب الفاخرة قد نتابعت امر بالتوسيع على المسلمين وتفريق تلك الاموال فيهم. وكان هذا بعد أن وصف له احد المرازبة الديوان الذي يُضبط فيه الدخل والخرج واهل العطاء مرتبون فيه مراتب لا يتطرق عليها خلل^(٢)

وبهرن لنا هذا ان الديوان لم يكن امراً منزلاً عرفته العرب حالاً دون ما اختلاط مع الامم المجاورة لها وبثبت البلاذري أن رجال الحجاز أموا الشام وفارس وعرفوا انظمة هذه البلاد نوعاً فلما استشار عمر المسلمين في تدوين الدواوين قال له الوليد بن هشام بن المغيرة «قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً وجندوا جنوداً فدوّن ديواناً وجند جنوداً» فاخذ بقوله ودعا عقيل بن ابي طالب ومخزومة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من كتاب قريش فكتبوا ديوان العساكر الاسلامية مبتدئين من قرابة رسول الله وما بعدها الاقرب فالاقرب^(٣) ويتحقق الباحث أن السيوطي وابن خلدون والقلقشندي قد نقلوا في كتاباتهم عن الديوان عن المتقدمين كالبلاذري وغيره مما لم تصلنا تآليفهم لانها تلفت او ضاعت فهم ينقلون ذلك حرفياً دون ان يذكروا المصدر الذي استقوا منه مادتهم والمهم ان عمر لم يرتب الناس لقرباتهم من رسول الله فحسب بل فضل اهل السوابق والمشاهد^(٤) في الفرائض ايضاً لاعتقاده انه من يجعل من قاتل رسول الله مكن قاتل معه فبدأ بمن شهد بدرأ من المهاجرين والانصار حليفهم ومولاهم معهم ثم الابناء

(١) البلاذري ص ٤٥٧ (٢) النخري ص ٧٥ (٣) البلاذري ص ٤٤٩ طبعة
ابن اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٥ السيوطي ص ٥٦ القلقشندي ج ١٣ ص ١٠٧
(٤) البلاذري ص ٤٥٠ — ٤٥١ النخري ص ٧٦ القلقشندي ص ١٠٩ ج ١٣

البدرين ومهاجرة الحبشة ممن شهد أحداً وأهل القادسية ورجال اليرموك^(١) والذين هاجروا قبل فتح مكة والذين هاجروا بعد ذلك . وثبت القلقشندي أن عمر ناظر أبا بكر حين ساوى بين الناس في عطائهم فقال له (أتساوي بين من هاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وبين من أسلم عام الفتح خوف السيف) مما يدلنا على نفور ابن الخطاب من الاستقراطية العربية كبنى سفيان الذين لم يدعموا الرسول إلا حيناً ارغموا على ذلك ثم أهل السابقة — ممن نصر رسول الله في مواطن حروبه — في العطاء والاذن والاکرام^(٢) . والظاهر أنه حيناً اتسعت البلاد الإسلامية وكثر المقاتلون صار الحكم يرتبون الرجال بالدين فإن تقاربوا فيه رتبوا بالسن فإن تقاربوا بالسن رتبوا بالشجاعة وبالسبق إلى طاعة ولي الأمر ولكن لا يغرب عن بالننا ابداً أنه كان لأصحاب المقامات والنبلاء حظهم الاسمي من الديوان فكبار مكة^(٣) من قريش كأبي سفيان بن حرب ومعاوية بن أبي سفيان حسب لهم حساباً في أوائل الاسلام. واهتم عمر بن الخطاب بالرجال المقاتلة كثيراً ففرض لهم مبالغ ينفقونها على عيالهم اذا خرجوا للحرب وقد يتهززون بهذه الاموال ويحبونها معهم وامضى لهم العشرات يرثها ورثة الميت من ليسوا في العطاء وعم يفرضته فقراء الاسلام ومن اصابهم مكروه كالصرح والحليف والمولى والليقت وكان يعطي للاخير رزقاً يأخذه ولبه كل شهر بقدر ما يصلحه ويوصي به خيراً ويجعل رضاءه ونفقة من بيت المال . وقد شجع الاسلام المرأة الولد ففرض لها المال واهتم بالمنبوذ فائتبه في مائة درهم^(٤) ورضي عن المالك والعبيد فلم يحرمهم فيقول البلاذري — فرض عمر لكل نفس مسلمة في كل شهر مدتي حنطة وقسطي زيت وقسطي خل للرجل والمرأة والمملوك والعبد^(٥) . واثبت البلاذري ايضاً ان عمر كتب الى امراء الاجناد — «ومن اعثقت من الحمرأ فاسلموا فالحقوهم بمواليهم لهم ما لهم وعليهم ما عليهم وإن احبوا أن يكونوا قبيلة وحدهم فاجعلوهم اسوتهم في العطاء^(٦)» — وروى ان قوماً قدموا على عامل لعمر بن الخطاب فاعطى العرب منهم وترك الموالي فكتب إليه عمر اما بعد فيحسب المرء من الشر ان يحقر اخاه المسلم والسلام^(٧) وروى كد اليعقوبي أن عمر فرض لام عبد^(٨) العطاء واجب لكل المسلمين اذ هو فيأهم^(٩) واعطياتهم ورزقهم لكن هنالك شروط

(١) روضة المناظر ص ١٩٨ (٢) انودي ص ٤٥٨ (٣) اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٦

(٤) راجع البلاذري ص ٤٥٢ و ٤٥٩ و ٤٥٥ والنخعي ص ٧٦ واليعقوبي ج ٢ ص ١٧٦

(٥) البلاذري ص ١٦٠ (٦) البلاذري ص ٤٥٨ (٧) البلاذري ص ٤٥٧

(٨) اليعقوبي ج ٢ ص ١٧٦ (٩) السيوطي ص ٥٦

نمت بنمو الاسلام وصارت سنة له^١ وشريعة يسير بموجبها ولا يتحدى عنها وهي اليوم معروفة اهمها واولها . البلوغ فلا يجوز اثبات الصبي في الديوان بل يكون جارياً في جملة عطاء الذراري كما يقول السيد الشافعي

وثانيها الحرية فلا يثبت في الديوان مملوك بل يكون تابعاً لسيده داخلًا في عطائه حسب رأي الشافعي الا ان ابا حنيفة جوز افراد المملوك بالعطاء

وثالثها الاسلام ليدفع عن الملة باعقاده حتى لو أثبت ذمي لم يجوز ولو ارتد مسلم سقط ورابعها السلامة من الافات المانعة من القتال فلا يجوز ان يكون أعمى ولا اقطع ولا اخرس ولا اصم ولا اعرج

وخامسها ان يكون فيه إقدام على الحرب ومعرفة بالقتال فان ضعفت همته عن الاقدام او قلت معرفته بالقتال لم يجوز اثباته^(١)

هذه الشروط التي قدمتها لا اثر لها في الكتب الاسلامية القديمة التي تبحث عن الديوان ككتب البلاذري واليعقوبي والطبري وغيرهم الا اننا نجد لها خصوصاً في كتب المتأخرين كلما ورد في القلقشندي مما يدلنا ان الاسلام في اوائل عصره لم يعرف شيئاً من مثل هذه الاحكام وقد ابناء ان عمر حسب حساباً للاطفال والعبيد والموالي في العطاء وهذا يبرهن ان هذه الشروط نفسها نمت مع الزمن وتغير الاحكام وتعاقب الدول الاسلامية سيما وقد كان للقضاة مجال وسيع للاجتهاد في تغيير النصوص . يدلنا على ذلك ما قاله أفضى القضاة الماوردي المعتزلي الاصول والمتوفى سنة ٤٥٠ هـ حين اعترض عليه شيخ بتوليه « اتبع ولا تبتدع » لما أخذ يسلك طريق بعض المتقدمين في ايراث القريب والبعيد من ذوي الارحام فاجابه « بل اجتهد ولا أقلد »^(٢)

اهتمت الامم الاسلامية وخصوصاً العربية بعلم الانساب ونفع بينها النساب او النسابون لاشتباكها بمصلحة العطاء لكنه كثر التلفيق فيها لطمع الرجال في الانتساب الى الرسول او قریش او الصحابة والتابعين وتابع التابعين ممن قيّد اسمائهم في دفاتر العطاء وهنا لا يسعنا الا ان نشك بكثير من الانساب الطويلة العريضة او الضخمة على قول العرب ولا بد من الارتياب فيها قبل اقتبالها صحيحة لان اغلبها مطعون فيه

انيس زكريا النصولي

العراق

(١) الاحكام السلطانية للماوردي ص ١٧٩ القلقشندي ج ١٣ ص ١١٠ — ١١١

(٢) ياقوت الحموي ج ٥ ص ٤٠٦ و ٤٠٩

امواج ام ذرات^(١)

هل النور مادة — رأي اينشتين — مذهب الكونتم

نعلمنا في كتب الطبيعيات ان العلماء فريقان في نظرهم الى ماهية النور . فريق كان يرى ان النور مجاري من الذرات الصغيرة تنطلق بسرعة فائقة من مصدر النور سواء كان شمعة او شمساً منيرة فتؤثر في شبكية العين وعصب البصر فبصر النور . واكبر القائلين بهذا الرأي الفيلسوف اسحق نيوتن . والفريق الثاني قال انه تموجات في الاثير وزعيم هذا الفريق العالم هجنس وقد جرب اتباعه تجارب غايةها معرفة ماهية النور فاسفرت عن تأييد القول بانه تموجات . وقال كلارك مكسول انها من نوع التموجات الكهر بائية المغنطيسية فاخذ العلماء بقوله وما زالوا يعللون اشعة النور واشعة اكس والاشعة اللاسلكية بهذا الرأي . وزادوا على ذلك انهم قاسوا طول هذه الامواج وعددها في الثانية وعرفوا كثيراً من خواصها معرفة كانوا يحسبونها دقيقة وافية . لكن بعض الباحثين في ظواهر الاشعاع كشفوا من الافعال النورية الكهر بائية ما لم يوفقوا الى تعليله بالرأي التمججي بل سهل عليهم تعليله بمذهب نيوتن الذري بعد ما عدلوه تعديلاً قليلاً كما سيحي^١

اذا وقع النور على بعض المعادن كالصوديوم والبوتاسيوم تطاير من سطح المعادن كهارب (الالكترونات) على نمط ما يحدث في سلك انبوب من انابيب التلفون اللاسلكي حين احمائه . هذا الفعل يدعى الفعل النوري الكهر بائي Photo-electric وقد قضى اينشتين عشرين سنة في درسه وصل في نهايتها الى اقتراحه بالعودة الى مذهب نيوتن لتعليله . ويسهل فهم هذا الفعل النوري الكهر بائي من البحث في اشعة اكس التي لا تختلف عن اشعة النور سوى في طول امواجها وقوة نفوذها

تتولد اشعة اكس حينما يصطدم مجرى من الكهارب (الالكترونات) بمعادن كما يحدث الصوت من وقوع الرصاص المتتابع من مدفع رشاش على هدف من الاهداف . فاذا فرضنا ان كهرباً انطلق من مصدر نور بسرعة ١٠٠ الف ميل في الثانية واصاب في انطلاقه لوحاً من البلاتين تولد من ذلك شعاع من اشعة اكس تستطيع ان تنفذ لوحاً من الخشب من غير ان تفقد شيئاً من قوتها . ولكن اذا اصطدمت هذه الشعاع بكهرب من كهارب لوح من الخشب حرّ كته بسرعة مائة الف ميل في الثانية . هذا عمل اذا استطاعت

(١) عن السينتفك اميركان للدكتور ارثر كيمبت استاذ الطبيعيات بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة

ان تفعله موجة على فرض ان شعاعة اكس موجة غاية في الغرابة وهو بمثابة ما لو قيل ان احد البحارة في باخرة راسية في مرفأ نيو يورك قفز الى الماء من دكة باخرته فاحدث موجة ما زالت دوائرها تتسع حتى خرجت من مرفأ نيو يورك وعبرت الاوقيانوس الاتلنטיكي فدخل جانب منها مرفأ لثريول وهناك اصابت رجلاً يسبح على مقربة من باخرته فصدمة صدمته عنيفة رفعتة الى دكة الباخرة. من يصدق هذا القول ! لكن ذلك ليس اقل غرابة من ان تصدم موجة من امواج اشعة اكس كهرباً في لوح من الخشب فتدفعه بسرعة ١٠٠ الف ميل في الثانية . وهذا ما تفعله شعاعة اكس تماماً فهل هي موجة حقيقة وكيف يُعلل ذلك . نظر اينشتين في هذا الفعل النوري الكهربائي فخطر له ان اشعة اكس ليست امواجاً على الاطلاق ولكنها حزم صغيرة من القوة أطلق على كل حزمة منها لفظ (كوتن) وقد ترجمناها بكلمة مقدار وهو معناها وجمعه مقادير

هذه المقادير تنطلق في كل الجهات بسرعة النور والمقدار الواحد منها لا يتجزأ فكأنها جواهر فردة من القوة . فتق اصطدم كهرب من الكهرباء بهدف في انبوب مفرغ تحول الى مقدار من مقادير اشعة اكس وانطلق بسرعة عظيمة حتى يصيب كهرباً آخر فيعطيه قوته اي يقني فيه ومن ثم ينطلق هذا الكهرباء بسرعة المقدار الذي اصطدم به فاذا نظرنا الى اشعة اكس نظر القائلين بهذا الرأي وجدناها ليست امواجاً ولكنها اشبه شيء بمجرى من الرشاش كل ذرة منها تقابل مقداراً (كوتن) من مقادير النور

امامنا اذا رأي جديد في النور وهو ان اشعته مجاز من مقادير القوة لا امواج كما ارأى العلماء قبلاً . فاصبحت اشعة النور لا تقاس بطول امواجها وعددها في الثانية بل تقاس بما في « مقاديرها » من القوة واذ قد ثبت لاينشتين من مذهبه في النسبية ان لكل مقدار وزناً لانه قوة متحركة لذلك يصح القول ان هذه الذرات او المقادير مادية ومنه يستنبط القول بان النور شكل من اشكال المادة وعليه فلسنا في حاجة الى ان نفرض وجود الاثير الذي تنتقل بواسطته اشعة النور لان قوة هذه الذرات تستطيع ان تنقلها بسرعة لا تنقص من اقصى اقضاء الكون من غير وسط موصل كالاثير اذا لم يعترض سبيلها معترض أستنبط الرأي الجديد في النور لتعليل الافعال النورية الكهربائية وقد افلح مستنبطوه في ذلك لانه علل هذه الافعال تعليلاً على غاية ما يرام من الدقة . ولكن ذلك لا يؤخذ دليلاً كافياً على صحته . فمذهب التوجات يعلل تعليلاً دقيقاً ما كان من مظاهر النور كالانعكاس والانكسار والتعارض ولذلك لا يؤيد مذهب « المقادير » الا اذا علل

مظهراً من مظاهر النور لم يوضع له خاصة . وهذا ما تمّ للقائلين به وللباحثين فيما يعرف عند العلماء بتفرق اشعة اكس

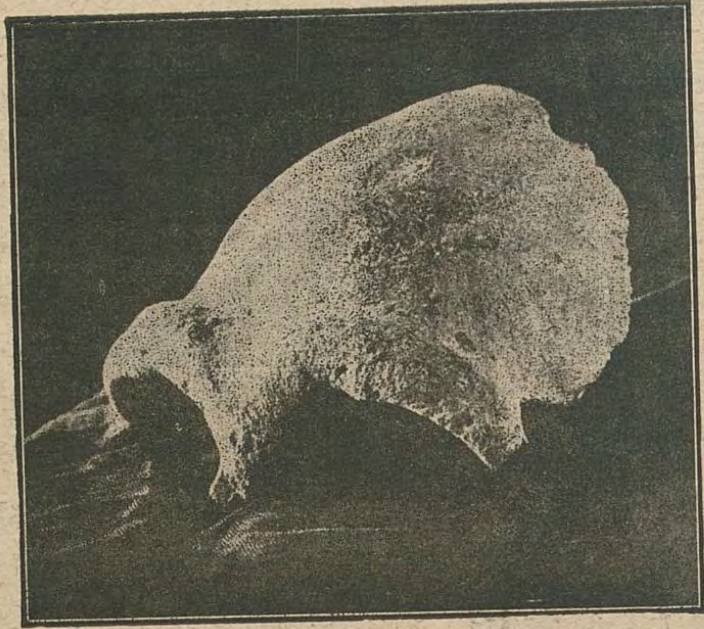
لا يخفى انه اذا كان القمر في ممر شعاعه من نور الشمس صار مصدراً للنور المنعكس والمستطير . كذلك اذا وضع احداً صبعه في ممر شعاعه من اشعة اكس صار اصبعه مصدراً لاشعة اكس متفرقة . واذا نفخنا في صفارة امام جدار عاد الصدى وله من القوة ما للصوت الاصيلي لان امواج الصوت تبقى على طولها الاصيلي . فاذا كانت اشعة اكس امواجاً وجب ان يكون صداها اي طول اشعتها المنعكسة والمتفرقة مثل طول الامواج الاصلية قبلما عكست وتفرقت . ولكن البحث في طيوف هذه الاشعة اثبت ان بعضها تطول امواجه عن الامواج الاصلية . وهذا الفعل يناقض اصول المذهب التموجي هذه هي مسألة تفرق اشعة اكس التي عجز عن تعليلها اصحاب المذهب التموجي كما

عجز علماء الفلك عن تعليل الاضطراب في فلك عطارد قبل القول بمذهب النسبية . على ان القائلين بمذهب (المقادير) الكونتم قد اثبتوا نظرياً وعملياً ان الاختلاف في طول اشعة اكس المتفرقة مستطاع تعليله بمذهبهم أي بحسبان شعاعه اكس مجرى من المقادير . متى اصطدم مقدار من اشعة اكس بكهرب متقلقل من الكهارب لم يتمكن من مواصلة سيره ولا من الارتداد عنه بسرعه الاصلية لان جانباً من قوته ينفق في تحريك هذه الكهرباء ولذلك تكون قوة المقدار المتفرق اقل بعد اصطدامه بالاكثرون منها قبله وهذا النقص في قوة الممثار يقابل زيادة الطول في موجة الشعاع المتفرقة حسب مذهب التموجات وينطبق الحساب النظري فيه على ما يوجد بالتجربة والامتحان . على ان بعضاً من اشعة اكس المتفرقة لا تطول امواجه وهذا يعلل الكونتم بان مقدار اشعة اكس اصطدم بكهرب ثابت في مكانه مع سائر الكهارب التي تدخل في تأليف الجوهر الفرد ولذلك يرتد المقدار بقوته من غير ان ينفق شيئاً منها على تحريك الكهرباء الثابت وهذا يقابل انعكاس الموجة بطولها الاصيلي في مذهب التموجات

لما افلج القائلون بمذهب الكونتم في تعليل ظاهرة التفرق في اشعة اكس تعليلاً نظرياً وافياً أخذ الباحثون يجربون التجارب لكي يعلموا هل وجود هذه الكهارب المتقلقلة حقيقي أم هو من تخيلات العقل . وقد ثبت وجودها فعلاً على اسلوب يتعذر بسطه . وحيث ان وجودها لم يكن معروفاً قبلما انبأ به مذهب الكونتم فثبوتُه من أكبر ما يؤيد هذا المذهب

جمجمة الخليل

ذكرنا في مقتطف بوليو انه كُشف في فلسطين القسم الامامي من جمجمة بشرية قديمة جداً بين رواسب منضدة في كهف نبغة قرب طبرية . ومن مزايا هذه الجمجمة بروز حجاجي العينين بروزاً عظيماً جداً وغور الجبهة كما في الشمانزي وهذا يطابق طرز حجاجم ايندرتل الاوربية التي لم يعثر على ما يماثلها من قبل في قارة اسيا



جمجمة الخليل

وقد اطلعنا الآن في جريدة اخبار لندن المصورة على صورة هذه الجمجمة اي الجزء الذي كُشف منها ووصف لها بقلم العالم بركت فاقتطفنا منه مايلي اتجهت انظار علماء العاديات الى الشرق الادنى منذ عهد غير بعيد فان ما كُشف منها في العراق دل على عمران قديم راق كان في تلك البلاد . وما كُشف من آثار الحثيين لم يُنبه له الانتباه الواجب الا الآن . والباحثون عن الآثار القديمة لم يغفلوا فلسطين والبلاد المجاورة لها وقد كشفوا فيها آثاراً مهمة من عصر التاريخ ومن قبله وتدل الدلائل على ان ما سيكشف يزيد اهمية عما كُشف . نعم ان آثار العصر التاريخي والعصر الذي قبله مهمة ولكن آثار الانسان المتوغل في القدم لها في نفوس العلماء اعظم وقع لانها

توضح لهم كيف جاهد نوع الانسان حتى ارتقى قبل ان استنبط وسائل العمران الحديثة بل قبل ان عرف كيف يستعمل المعادن وادوات الطران وقبل ان حرث الارض او استخدم المواشي حينما كان بلجاً الى كهوف الارض خوفاً من البرد القارس ثم جعل يصيد الحيوانات بالعصي والحجارة

والجمعية التي كشفها الدكتور غارستنچ والمستر ثورثل بيتر جمعية واحد من اولئك الاقوام فانها وجدت في كهف الى الشمال من طبرية والمرج انها من اواسط العصر الحجري القديم Palaeolithic ولتكشف هذه الجمعية شأن كبير علمياً فان العصر الحجري القديم قسم الى ثلاثة اقسام اسفل واوسط واعلى فالاسفل عندنا من آثار الانسان الذي وجد فيه قطع من الصوان كثرية الشكل وادوات من الحجارة بيضوية . والقسم الاوسط وجد فيه الاقوام الذين وجدت عظامهم في اماكن كثيرة ومنهم الذين وجدت جماجمهم في نيندرتل (بالمانيا) ويظهر ان جمعية الجليل من ذلك العصر . واهل القسم الاعلى هم الذين من آثارهم الصور التي وجدت على جدران الكهوف في فرنسا واسبانيا . وحدث منه العصر الحجري الجديد Neolithic واهله كانوا بدواً واهل زراعة يربون المواشي ويصنعون الخزف

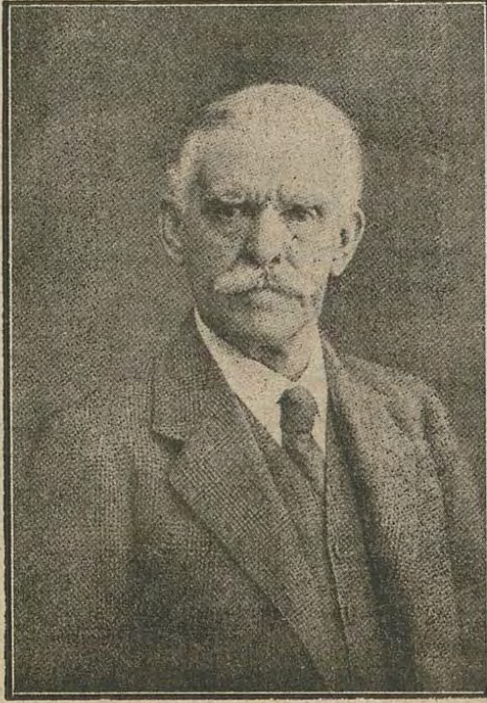
والظاهر ان اهل القسم الاعلى من العصر الحجري القديم نشأوا حلالاً انقضى عصر الجليد الذي كان في الدور الرابع من الادوار الجيولوجية بدلالة ما وجد من آثار ذلك العصر مع آثارهم . اما اهل القسم الاوسط فنشأوا حينما كان ذلك العصر لا يزال في شدة برده واهل القسم الاسفل نشأوا قبل ذلك في عصور مترامية

وكان المظنون ان الناس الذين نشأوا في القسم الاوسط في العصر الحجري انتشروا في اوربا من جنوب المانيا وان منشأهم كان هناك . وقد ذهب العالم بير الى ان الآثار التي وجدت في فلسطين لهذا الشعب احدث من الآثار التي وجدت له في اوربا . فاذا ثبت ذلك فالناس الذين منهم صاحب هذه الجمعية هاجروا من اوربا الى سواحل بحر الروم ومنها فلسطين هرباً من برد العصر الجليدي . الا ان بعض العلماء ذهب الى ان اصل هذا الشعب من افريقية . وقد اثبت الدكتور سلنچمن ان ادوات الصوان الكثرية التي وجدت في الصحاري المصرية هي من القسم الاوسط من العصر الجليدي القديم وعليه فهذا الشعب نشأ في افريقية ومنها هاجر الى اوربا . ثم ان بقاياهم امتزجت بشعب جاء بعدهم من اواسط اسيا حيث البلاد امست الآن صحراء قاحلة وكانت في ذلك العصر رياضاً ناضرة

الرحالة جورج شوينفورث

Georg Schweinfurth

نعت الاخبار البرقية من برلين الاستاذ شوينفورث توفي في ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٥ بالغام من العمر ٨٩ سنة وكان واحداً من اوائل المستكشفين في افريقية بين سنتي ١٨٦٣ و ١٨٨٨ وقد تخصص في المسائل المتعلقة بالنيل والكنغو ورأس الجمعية الجغرافية المصرية سنة ١٨٧٢ — روتر



هذا نصّ البرقية التي نعتها للعالم وقد اخطأ روتر في تعيين تأسيس الجمعية الجغرافية سنة ١٨٧٢ لان امر التأسيس الذي اصدره المغفور له اسماعيل باشا الخديو الاسبق تاريخه ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ وفي المادة الرابعة منه تعيين الاستاذ شوينفورث بالاسم رئيساً لها. وتاريخ الجمعية الجغرافية عند تأسيسها مرتبط بتاريخ اول رئيس لها والى القراء موجزاً من ترجمة حياته

ولد في ريغا في ٢٩ ديسمبر سنة ١٨٣٦ وكان والده تاجراً

الرحالة جورج شوينفورث

بها ثم انتقل الى هايدلبرج حيث تربى التربية المدرسية واتم علومه العالية في جامعة برلين حيث تخرج دكتوراً في العلوم الطبيعية وكان يميل اليها بكلية منذ نعومة اظفاره واختص بدرس علم النبات وعلم الآثار المتحجرة (البالينولوجيا) وكان علماء اوربا في ذلك الحين يتبارون في استكشاف مجاهل افريقية فمال اليها وكان احدهم العالم بارنيم الالماني قد جمع مجموعة نباتات من منطقة النيل الابيض واحضرها معه الى برلين وتوفي قبل ان يعين

انواعها فعهد الى شو بنفورت بالاشتغال في ترتيبها فلم يردّ بدأ من الشخوص الى حيث منابها ليقف بنفسه على اصولها وسير نموها الطبيعي ومن هنا تولد فيه الميل الى الاسفار لتطبيق العلم وجاء الى القطر المصري سنة ١٨٦٣ وشرع في جمع مجموعة من نباتات الوجه البحري . وتنقل بين شواطئ البحر والصحراء الشرقية باحثاً منقباً حتى وصل الى بلاد الحبشة وقفل راجعاً الى الخرطوم حيث مكث سنتين ثم عاد الى وطنه ، ومعه مجموعة اخرى من النباتات وبدأ من ذلك الحين يبحث عن انواع المجموعتين حتى تكملت معلوماته

كانت هذه رحلته الاولى التي استأنفها في ١٨٦٨ صاعداً من الخرطوم الى بلاد النيام نيام (ازانده) عن طريق النيل وزار قبائل الثبوتون وكانت مجهولة الى ذلك الحين وكشف في بلاد منغبتو نهر ول في مارس سنة ١٨٧٠ وعرف ان هذا النهر ليس من روافد النيل وذلك قبل ان يثبت انه من روافد الكونغو . فشو بنفورت كان بعد السر صمويل باكر الثاني الذي تكلت مساعيه بالنجاح وزاده تشيخاً جائزاً مالية من همبولدت كان خصصها لينفق منها على تقدم العلوم والاستكشاف وهي التي كان ينفق منها في رحلاته التي استمرت ثلاث سنوات ورجع سنة ١٨٧١ فدون اخباره في الكتاب الاول الضخم الذي طبع بالمانيا وعنوانه « في قلب افريقية » فتلقته اوربا بالترحاب وترجم الى الفرنسية والانكليزية والايطالية وقرظته الجرائد والمجلات ونشرت صور رحلته كما انه ترجم ايضا الى اللغة التركية بعنوان « سياحنتامه مى دوقتور شو بنفورتك اثيريقا » وطبع بالاستانة سنة ١٢٩٦ هـ

ولم يكن شو بنفورت عالماً نباتياً فحسب بل كان رساماً ماهراً فاخذ المناظر ودون ذكرياته برسوم ظهرت في كتابه وساعدته على وضع الخرائط في الاقطار التي رادها ووصفها اما في مؤلفاته او مقالاته ومراسلاته الكثيرة في المجلات العلمية

ولما طبقت شهرته الافاق استلقت انظار الخديو اسماعيل الى تأسيس الجمعية الجغرافية وبعد عشرين عاماً من تأسيسها له توفي الخديو الى رحمة الله بالاستانة فنقلت رفاته لتدفن في مسجد الرفاعي بالقاهرة فاقامت الجمعية حفلة تأبين لمؤسسها في ١٥ مارس سنة ١٨٩٥ وكانت رئيسها المرحوم الدكتور اباتا باشا فنقدم هذا في الجلسة طالباً من اول رئيس ان يترأسها خصيصاً لهذه الذكرى فافتتحها بخطاب فرنسي جاء في آخره « اني اتمنى امنية واحدة وهي ان الجيل الحاضر يجب عليه ان يقيم للخديو الاكبر

اثراً يلقى به في قلب القاهرة بكونه باحد ميادينها العمومية في وسط اعماله ومنشأته اعترافاً بفضل الجمة رحمة الله عليه »

وفي سنة ١٩١١ فكر اعضاء الجمعية المصريون ومريدوه في اقامة حفلة تكريم له وتم ذلك في ديسمبر سنة ١٩١٣ وقدموا له « النقليد المسطور على رق منشور » او الشهادة الفخرية مؤرخاً محرم سنة ١٣٣٢ هـ موقعاً عليها من المحبين به فشكر لانباء مصر فضلهم متمنياً لمصر السعادة وكانت مصر قد قبلت الانضمام الى عضوية مجلس المباحث الدولي سنة ١٩١٨ تحت رعاية الاتحاد الجغرافي الدولي فلم يشترك الالمان والروس والاتراك من دول الاعداء في المؤتمر الجغرافي الذي اقيم في القاهرة في اوائل ابريل الماضي

ولعل الاستاذ شوينفورت كان اولى الناس بالحضور لسببين الاول انه لم يبق غيره حياً من المؤسسين وانه الرئيس الاول للجمعية فله الحق في مشاهدة بويل غرس يمينه وجهوده وكان قد وجه سؤال في المقطم عن حقيقة امتناع القائمين بامور المؤتمر فعلق مستنداً الى ما جاء في الالجمين ديتش زيتونج ان الالمان قد يرفضون الحضور اذا دعوا بعد ما جرى مع ان العلم ليس له وطن والعلم فوق السياسة والدين ويقال ان عدم حضور شوينفورت اثر في نفسه إذ لمصر كما من الحب في فواده وقد اتخذها وطناً ثانياً وآخر مؤلف ظهر له وهو مقيم في مصر كتاب مفيد عنوانه الاسماء العربية للنباتات التي تزرع في مصر واليمن طبع ببرلين سنة ١٩١٢ بالالمانية

وبلغ سن الثمانين سنة ١٩١٦ فاقامت له حفلة تكريم ببرلين وحضرت آثار قلته في جدول فاذا بها قد بلغت من سنة ١٨٥٨ الى ذلك الحين ٤٢٨ عدداً ما بين كتاب ومقال ومحاضرة ومراسلة لجريدة او مجلة علمية وهو عدد كبير ومع ذلك استمر في اشغاله العلمية الى وقت وفاته اي بعد تسع سنوات وله اثناءها مآثر معدودة فاعيد طبع كتابه « في قلب افريقية » سنة ١٩١٨ في حجم ضخيم مصدراً برسمه الذي ننقل عنه صورته . وفي سنة ١٩٢٢ جمع بعض مقالاته عن شواطئ البحر الاحمر من مارس لاغسطس سنة ١٨٦٦ وظهر له مؤلف آخر عنوانه في الطرق المحولة بمصر — وقد صدرها بترجمة كتبها بنفسه Autobiographie — تشمل الرحلة من لقصر الى سواكن واستكشافاته وتصعيده جبال القصير ، واقدام الاديرة المسيحية انبا انطونيوس وانبابولا واقدام سد ليلياه من عهد الاهرام وهو في وادي عزاي بجبلوان ، ومدينة رومانية في الصحراء وقنطرة من حجر في جبل كلوديانوس المعروف الآن بجبل فتيمة

من حجر الجرانيت ذي اللون السنجاني ووصف قصر روماني وحمام وكتابات ومقابر قبيلتي
البلبيين والنجا من اسلاف الاحباش والطرق الحديثة الموصلة الى اقدم المعادن واما كتبها
بمصر وهذا الكتاب محلى بالرسوم مع صورة له لابساً الطربوش سنة ١٨٦٤ واخرى
للدكتور كارل كلوتزنجر بطربوش ايضاً لانهما كانا في خدمة الحكومة المصرية
وفي آخر ١٩٢٤ ظهر كتاب عنوانه نباتات الحدائق في مصر (الفرعونية) وهو
بحث اثري مصري لمؤلفه لودفيج كاير في اجزاء وقد ساعده الاستاذ شوينفورت في اخراجه
وكتب له مقدمة مفيدة
توفيق اسكاروس

باب الزراعة

محصول القطن المصري

بلغت مساحة الاطيان المزروعة قطعاً في القطر المصري هذا العام حسب احصاء
وزارة الزراعة ٣٨٢ ٩٢٤ فداناً السكلار يدس منها ١٢٠٨ ٩٤٦ فداناً وما بقي
اصناف اخرى وقد رت محصول السكلار يدس قبل حليجه ٣٤٠٢ ٥٧ قنطاراً متوسط
محصول الفدان ٣٦٠٣ ولكنه ينقص بالخلاج فيصير متوسط محصول الفدان ٣ قناطير
فقط و يبلغ المحصول حينئذ بعد حليجه ٣٤٤ ٣٨٨ قنطاراً
وقد رت محصول الاصناف الاخرى قبل حليجه ٣٦٩٢ ٧٣٠ قنطاراً فيكون متوسط
الفدان ٤٦٦٤. فيزيد المحصول بعد حليجه و يصير ٤٠٣٥ ٥٨٨٠ و يصير متوسط محصول
الفدان ٥٦٠٧ وقد وضعنا ذلك في الجدول التالي تسهيلاً للمقابلة بين السكلار يدس وغيره

الصف	القطن قبل حليجه	متوسط الفدان	القطن بعد حليجه	متوسط الفدان
السكلار يدس	٣٤٢٢ ٥٧٠	٣٦٠٣	٣٣٨٨ ٣٤٤	٣٦٠٠
الاصناف الاخرى	٣٦٩٢ ٧٣٠	٤٦٦٤	٤٠٣٥ ٥٨٨٠	٥٦٠٧
الجملة	٧١١٥٣ ٠٠	٣٦٧٠	٧٤٢٤ ٢٢٤	٣٦٨٦

وقد كان هذا التقدير في ١٢ اكتوبر وودعت وزارة الزراعة باصدار تقريرها النهائي

في اوائل نوفمبر بعد ادخال ما عساه يحدث من التغيير . و يظهر لنا انه اذا كان متوسط محصول الفدان من السكلاريدس قبل الحليج ٣٦٣ فالمرجح عندنا انه ينقص بالحليج اكثر من ٦٠٣ . وكذلك متوسط التصافي في الاصناف الاخرى لا يبلغ اكثر من تسعة في المائة كما قدرته وزارة الزراعة فاذا زاد النقص في السكلاريدس وقلت زيادة التصافي في غيره نقص المحصول عما قدرته الوزارة

وهاك جدولاً ذكرت فيه مساحات اصناف القطن المختلفة التي زرعت هذا العام والتي زرعت في العام الماضي

الصف	١٩٢٥	١٩٢٤
السكلاريدس	١ ١٢٨ ٩٤٦ فداناً	٨٧٢ ٦٢٤ فداناً
العففي	٨ ٣٨٤	» ٢٢ ٣٧١
الاشموي	١٥٣ ٤٠٧	» ٢٧٠ ٨٤٢
الزاجوراه	٢٨ ١٨٣	» ٣٨٨ ٥٧٨
البليون	٧٢ ٧٩٩	» ٤٩ ٩٦٠
اصناف اخرى	٥٤ ٨٣٣	» ٤٦ ٦٢٦

الزراعة المصرية في عامين

الاطيان التي تزرع في القطر المصري نحو خمسة ملايين فدان بعضها يزرع مرة واحدة في السنة وهو ما يزرع قطعاً وتبلغ مساحته الآن نحو مليوني فدان وما يزرع زراعة نيلية فقط في الصعيد الاعلى على اثر فيضان النيل . وما بقي يزرع مرتين في السنة او اكثر فتصير مساحة المزروعات كل سنة اكثر من ثمانية ملايين فدان . وفي تقارير الحكومة ان مساحة المزروعات سنة ١٩٢٤ التي انتهت في ٣١ اغسطس بلغت ١٨٦ ٠٧٠ ٠٨ منها ٣ ٨١٠ ٩٤٦ فداناً زرعت زراعة شتوية كالقمح والبول والحلبة والبرسيم و٢٣١١ ٤٨٢ فداناً زرعت زراعة صيفية كالقطن والارز والسمسم و٩١٧ ٤٤٧ زراعة نيلية كالذرة على انواعها و٣٠ ٣١١ مغروسة جنائن

وبلغت جملة المساحة المزروعة في سنة ١٩٢٥ (التي انتهت في ٣١ اغسطس الماضي) ماعدا الزراعة النيلية ٦٠٩٦٣٣٢ فداناً منها ٣٧٥٤٣٣٣ فداناً زرعت زراعة شتوية و٢٣١٧٣٩٧ صيفية و٣١٦٠٦ فدادين مغروسة جنائن فزادت الزراعة الصيفية في سنة

١٩٢٥ عليها في سنة ١٩٢٤ نحو ٧٩١١ فداناً ونقصت الزراعة الشتوية ٦١٣ ٦٥ وزادت
الجنائن ١٢٩٥ فداناً

وفي الجدول التالي بيان لمساحات الاصناف الصيفية المزروعة في السنتين الماضيتين
وهي بالفدان

الصف	١٩٢٥	١٩٢٤
قمح	١ ٣٢٩ ١١٩	١ ٣٦٤ ٠٤٩
فول	٤٤٥ ٩٧٤	٤٣٥ ٨٦١
بصل	٠ ٣٩ ١٢٢	٠ ٣٩ ٢٧٧
عذس	٠ ٦٤ ٣٧١	٠ ٧٣ ١٨٠
حلبة	١ ٠٣ ٠٠٢	٠ ٨٤ ٢٨٢
ترمس	٠ ١٧ ٠ ٦٠	٠ ١٨ ٣٠٢
حمص	٢٥٩١	٤ ٦١٢
برسيم	١ ٣٤٥ ٨٢٦	١ ٣٨٧ ٥٦٣
شعير	٠ ٣٥٣ ٠ ٢٢	٠ ٣٥٨ ٥٨٠
جلبان	٠ ٠ ١٩ ٥٠١	٠ ٠ ٢٠ ٥٧١
قرطم	٠ ٠ ٠ ٣ ٢٦٥	٠ ٠ ٠ ٣ ٨٤٧
خشخاش	٠ ٠ ٠ ٤ ٤٤٥	٠ ٠ ٠ ٢ ٢٤٨
كتان	٠ ٠ ٠ ٣ ٢١٥	٠ ٠ ٠ ٢ ٣٥٨
اصناف اخرى	٠ ٠ ١٤ ٨٢٠	٠ ٠ ١٦ ٢١٦

وفي الجدول التالي بيان لمساحة الاصناف الصيفية المزروعة في السنتين الماضيتين
وهو بالفدان

الصف	١٩٢٥	١٩٢٤
ذرة شامية	١ ٤٦٣٧	١ ٧٠٧٨
ذرة رفيعة	١ ٣٩٣٥٢	١ ٤٠٧٧١
ارز	٩٧٩ ٤٣	٢٢٢ ٦١٤
فول سوداني	١ ٦٦ ٦٣	١ ٦ ٤٥٩
سمسم	١ ١ ٣٨٨	١ ٠ ٤١٤

الصف	١٩٢٥	١٩٢٤
شمام وبطيخ	٣٠٥٦٣	٣١٦٧٤
بقول	١٢٢٣٤	١٦١٣٩
قطن	١٩٢٤ ٣٨٢	١٧٨٧ ٧٤٣
قصب سكر	٥١٣٥٨	٥١٥٠١
حناء	١١٢٤	٣٣٥٩
اصناف اخرى	١٩٧٥١	١٣ ٦٢١
وفي الجدول التالي بيان لمساحة الجنائن في السنتين الماضيتين وهو بالفدان		
الصف	١٢٩٥	١٩٢٤
تين	٢٥٥١	٢٤٣٩
برنقال و يوسف افندي	٦٩٩٠	٦٢١٥
عنب	٥٤٦٩	٥٣١٦
اصناف اخرى	١٦٥٩٦	١٦٣٤١

كيف تزداد ثروة البلاد

نكتب هذه السطور في النصف الاول من شهر اكتوبر حينما جُمع اكثر القطن المصري وأُبرقت اسرة الفلاح مالكا كان أو مزارعا لان سعر القطن السكلاريدس بين ٤٢ ريالاً و ٤٥ وسعر الاشمو في بين ٣٠ ريالاً و ٣٢ واذا بتلغراف من اميركا ان موسم قطنها يزيد عما قُدر قبلاً فتدهورت اسعار القطن المصري حالاً حتى وصل سعر السكلاريدس الى ٣٩ ريالاً والاشمو في الى ٢٨ وتوالت الاخبار عن زراعة القطن في السودان وان الارض المعدة لزراعة هناك تبلغ ثلاثة ملايين من الافدنة فيزرع ثلثها كل سنة ولكن هل يقضى على الفلاح المصري ان يستسلم لليأس وأراضيه كأراضي البساتين في خصبها والتحكم بريها وقد علم بالاختيار ان الفدان الذي يغل عادة اردبين من القمح يغل اذا اعتنى بتسميده وخدمته وانتقاء ثقاويه ١٢ اردبا وفدان الذرة الذي يغل عادة اربعة ارادب قد يغل عشرين اردبا وفدان القطن الذي يجنى منه عادة ثلاثة قناطير قد يجنى منه ستة أو سبعة . هذا امر محقق نراه كل سنة . والظاهر ان بلدانا اخرى زراعية تمكنت منه في الاعوام الاخيرة فجعلت اراضيها تغل ضعفي ما كانت تغل قبلا او ثلاثة اضعافه

قال الكاتب الانكليزي شو دسمند ان بلاد الدنمارك وارضها ليست من الطبقة العليا في خصبها ولا من الطبقة الوسطى واقلها بارد وتعتمد في رعيها على المطر وهو غير قياسي تمكنت حديثاً من ايجاد الاعمال لكل القادرين على العمل من سكانها وذلك بالعلم وحسن الادارة وزادت جنى ارضها فتضاعفت صادراتها

فالولد الدنماركي يتعلم كل المبادئ اللازمة للعمل سواء كان عمله زراعياً أو صناعياً أو تجارياً ويتدرّب على العمل وهو في المدرسة ويتعلم ان يتقن كل ما يعملهُ ويجعله في الدرجة العليا من الصحة والايقان. والحكومة تتوخى ذلك. فمواسي الدنمارك من اجود انواع المواشي في المسكونة ومزروعاتها من اجود انواع المزروعات في المسكونة لانها تتوخى الكمال في كل شيء

قال المستر دسمند دخلت مدرسة من مدارسهم الزراعية فوجدت فيها ٢٢٥ طالباً من اولاد الفلاحين وهم يدرسون كل العلوم اللازمة للزراعة من الكيمياء الى تأصيل المواشي. والمدرسة نفسها اشبه بقصر منها بمدرسة وهي مجهزة بالمعامل والمتاحف وتلاميذها يدرسون كل العلوم الزراعية ويتمرنون بالالعاب الرياضية لتقوية ابدانهم. رأيتهم يحلون علف المواشي وسموم اللبن تحليلاً كيمياوياً ورأيتهم بعد ذلك يطعمون ٣٨ بقرة ويحلبونها مستعملين الوسائل الكهربائية. وأجرة التعليم في هذه المدارس رخيصة جداً اذا قوبلت بما هي في غيرها من البلدان فانها تبلغ ١٧ جنياً وعشرة شلنات للتعليم والاكل والمنامة وذلك عن خمسة اشهر وهي اشهر التعليم في هذه المدارس وما بقي من السنة للعمل واذا اراد التلميذ ان يدرس أربعة اشهر اخرى فوقها فعليه أن يدفع عشرة جنيهات اجرة التعليم والاكل والمنامة والمدارس التي رأيتهما تنار كلها بالكهربائية من آلات يتولى تشغيلها التلامذة انفسهم وفيها حمامات يستحمون فيها ويستريحون

ولا يترك شيء في الدنمارك الى الصدفة بل كل شيء فيها بميعاد ومقياس فعلف المواشي بوزن بالالوقية والدرهم سواء كانت قطع لحلب أو لتذبيح

عرفت فلاحاً في بلاد الانكليز يجري في فلاحه ارضه وزراعتها على الاساليب القديمة فلا يجد فيها ربحاً فقصص قصته على رئيس مدرسة من هذه المدارس وسألتُهُ عما يفعل لكي يصير يكتسب من ارضيه فقال اني اخذه من نوفمبر الى مارس واعلمهُ كيمياء التربة حتى يعرف حقيقة ارضه وكيف يجب عليه ان يخدمها لتغل له غلة كافية واذا كان فيها اشجار مثمرة فاعلمهُ كيفية تربية الاشجار وتسميدها وتطعيمها ناظراً الى

الصفات الموروثة فيها . وفي فصل آخر اعلم علم طبقات الارض وعلم المكروبات بطريقة عملية حتى يستعلم مقدار خصب الارض والآفات التي تفتك بالمزروعات وطرق مقاومتها ومعنى اتم هذا الدرس يصير يعرف آفات المزروعات المختلفة بلمحة واحدة . ولا بد من ان نعلم مع ذلك استعمال الادوات الزراعية وتأثير الاسمدة في المزروعات . وكل فلاح دنماركي يتعلم كيفية تركيب الآلات وادارتها سواء كانت تدار بالبخار او بالبترول او بالكهربائية فنعلم ذلك ايضا ولا بد لاتمام تعليمه من ان يتعلم علم تربية المواشي وتأصيلها والاقتصاد الزراعي وحساب الدخل والنفقات بالتدقيق التام

وما يقال عن الدنمارك وما بلغت من النجاح الزراعي يقال عن المانيا فقد قال لورد ارتل وهو اكبر ثقة في الزراعة ان الفلاح الانكليزي يستغل من مائة فدان ٣٥ طنًا مع ان الارض الانكليزية اجود واكثر خصبًا من الارض الالمانية . والمواشي التي يعلفها الفلاح الانكليزي من المائة الفدان تدر له $\frac{1}{2}$ ١٧ طن من اللبن واما المواشي التي يعلفها الفلاح الالمانى من المائة الفدان فتدر له ٢٨ طنًا من اللبن . انتهى

هذه الحقائق يجاهر بها الانكليز انفسهم ومؤداها انه يجب على وزارة الزراعة المصرية ان تكثر من مدارس الزراعة ونقل اجور التعليم والمعيشة فيها وتجلب لها اساتذة من الدنمارك او من المانيا

واوضح دليل على مقدار التقدم الزراعي في بلاد الدنمارك في السنين الاخيرة المقابلة بين قيمة صادراتها في ثلاث سنوات قبل الحرب وثلاث سنوات بعد الحرب كما ترى

سنة ١٩١١	٣٤ ٥١١ ٠٠٠ جنية	سنة ١٩٢١	١٩٢١ ٣٦٣ ٢٤٤ جنية
» ١٩١٢	» ٣٧ ٨٩٣ ٧٤٨	» ١٩٢٢	» ٧١ ٢٨٧ ٨٨٨
» ١٩١٣	» ٣٩ ٧٢٠ ٨٠٠	» ١٩٢٣	» ٩٣ ٦٠٢ ٧٢٢

وقيمة الزراعي من هذه الصادرات كما في هذا الجدول

١٩١٣ الزبدة	» ١٠٦٥٧٥٨٩	سنة ١٩٢٣ الزبدة	١٦٧٥٧ ١٤٨ جنية
» البيض	» ٠٢٢٩٦٨٤٣	» البيض	» ٠٥ ٤٨٦ ٢٢٤
» اللحم المقدد	» ٠٨٨٦٥٦٧٠	» اللحم المقدد	» ١٩٦٣٦ ١٦٤
»	» ٢١٨١٩١٠١	»	» ٤١٨٧٩٦٣٦

اي تضاعفت الصادرات من هذه المواد في عشر سنوات

المعرض الزراعي الصناعي العام لسنة ١٩٢٦

قانون المعرض

(١) الغرض الاساسي من المعرض هو السعي في تحسين الشؤون الزراعية وترقيتها بالقطر المصري وتشجيع استعمال الآلات النافعة للزراعة وانتشار الصناعات التي لها علاقة بالمسائل الزراعية . وباقي الصنائع المصرية على وجه العموم ولذلك فإن ادارة المعرض لا تقبل المعروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كان له علاقة بالمسائل الزراعية . ولكنها تقبل ايضاً كافة المعروضات التي تصنع في خارج القطر المصري وذلك تشجيعاً للصناعة المصرية وكذلك من أهم اغراض هذا المعرض تمهيد السبل المشتركين فيه من المصريين والاجانب للاعلان عن معروضاتهم وإيجاد خير صلة بين المنتج والمستهلك وتوسيع نطاق التعامل بينهما وعلى الاخص تحسين حالة البلاد الزراعية بايقاف الجمهور والزراع على ما وصلت اليه جهود الامم والافراد للاستفادة منها

(٢) يقام المعرض في حدائق الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة وما جاورها وتبلغ مساحتها ثلاثون فداناً تقريباً

(٣) يفتح المعرض رسمياً في ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٦ ويبقى مفتوحاً حتى ٦ مارس سنة ١٩٢٦ وللجنة المعرض الحق في تعديل هذه المواعيد اذا تراءى لها لزوم ذلك

(٤) جميع المخبرات والاستعلامات وطلبات العرض والاشتراك في المعرض تكون بعنوان مدير الجمعية الزراعية الملكية الذي هو في الوقت نفسه مدير المعرض صندوق البوستة نمرة ٦٣ بمصر والعنوان التلغرافي (المعارض بمصر)

أما في الاقاليم فتكون المخبرات بعنوان حضرات مفتشي الجمعية الزراعية الملكية بعواصم المديريات . جميع طلبات العرض والاشتراك في المعرض يجب ان تقدم قبل ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥

(٥) رسم الاشتراك في المعرض هو جنيه مصري واحد ويتمتع المشترك بجميع الامتيازات التي منحتها وتمنحها مصالح الحكومة والشركات لادارة المعرض من تخفيض اجور السكك الحديدية للمسافرين وأجور شحن المعروضات وخلافها مدة اقامة المعرض حسب القواعد التي توضع لذلك

الاستثمارات الخاصة بالاشتراك في المعرض تطلب من الادارة

(٦) اجور المحلات التي يحجزها العارضون تحتسب بالمتر المربع وتدفع مقدماً وتختلف الاجرة بحسب أهمية المحل وموقعه

وفيما يلي أجرة المتر المربع : — قرش

(١) داخل العنابر التي ستشيدها الجمعية خصيصاً للمعرض ١٠٠

(٢) داخل المظلات المقلدة ٧٥

(٣) تحت المظلات المفتوحة الجوانب ٥٠

(٤) للارض الفضاء ٢٥

أما المحلات التي لم يشملها التعيين السابق ويطلبها العارضون لوضع الاعلانات في الخارج أو الداخل وفي الارمات (اللوحات) والفترينات (الخزائن الزجاجية) للنماذج الخ فيتنفق مع الادارة على اجورها وادارة المعرض هي التي تحدد مواقع المحلات ومساحتها بحسب ما تسمح به الظروف وبالمقدار الذي تراه الادارة ضرورياً للمعرض

أما الحاصلات الزراعية المصرية والحيوانات والطيور فتعفى من أجور العرض (٧) يمكن اقامة أماكن للعرض خارج العنابر أو داخلها بشرط ان يقدم العارضون رسومات عنها قبل البدء فيها الى ادارة المعرض للموافقة عليها وفي حالة اعتماد الرسم يجب أن يتم البناء والتنسيق من الخارج والداخل لغاية آخر يناير سنة ١٩٢٦ إلا فيكون للادارة الحق في الاستيلاء على المسكان بدون أي معارضة ولا مطالبة بما صرف عليها وذلك بدون تنبيه ولا اذار بل بمجرد مضي الميعاد المذكور . ويكفي لاثبات التأخير ان يعمل محضر موقع عليه من مدير المعرض او من ينوب عنه . ويجوز لادارة المعرض ان تمنح العارض مدة أخرى تقدرها هي إذا سمحت لها الظروف ورات ضرورة لذلك مع عدم المساس بحقوقها الاصلية

ويجب على العارضين أن يحرصوا الفترينات والارفف والقواطيع والقواعد وغيرها مما يلزم لمعرضاتهم وزائريهم اثناء العرض

(٨) تعريف أثمان اعلانات التي تدون بكتالوج المعرض هي

٤٠٠ اربعمائة قرش صاغ عن الصحيفة الكاملة

٢٥٠ مائتان وخمسون قرشاً صاغاً عن نصف الصحيفة

١٥٠ مائة وخمسون قرشاً صاغاً عن ربع الصحيفة

وهذه الاعلانات ستطبع في نحو عشرة آلاف نسخة باللغتين العربية والفرنساوية أما الكليشيات والمطبوعات الملونة فلا تدخل في هذه الاثمان وتعمل على نفقة اصحابها

(٩) لا يجوز للمستأجر التنازل أو التأجير لغيره عن كل أو بعض ما استأجره حتى ولو كان هذا الأخير يشتغل في نفس عمله

(١٠) تقوم ادارة المعرض بتقديم الماء والانارة العمومية عند اللزوم في العناير والطرق فقط بالكيفية والمقدار اللذين تراهما ضرورين . اما الانارة الخصوصية داخل الامكنة وادارة الآلات بالكهرباء والغاز والمياه اللازمة لبعض الآلات فيتفق المعارضون عليها مع الشركات المختصة

ويجب على طالبي الانارة أو ادارة الآلات ان يبينوا رغبتهم للادارة قبل التشغيل بوقت كاف لعمل التسييلات اللازمة

(١١) والمعارضون مسؤولون شخصياً امام جهة الاختصاص عن ادارة الآلات وغيرها وما ينشأ عنها من الضرر والخسائر

(١٢) المعارضون لآلات تدار بالبخار أو الغاز أو الكهرباء أو الهواء المضغوط وخلافه ملزمون بالحصول على الترخيص بالادارة من الحكومة

وفي جميع الحالات يجب ان ينتدب اصحاب الآلات والمعرضات المشار اليها اعلاه في المادة السابقة اخصائيين يباشرونها وقت ادارتها واستعمالها ويكونون مسؤولين عنها شخصياً

(١٣) لكل عارض ان ينتدب شخصاً ينوب عنه في ادارة معروضاته وملاحظتها ولكن هذه الانابة لا تخلي العارض الاصل من اية مسؤولية أو تعهد

(١٤) الادارة غير مسؤولة عن فقد أو تلف شيء من المعروضات ويجب على حضرات المعارضين اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحفظ معروضاتهم والتأمين عليها كل مدة وجودها بالمعرض

(١٥) تكون المعروضات من آلات وادوات وبضائع وخلافه ضامنة لكل ما يطلب للادارة من أجور ومصاريف واستهلاك وتعويضات وغير ذلك بدون اجراءات قانونية

(١٦) جميع الآلات والطرود المحتوية على اصناف العرض والكتالوجات الخ يجب ان تصل الى ادارة المعرض خالصة المصاريف وعلى مسؤولية العارض

والعارض مكلف بجميع المصروفات اللازمة لوضع معروضاته في المكان المخصص لها في المعرض واستعمالها ثم حزمها وسحبها بعد انتهاء مدة العرض

(١٧) المعارضات التي لا تسحب والمباني التي لا تتم ازالتهما في بحر شهر بعد اغلاق المعرض تعد متروكة ويكون لادارة المعرض الحق في الاستيلاء عليها أو التصرف فيها بدون أن يكون لصاحبها حق في المعارضة أو طلب تعويض عنها وبدون حاجة الى تنبيه أو انذار أو حكم قضائي بذلك

(١٨) لجنة المعرض تتدب محكمين لمنح جوائز أو مداليات أو شهادات للعارضين الممتازين المعارضون الذين يقبلون الاشتراك بلجان التحكيم في معروضاتهم لا يكون لهم الحق في الجائزة المخصصة لهذه المعارضات

(١٩) جميع المنازعات التي تقوم بين العارضين وادارة المعرض مهما كانت نوعها يفصل فيها مجلس تحكيم مكون من رئيس لجنة المعرض ومدير الجمعية الزراعية ومن احد العارضين ينتخبه المنازع ويكون حكم هذا المجلس نهائياً لا يقبل المعارضة ولا الاستئناف ومن المقرر من الآن معافاة هذا المجلس من اتباع كافة الاجراءات القانونية المنصوص عنها في القانون

(٢٠) المعارضات المقبولة بالمعرض لا يجوز سحبها منه حتى ولو بيعت الا بعد انتهاء المعرض

(٢١) تفتح ابواب المعرض لدخول وخروج المهتمات والمعارضات والاشخاص المكافئين بها في المواعيد التي تحددها ادارة المعرض وستخصص تذاكر لهذا الغرض

(٢٢) جميع المبالغ التي تدفع لحساب المعرض يجب ان تورد لخزينة الجمعية الزراعية الملكية بايصال يؤخذ منها اما الحوالات وخلافه فترسل باسم مدير الجمعية الزراعية الملكية والدفع بغير هاتين الطريقتين لا يعول عليه

(٢٣) انواع المعارضات واقسامها مبينة بكشف خاص يرسل لمن يطلبه ولا تقبل معروضات أخرى غير مبينة بهذا الكشف الا بتصریح من لجنة المعرض اذا ممحت الظروف بذلك

(٢٤) العارض بمجرد اشتراكه في المعرض يعترف بقبول هذه الشروط ويقر بموافقتها على ما تصدره الادارة من القرارات الاخرى فيما بعد

كشف اقسام المعرض

القسم الزراعي

(١) الحاصلات الزراعية : الاقطان . الكتان . الغلال . قصب السكر . حبوب الزيوت . الخضروات والبقول . علف المواشي بأنواعه وسائر الحاصلات الزراعية المصرية الاخرى

(٢) الصناعة الزراعية : السكر وملحقاته . المربيات . الحلويات . الالبان . الزبدة . القشطة . الجبن . الزيوت . الفواكه المجففة . الخبز الخ

(٣) الحيوانات : الابقار . الجاموس . الخيول . البغال . الحمير . الجمال . الاغنام . الماعز

(٤) الطيور الداجنة : الفراخ . الديوك الرومي . الاوز . البط . الارانب . الحمام الطيور . المختلفة . البيض . معامل التفريخ

(٥) علاج الحيوانات والطيور : المستحضرات السهلة الاستعمال لوقاية ومعالجة الحيوانات والطيور وتطهير الاسطبلات وكيفية الاستعمال الخ

(٦) خلايا النحل : تربية النحل . خلايا البلدية . خلايا الافرنكية . الادوات المستعملة في هذه الصناعة . عسل النحل . الشمع . الخ

(٧) الفواكه : الاثمار بأنواعها وطرق وقايتها

(٨) صناعة الحرير : دودة القز . دود الخروع . البويضات . اليرقات (الديدان) . الشرائق . الحرير الطبيعي . الحرير الصناعي . تشغيله . نسيجه . كيفية الانتفاع ببقايا الحرير . الصباغة الخ

القسم الصناعي

(١) القوات المحركة : الآلات البخارية والكهربائية المتحركة والثابتة . وابورات الغاز الوسخ والبترول والبنزين والكحول الخ

(٢) الآلات الزراعية : المحاريث . المهراسات . القصايات . الزحافات . العزاقات . الآلات الرافعة للمياه من طلمبات وسواقي وكباسات وطنابير وخلافه . الموازين . آلات

النجارة والبرادة والحدادة الخ

(٣) ادوات النقل : عربات الديكوفيل وسائر الادوات الاخرى المستعملة لنقل

الحاصلات الخ

- (٤) المنسوجات المصرية : المصنوعة من القطن والصوف والكتان والتيل والقنب والالياف النباتية واللباد الخ
 (٥) المفروشات المصرية : الرياش والاثاث — من نجارة وتيجيد وقش وخلافه
 (٦) المباني الزراعية وادواتها : مستحدثات المباني الزراعية الممكن استعمالها في القطر المصري

ملحوظة

الغرض الاساسي من المعرض هو السعى في تحسين الشؤون الزراعية وترقيتها بالقطر المصري وتشجيع استعمال الآلات النافعة للزراعة وانتشار الصناعات التي لها علاقة بالمسائل الزراعية وباقي الصنائع المصرية على وجه العموم ولذلك فان ادارة المعرض لا تقبل المعروضات الواردة من خارج القطر المصري الا ما كان له علاقة بالمسائل الزراعية ولكنها تقبل كافة المعروضات التي تصنع في القطر المصري وذلك تشجيعاً للصناعة المصرية

وقد اتفقت وزارة المواصلات والسكة الحديدية المصرية على منح الجمعية الامتيازات الآتية بمناسبة المعرض بشرط أن يكون السفر لزيارة المعرض وأن يكون النقل متعلقاً به كما يأتي

- (١) تخفيض ٧٠٪ من الاجور المعتادة لنقل المواشي والحاصلات الزراعية والطيور
 و ٦٠٪ للبضائع الاخرى بمقتضى شهادات من ادارة المعرض
 (٢) تخفيض أجور الركاب ٧٠٪ عن الاجور المعتادة مدة اقامة المعرض بمقتضى شهادات ايضاً

وجميع المخابرات والاستعلامات وطلبات العرض والاشترك في المعرض تكون بعنوان مدير الجمعية الزراعية الملكية الذي هو في الوقت نفسه مدير المعرض صندوق البوستة نمرة ٦٣ بمصر والعنوان التلغرافي المعارض بمصر
 اما في الاقاليم فتكون المخابرات بعنوان حضرات مفتشي الجمعية الزراعية الملكية بعواصم المديريات

ويجب ان تقدم الطلبات للعرض والاشترك في المعرض قبل ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ وقد وضعت الجمعية قانوناً خاصاً بالمعرض يرسل لمن يطلبه

ادارة المعرض

مايو سنة ١٩٢٥

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل طائفة

الطعام والصحة

افيد المآكل للكبار والصغار

للدكتور مكلم الاستاذ بكلية الهيجين والصحة العامة بجامعة جونز هبكنس

حادثان

لي صديق في الثلاثين من عمره كان يشكو منذ بضع سنوات من ضعف عام في صحته وكان واحداً من الكثيرين المصابين بسوء الهضم فلا ينتهي من تناول طعامه حتى يشكو من هذا الطعام او ذاك لانه لا يتفق مع مزاجه ولا يستطيع ان يهضمه

كان هذا الرجل يتوهم كما يتوهم كثيرون ان ما يصابون به من سوء الهضم وما اليه من ادواء المعدة سببه طعام خاص وهم لو حققوا قليلاً لوجدوا ان السبب هو النظام الغذائي العام الذي جروا عليه

ندل الابحاث الحديثة في اعضاء الهضم وعمليته انه قد توجد الامعاء في حالة تهيجها او قد يوجد فيها مواد تجعلها تعكس حركتها العضلية التي تدفع محتوياتها الى الامام حتى تفرز فتعود هذه المحتويات نحو المعدة . وتولد في الامعاء غازات تدخل مع الصفراء الى المعدة ويصعد بعضها من الفم فيشعر المصاب بحرارة وظم كريحه في فيه . وليس السبب في ذلك حالة الكبد كما هو مشهور بل هو حركة الامعاء المعكوسة وسبب هذه الحركة خلل في الطعام الذي نأكله كما سيجي

كان صديقي الذي ذكرته سابقاً مصاباً بتعب في معدته واعراض أخرى منها الخطاط عام في قواه العقلية والادبية فبعد ما كان يقوم باعماله كفوءاً نشيطاً حازماً صار متردداً فائراً لا يثق من نفسه تشبط عزمه المثبطات مهما كانت . ولما ائنت له بعض الحقائق المتعلقة بما نأكله ومشربه لم يعرني أذناً صاغية . ومضت عليه بضع سنوات قبلما استطعت

إفناعه بان قطعة من البفتاك لا تحوي كل المواد الغذائية اللازمة للجسم. ولكن لما ساءت حالته عمل بإشارتي فأكل المأكل التي ذكرتها له.

كان قد مضى في طعامه على أكل الخبز واللحم والبطاطس فطلبت إليه ان يستعيض عنها بالخضراوات والفواكه واللبن ففعل وللحال ظهرت عليه علامات التحسن. ولم تمض بضعة اشهر حتى عاد الى حالته الطبيعية وصار قادراً على ان يتناول من آن الى آخر المأكل التي اعتادها قبلاً. لكنه لم يستطع ان يكبح جماح قابليته فتأثر على أكل اللحم والبطاطس والخبز فعادته الداء من جديد ولما انقطع عنه ولزم النظام الذي وضعته له شفي شفاء تاماً وأعرف رجلاً آخر كان ضعيف الجسم هزيل البنية أصيب من حدائته بالزكام المزمن والتهاب اللوزتين وانتهت به الحال أن أصيب بالسل وبعد ما عولج بعلاجات مختلفة لم يفرز من أحدها بالشفاء نصح له أحد اصدقائه الاطباء أن يعنى بتنظيم طعامه حسب ما تقتضيه المباحث العلمية الحديثة في الاغذية لعله يصيب من وراء ذلك فائدة. فجعل يكثّر من أكل البيض والخضراوات والفواكه وشرب اللبن فظهرت عليه علامات العافية والنشاط وجعل يتدرج في الشفاء وهو الآن في نحو الخمسين من عمره يتمتع بصحة جيدة ويقوم بأعماله على ما يرومه فيها من الدقة والنشاط.

التجارب العلمية في الطعام

أن الخطأ الذي ارتكبه هذان الرجلان هو الخطأ الذي يرتكبه السواد الاعظم من الناس في هذه البلاد (الكاتب اميركي ويعني الولايات المتحدة) فيقصرون ماكلهم على الحبوب والحموم والبطاطس والسكر مع اننا نعلم حق العلم الآن أن هذه المأكلا لا تكفي لتغذية الاجسام

منذ بضع سنوات جربت تجارب في الفيران غايتها معرفة مقدار الغذاء في مختلف الاطعمة وأثره في الجسم. أخذت فأرين متساويين في العمر والصحة فقصرت طعام الاول منهما على دقيق القمح والذرة والبطاطس المطبوخ والجفف والحمص والبنجر واللفت والبفتاك المطبوخ والجفف وهي في الظاهر مأكلا تحوي غذاء كافياً واطعمت الثاني الاطعمة ذاتها انما زدت عليها مقداراً كبيراً من اللبن. بعد ٣٠٨ أيام كان الفار الاول ضعيفاً هزلاً بطيء الحركة اصغر حجماً من الفيران التي في عمره تبدو عليه آثار الهرم والشيخوخة وكان الثاني نشيطاً خفيف الحركة تبدو عليه امائر الشباب والقوة وكل الفرق في حالتهما سببه اللبن الذي اطعمته للثاني وحرمت منه الاول

هذه تجربة واحدة من الوف التجارب التي يجربها الباحثون وقد ظهر لنا منها حقائق كبيرة الشأن في تغذية اجسامنا ومن أكبر هذه الحقائق شأننا أن اللبن له مقام خاص في تغذية الصغار والكبار على السواء ويتلوه في ذلك البيض الجديد والخضروات والفاكهة اصابة طفل

اصيب طفل منذ مدة بمرض اشهر اعراضه ان البشرة تصير شديدة الحس لا تستطيع ان تمسها بشيء من غير ان يسبب المس الماً شديداً ويرافق ذلك تورم في مفاصل الركبتين والكوعين والكاحلين وقد تنفجر بعض الاوعية الدموية في الجلد ويصير من المتعسر نقل الطفل من مكان الى آخر من غير ان يبكىه الالم بكاءً مرّاً

كان والدا هذا الطفل في مصيفهما في الجبال شرقي الولايات المتحدة فاستدعيا جراحاً كان صديقاً وجاراً لهما ففحص الطفل فحسباً دقيقاً ولكنه لم يستطع ان يشخص المرض لانه كان منقطعاً للفنون الجراحية انما وصف له بعض العلاجات الموقفة ووعدهما خيراً بزيارة صديق له مختص بامراض الاطفال

عاد الجراح الى بيته فوجد ان صديقه هذا ارسل اليه احدث مؤلف له في امراض الاطفال فجعل يتصفحه لعله يرى فيه ما يساعده في معالجة هذا الطفل واذا به في احدى الصفحات يقف على وصف مرض يدعى «مرض بارلو» اعراضه كالاعراض التي يشكو منها طفل جاره . وجاء في ذلك الكتاب عند الكلام على معالجة هذا المرض ان عصير البرتقال شرباً هو العلاج الوحيد له

ملقعة من عصير البرتقال

عالج الطفل كذلك فجعل يسقيه عصير البرتقال ومضى في ذلك عشرة ايام ظهرت في آخرها اثار التحسن فحفظ الورم في مفاصله وعادت بشرته الى حالتها الطبيعية ولما جاء الطبيب المختص بامراض الاطفال كان الطفل قد شفي تماماً

وقد شهدت اصابات كثيرة مثل هذه الحادثة في مستشفيات جامعة جونز هبكنس وقد كان عصير البرتقال فيها جميعها اكد الفائدة سريعاً

وداء بارلو هذا انما هو داء الاسكر بوط وكثرة حدوثه بين الاطفال سببها اقتصارهم على شرب اللبن المغلي وقد ثبت الآن ان اغلاء اللبن يخليه من مواده الفيتامينية التي نقي الجسم من داء الاسكر بوط

ساعود فيما يلي الى الكلام على المواد الفيتامينية انما اريد ان اشير على كل ام بوجوب

اعطاء الطفل عصير البرتقال اذا كان يشرب اللبن مغلياً . يُبدأ باعطائه ملعقة شاي صغيرة مرة في اليوم حينما يصير عمره ثلاثة اشهر ويزاد هذا المقدار تدريجياً حتى يبلغ الطفل الشهر الخامس او السادس من عمره فيتناول حينئذٍ ملعقة كبيرة منه، وحينما يبلغ السنة من عمره يكون قد صار قادراً على شرب عصير برتقالة كاملة . واذا تعذر الحصول على البرتقال فالفيتامين اللازم للطفل يمكن الحصول عليه من عصير طماطم مصفى بالمقادير المذكورة آنفاً

انواع الفيتامين وفوائدها

لا يخفى ان الفيتامين اسم اطلق على مواد حيوية عرف فعلها حديثاً لازمة لتغذية الجسم وقيل ان احد العلماء استفرد بعضها وهي على اربعة انواع تكثر بوجه عام في اللبن والفواكه والخضراوات وخصوصاً ما كان منها كثير الاوراق

وهناك ثلاثة امراض معروفة تعرف « بامراض قلة التغذية » سببها النقص في مقدار المواد الفيتامينية التي تتناولها مع ما كلنا وهذه الامراض هي الزيروفتيميا وسببها النقص في فيتامين ا وهو الفيتامين الذي يذوب في الدهن والثاني داء البربري وسببه النقص في فيتامين ب وهو الفيتامين الذي يذوب في الماء والثالث الاسكربوط وسببه النقص في فيتامين ج الذي يذوب في الماء ايضاً . ويتعذر علي ان اسمع في الكلام على هذه الامراض في هذا المقال وارتباطها بالمواد الفيتامينية انما اصفها بايجاز

الزيروفتيميا مرض يصيب العينين فتتورم الجفون حتى يصعب فتحها وقد ينجم العمى عن ذلك . وقد ثبت الآن ان كثيرين من الاولاد في اوربا أصيبوا بالعمى اثناء الحرب الكبرى لقلة الاغذية اللازمة لاجسامهم . والفيتامين الذي يدفع عنا غائلة هذا الداء موجود في اللبن والزبدة وصفار البيض والخضراوات المعروفة وزيت السمك . وهو قليل في سائر ما كلنا العادية

واما مرض البربري فمن اعراضه فقر في الدم وارتخاء وضعف في العضلات وتيبس في الاطراف وقد ينتهي في شلل عام وهو يكثر في الشرق حيث يكثر الناس من اكل الارز المقشور والسمك . ويكثر ايضاً في نوفا سكوشا ولبرادور بكندا وفي اميركا الجنوبية حيث يقصر الطعام على الحبوب واللحوم ولكنه نادر جداً بين الشعوب التي تأكل الفاكهة والبيض وتشرب اللبن

وداء الاسكربوط كان يفشو بين البحارة في الاسفار الطويلة لانهم لا يستطيعون ان يأكلوا مقداراً كافياً من الفواكه والخضراوات الطازجة وهم على متن البحار . وقد أصيب به كثيرون من الذين ارتادوا الاصقاع القطبية لاعتمادهم على الاطعمة المحفوظة والمصابون به من البالغين يصابون بارتخاء وبثضخم في اللثة وتقلقل الاسنان

ثلاث قواعد للطعام الصحي

الاولى — الاكثار من اكل اللبن وما يصنع منه وهذا لازم كل اللزوم ويحسن ان لا يكتفي الواحد باقل من رطلين من اللبن إما شرباً او مطبوخاً واللبن فضلاً عن كونه كثير المواد الفيتامينية يساعد على انماء نوع من المكروبات النافعة في الامعاء فيتولد منها الحامض اللبنيك الذي يقضي في الامعاء على انواع الباشلس التي تفسد الاطعمة النشائية فيها فاذا اكثرنا من شرب اللبن قلّ تولد المواد المضرة بالامعاء

الثانية — في الخضراوات المورقة غذاء يختلف كل الاختلاف عن الخضراوات الجذرية كالبطاطس والجزر ومن فوائدها الميكانيكية انها تسهل حركة الطعام في الامعاء فتنتظم لكثرة ما فيها من الالياف واهم الخضراوات المورقة السبانخ والخس والكرب (الملفوف) والقرنبيط والبصل ونحوها

ثالثاً — يجب الاكثار من اكل الخضراوات والفاكهة النيئة لكي تحصل منها على الفيتامين الذي يقاوم الاسكربوط واخص بالذكر الكرب الاخضر والطماطم النيء والبرنقال ويجب الا ننسى ان التغذية التامة تقتضي امرين الاول اكل الاطعمة التي تغذي الجسم والثاني افراز فضلاتها حالاً فاذا كنت من أولئك الذين اصابوا بسوء الهضم وقضوا الحياة يقصرون طعامهم على الخبز واللحم والبطاطس وما اليها فلا بد لك من اتباع نظام غذائي خاص لكي تنجو مما أصبت به من الخلل في امعائك ولذلك أشير عليك بان لا تأكل مدى شهر كامل شيئاً من الحبوب والخبز والكعك والمربيات واللحوم والبطاطس واستعض منها بكل ما تستطيع اكله من الخضراوات والفاكهة واشرب كل يوم رطلين من اللبن . هذا الطعام ينظم عمل امعائك وفي آخر الشهر ترى تحسناً في حالتك الصحية . عندئذ تستطيع ان تأكل ما تريده ولكن يجب الا تنسى الخضراوات واللبن في طعامك اليومي واقل ما يجب ان تتناوله منها رطلان من اللبن وصحنان من السلطة الخضراء كل يوم

بَابُ الْمُنَظَرِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان . ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراعى في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فالمقالات الوافية مع الابهاز تستغار على المطولة

الفوتوغرافية

اظهار السليبيات في الصيف

ان المشتغلين بصناعة التصوير الشمسي الذين يهتمهم نجاح اعمالهم يستعملون «زجاجاً» حساساً مصنوعاً خصيصاً للبلاد الحارة . وفي بعض الاحايين لا يتحصلون على هذا الزجاج لسبب ما . فتراهم يجتهدون في اظهار سليبياتهم وتثبيتها صباحاً ومساءً في مكان رطب يتخلله الهواء مخافة ان تتلف تلك السليبيات المأخوذ عليها الصور

وقد بحثنا كثيراً عن احسن الطرق التي تمنع الضرر من ان يلحق بالسليبيات لشدة الحرارة حتى اهتمدنا الى ذلك وخدمة للهواة والمشتغلين بصناعة التصوير نذكر هنا بعضاً من المركبات التي تستعمل بعد عملية الاظهار وتسمى (مركبات التثبيت) حتى لا تتلف السليبيات من حرارة الجو ولكي تكون حافظة لحالتها الطبيعية وذلك من الاهمية بمكان

المثبت الاول

١٠٠٠	سنتجرام	ماء مقطر
٠٢٥٠	» »	هيبو سلفيت الصوداء
٠٠٣٠	» »	سلفيت الصوداء
٠٠٢٥	» »	اسيد اسيتك (الحامض الخليك)

المثبت الثاني

١٠٠٠	س . ج	ماء مقطر
٠٢٥٠	» »	سلفيت الصوداء

» » ٠٠٣٠	هيبو سلفيت الصوداء
» » ٠٠١٠	شبه مدقوقة
	المثبت الثالث
ج. س. ١٠٠٠	ماء مقطر
» » ٠٣٠٠	هيبو سلفيت الصوداء
» » ٠٠١٠	شبه مدقوقة
» » ٠٠١٠	سيد ستريك

فباستعمال احدى المركبات الثلاثة يأمن المصور من ضرر الحرارة بالسليبات مهما كانت شدة الحرارة ولكن يجب ان تذاب مواد كل مركب بالترتيب الذي اوضحناه وبعد ذلك تغسل السليبات مراراً في حوض صيني فيه ماء مقطر جرياً على العادة المتبعة ثم تنشر في مكان رطب يتخلله الهواء فيتم جفافها وتصبح صالحة للاستعمال . . . واذا اراد المصور ان تجف سليباته بسرعة فعليه بوضعها في المنشر قليلاً لكي يزول عنها بعض ما عليها من الماء ثم يضعها في مغطس فيه قليل من الاحول ويتركها خمس دقائق ويرفعها ويعيدها للمنشر فتجف حالاً . والافضل ان توضع في مغطس فيه كمية من المركب الآتي مدة خمسة دقائق وهو

١٠٠ س. ج	ماء مقطر
» » ٠١٥	فرمول

وترفع وتغسل بالماء وتوضع في المنشر فيتم جفافها بسرعة . وفي الامكان تعريضها لحرارة الشمس او تقربها من النار لتجف وذلك بعد ما يمضي عليها قليل من الزمن وهي في المنشر ولا يمكن ان تؤثر فيها الحرارة الشديدة او تضرها بآية حالة

والسليبات التي توضع في هذا المركب تكون افضل بكثير من غيرها لانه الواسطة الوحيدة في التصاق الطبقة الجلائنية بالزجاج ولذلك يستعملها كبار رجال الفن للحفاظ على السليبات الزجاجية والصور الايجائية من التلف

هذا ما تيسر لي شرحه في هذه العجالة اجابة لطلب حضرات الاخوان الذين يشتغلون بهذه الصناعة وحجاً في نشر العلم بالطرق الصحيحة المفيدة حسن راسم حجازي صاحب جريدة روضة البحرين

باب التقريظ والانتقاد

دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٤

وضع حضرة عبد الحميد أبو هيف مدير دار الكتب المصرية تقريراً مسهباً شرح فيه حال هذه الدار بالتفصيل ويظهر منه أنها نظمت فروعها كلها واحسنت ادارتها فزاد دخلها ٢١١٢ جنيهاً وقلات نفقتها ٢٦٥٢ جنيهاً فصار دخلها يزيد على نفقتها ٥٨٤٥ جنيهاً في السنة وصار لديها من المال الاحتياطي ٤٤٨٦٦ جنيهاً وعسى ان تستعمل هذا المال وكل ما يزيد من دخلها على نفقتها في ابتياع الكتب القيمة ونشر النادر من المخطوطات العربية او الذي نفذ ما طبع منه. ومما يعود على ادارتها الحالية با كبر مدح اهتمامها بزيادة دخلها من اجور اطيائها فبعد ان كان ايجار الفدان في جهات اكوة ٣٢٥ غرشاً صار ٦٤٠ غرشاً وفي ابو القراميط ٤٥٠ غرشاً صار ٧٨٠ غرشاً وبلغ ما في دار الكتب ١٣٠١٧ مجلدأ ٦١٣٢٠ منها افرنجية وما بقي بالعربية وغيرها من اللغات الشرقية

ومما ذكر في هذا التقرير بالثناء والاعجاب الهدية النفيسة التي اهداها اليها صاحب السمو الامير يوسف كمال في ديسمبر سنة ١٩٢٤ وهي مجموعة نفيسة من الخرائط والاطالس القديمة ذات القيمة العظيمة كما اهدى اليها مجموعة اخرى من الكرات الارضية والسموية من صنع القرون الوسطى لا يقل ثمنها عن ثمانية آلاف جنيه
ومما ذكر في هذا التقرير ايضاً ان عدد المطالعين والزوار بلغ في العام الماضي ٤٤١٩٥ وبلغ ما اعير لهم من الكتب داخل الدار ٥٥١٥٢ واكثرهم جاء الدار في اكتوبر ونوفمبر وديسمبر واقلمهم في ابريل وكل ما في التقرير يدل على عناية تامة بامر هذه الدار ويعود على حضرة مديرها ومساعدتها بالشكر الجزيل

كتاب خطط الشام

جاءنا الجزآن الثاني والثالث من هذا التاريخ النفيس لمؤلفه العالم المحقق السيد محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي بدمشق . فالجزء الثاني يبتدىء سنة ٥٢٢ الهجرية

بالدولة النورية ويمتد الى الدولة الصلاحية فالايوبية فدولة المالك فالدولة العثمانية وينتهي في عهد الجزار وظاهر العمر اي في آخر القرن الثاني عشر الهجري . وقد ختمه بقوله « ان سلاطين هذا القرن كانوا وسطاً والوسط لا يعمل عملاً نافعاً . . . ولم يخرج من الشام نابغة بعقله وادارته من ارباب الاقطاعات وغيرهم . . . ومما ظهر في هذا القرن من النقص المحسوس في البلاد قلة السكان فقلق العقلاء وكان في حلب قبل استيلاء العثمانيين ٣٢٠٠ قرية يتقاضى منها الخراج فنزل عددها الى اربعةماية قرية . . . وهكذا الحال في ولاية دمشق وفلسطين . وقال قولته ان سكان كسروان وحده ضعفا سكان فلسطين . وهكذا كان السكان يكثر في المقاطعات التي تخلص مباشرة من ادارة الباب العالي مثل لبنان ووادي التيم و نابلس وعجلون »

ويدور هذا الجزء على حروب صلاح الدين الايوبي والذين خلفوه وحروب المالك والتتر وتيودور لنك وقيام العثمانيين واستيلائهم على الشام ومصر الى آخر عهد السلطان عبد الحميد الاول . وفيه كلام مسهب على حروب الصليبيين وفضائلهم

والجزء الثالث يتناول كل ما حدث في بلاد الشام بعد ذلك من الحروب والحن الى ان وقع الانتداب وقسمت البلاد بين فرنسا وانكلترا . وقد ختم بالعقود والعهود الاخيرة . والجزان على ما فيها من اخبار الحوادث السياسية التي يود كل سوري الاطلاع على تفاصيلها لا يقابلان في عرفنا بالاجزاء التالية التي يبتدى فيها تاريخ سورية المدني . وعسى ان يوفق المؤلف الى ايضاح فصوله بالصور والرسوم التي تبين اختلاف العادات والملابس والمالبس والاسلحة وما اشبه

مشاهد العالم الجديد

لايزال قراء المقتطف يذكرون المقالات التي نشرناها هذه السنة لفؤاد افندي صروف وصف فيها بعض مشاهداته في رحلته الى الولايات المتحدة الاميركية كجريدة نيويورك تيمس وبنابيتها ومعامل فورد الشهيرة وتذكار لنكن في واشنطن حاضرة الولايات المتحدة . وقد جمعت هذه المقالات الآن وغيرها مما نشر في المقطم او لم ينشر قبلاً فجاءت كتاباً في ١٦٠ صفحة من القطع الوسط مزداناً بصور اشهر المشاهد الاميركية دعي « مشاهد العالم الجديد »

تختلف اساليب الكتاب في الكتابة عن الرحلات ومشاهد البلدان فمنهم من يصف كل

دقيقة يمر بها ويدون كل شعور يختلج فيه فتاتي كتابته وصفاً مسهباً لكل خطوة يخطوها او مشهد يراه ومنهم من يدون الملاحظات والحقائق ثم يجمعها ويوئها تحت مباحثها المختلفة ويكتب في كل بحث منها مستقلاً عن غيره . وهذا الاسلوب يختلف على الاسلوب السابق في ان القارئ يرى الامور بكلياتها ويقف على النتائج التي وصل اليها الكاتب بدلاً من ان يرافقه في مشاهدة كل الامور الجزئية ثم يتركه في آخر السفر ليستنتج منها ما يريد . ويتراءى لنا ان مؤلف العالم الجديد جرى على الاسلوب الثاني فجال ما تسفى له الامر في الولايات المتحدة مدوناً ما لفت نظره من المشاهد او عن له من الآراء ثم كتب ما كتب فجاءت فصوله في «تمثال الحرية» و «وسائل الانتقال في نيويورك» و «جريدة نيويورك تيمس» و «معامل فورد» آية في دقة الوصف واستيعاب الموضوع بوجه عام وقد اشار الى ذلك في مقدمته اذ قال

«على ان لي كلمة بيان الفت اليها نظر القارئ الكريم وذلك ان هذا الكتاب ليس مذكرات يومية دونت فيها وصف المشاهد التي شاهدها يوماً يوماً وما تركته من الاثر في نفسي بعد النظرة الاولى
«ولا هو دليل يتأبطه المسافر في نيويورك او دنرويت او شنتن فيسير في شوارعها متأبطاً شراً

«ولا هو قاموس انسكلوبيدي او دائرة معارف عن الولايات المتحدة واحوالها الاقتصادية والعمرانية لان ذلك فوق طاقتي وما مثلي في هذا الكتيب ازاء اميركا الا مثل واقف على شاطئ بحر المعرفة الزاخر وقد التقط من در حصائيه اصغرها
«انما جل ما فيه بعض ذكريات من رحلتي الى العالم الجديد . المتجدد ابداء دونت منها ما مكانته في نفسي مكانة القمم السماء بين الآكام الجاثمة عند سفوحها . وقد ذكرت كلا منها في فصل على حدة وقرنت فيه مشاهدته بنفسي بما عرفته بالدرس والمطالعة
وقد اجاد الوصف في فقرتين قابل فيهما بين باريس ونيويورك قال :

«باريز كنز من الفن والمجد لا يفنى . تسير فيها فتسير من اثر خالد الى اثر خالد ومن متحف نفيس الى متحف نفيس ومن موقف تاريخي الى موقف تاريخي فتزدهم في تخيلتك عصور التاريخ بملوكها وجيوشها ونوابغها . بقنونها وعلومها وآدابها . فكل بيت في باريس يصبح ان يكون مقاماً تاريخياً بل ان باريس على اتساعها متحف كبير ... »

«اما نيويورك فصحيفة مهندس رسم عليها بدقته الرياضية خطوطاً متوازية ومتقاطعة

وجعل من الخطوط شوارع مستقيمة وزوايا قائمة واقام على مربعاتها مباني شاهقة جعلها عاطلة الا من حلى العمل والعزيمة الراسخة والعقل المبتكر . فانك لا تكاد ترى فيها اثرًا تاريخيًا وانت سائر في القسم التجاري من جزيرة منتهان ولا شارعًا متعرجًا لان الشارع المستقيم يوفر على سكانها ثواني يضيعها الشارع المتعرج وسكان نيويورك ليس لهم متسع من الوقت ليقفوا امام الآثار التاريخية وينحنوا انحاء الذكرى والاعتبار ولا في وسعهم ان يضعوا ذراعًا مربعة من الارض سدى لغير فائدة سوى جعل المدينة المزدحمة تروق الناظرين . حتى الدم الزكي الذي أريق في سبيل الاستقلال لم يقدس ارضا تباع القدم المربعة منها بعشرين الف ريال او ما يزيد . لذلك ترى شوارعها المتوازية سائرة من احياء المدينة السفلى وهي الاحياء القديمة الى الاحياء العليا وهي الاحياء الجديدة كصفوف جيش منتظم يخطى كل حائل يعوقه عن التقدم إلى الامام فيهوي النظام القديم معفرًا امام خطواته المتينة ويقف على انقاضه نظرًا جديدًا»

والكتاب مصدر بصورة للدكتور جون مورتن هاول سفير الولايات المتحدة الاميركية في مصر ومهدى اليه سماح منه وقد عني بطبعه يوسف افندي توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة

« مطالع »

الموشح

في مأخذ العلماء على الشعراء

تأليف ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني المتوفي سنة ٣٨٤ هـ

وقد عنيت بنشره جمعية نشر الكتب العربية نقلاً عن نسخة العلامة محمد محمود ابن التلاميذ الشنقيطي

يقع هذا الكتاب مع فهرسه في ٤٧٧ صفحة كبيرة حسنة الطبع مضبوطة بالشكل وهو يتناول وصف عيوب الشعر اللفظية كالسناد والاقواء والاكفاء والايطاء ولكنه لا يقف عند ذلك بل قد عاب على الشعراء ما في اشعارهم من الضعف والسخافة ولكنه اوجز في كلامه على الكثيرين من فحول الشعراء إما لانه لم يعثر على الكثير مما يعاب عليهم أو لانه سمع ما قاله أحد اديباء الانكليز وهو « ان من ينتقد شاعرًا فخلًا ليخط من قدره كمن يسير بابرقي ماء في براري اميركا يريد ان يطفي به نيرانها المتأججة ». وقد تناول الانتقاد على ٢١ من شعراء الجاهلية كامرئ القيس والنابعة الذبياني وزهير بن ابي

ملى وطرفة بن العبد وامية بن ابى الصلت وكثيرين من الشعراء الاسلاميين كالفرزدق وجريز والاخلط وذي الرمة وعمر بن ابى ربيعة والمحدثين كبشار بن برد وابى العتاهية وابى نواس وابى تمام والبحتري . ومن الغريب اننا لم نجد فيه ذكراً للمتنبي مع انه توفي قبل المرزباني بنحو ثلاثين سنة ويقال ان شعر المتنبي طبق الافاق في عهده والكتاب في جملة قيم نافع وقد زادت فائدته بما ضبط به من الشكل والحق به من الفهارس وهو يطلب من المطبعة السلفية ومكتبتها

انين ورنين

أو صور من شعر الشباب

الدكتور احمد زكي ابوشادي ناظم هذا الديوان شاعر وابن شاعر ولو كان السرفرنسيس غلتون حياً وأعاد طبع كتابه في وراثة النبوغ لاشرنا عليه بذكره بين امثله أكثر ما نقرأه في هذا العصر نجد فيه نكلاً أو سيراً في طريق مطروق لاتعبيراً عما في نفس الشاعر من معان ابتدعها عقله أو صور رسمها خياله أما شعر الدكتور أبي شادي فترى فيه المعنى الجديد والصور التي لم يرسمها الأبعد ان رآها او انتزعها مما رآه باصرتة تجذ في غزله عادة رآها واحبها وفي وصفه شيئاً عرفه وصوره وفي احكامه قواعد بناها على اختبار أو اقتبسها مما قاله الحكماء . اما الغزل فالديوان حافل به واما الوصف فامثله كثيرة كما ترى في وصف انكلترا وفي وصف قصر الجزيرة حتى لقد جرد من هذا القطر شخصاً خاطبه بقوله

يا قصر بيج بالذي حجت من سير فان حالك للتاريخ عنوان

انت الاحق بدمعي من طليطلة فان غاية دمع المرء اوطان

واستطرد من ذلك الى بيت حكيم ختم به هذه القصيدة حيث قال

وما الحياة بتذكر بلا عمل ان الحياة تجارب وبنيان

والمراثي التي رثي بها الناظم والده تحب الموت الى الوالدين اذا كان لهم اولاد يرثونهم

بمثل ما رثي به الناظم والده

وقد عني بنشر هذا الديوان حضرة الاديب حسن افندي صالح الجداوي وقدم له

مقدمة بليغة هي احسن تقريظ له

تقويم المنصور لسنة ١٢٤٤ هـ

وضع هذا التقويم السيد احمد توفيق المدني وطبع بمطبعته العربية بمدينة تونس وكان مؤلفه قد نفي قبل اتمام طبعه فأتمه حضرة شقيقه الهادي المدني . وهو حافل بعد جداول التقويم بالمقالات العلمية والادبية القيمة المقالة الاولى في الكهربائية جامعة تصلح ان تكون في دائرة معارف وهي موقعة باسم ابراهيم الاحمر ويليهما بند علمية صغيرة الاولى منها في سرعة النور وكيف قيسست وقد جاء فيها ان سرعة النور «قاسها رومر من كسوف احد الكواكب الدائرة حول عطارد» والصحيح ان رومر قاسها من كسوف احد اقمار المشتري . وبعدها وصف مسهب المدينة بباريس مزدان بالصور الكثيرة ويليه كلام على عوامل النهوض في الشرق والغرب العوامل الشرقية آيات ذهبية لكن الشرقيين لم يرقوا بها ولا عصمتهم من الانحطاط . وعوامل النهوض في الغرب مهما كان نوعها انجحت ما نراه في اوربا وامريكا من التفوق علينا نحن ابناء الشرق . وبعد هذا فصل مسهب في المجتمع التونسي ويكاد يكون تاريخاً حافلاً بالفوائد وبعده فصل في الصحة البيطرية اي تربية المواشي والاعتناء بها وآخر في بلاد نجد والمذهب الوهابي وما حدث في بلاد العرب اخيراً

قرأنا بعض صفحات هذا التقويم الى ان وصلنا الى ابيات ابيات لشاعر الخضراء محمد الشاذلي خزنة دار قال فيها

تباً لمن الف الخنوع لغاشم ما تلك الأ شيمة المتعلق
اولى واحري ان يبيت على ظم من ظل من ماء المهانة يستقي

وقرأنا قبلها لواضع التقويم قوله في كلامه على الكهربائية « الحرية السياسية والتقدم العلمي والرفق الاجتماعي تلك هي الاركان الثلاثة التي يجب ان تبني عليها حياة الامم التي تريد ان تعيش وان تنمو » فاسفنا شديد الاسف لان المستعمرين من الاوربيين يحاولون اطفاء هذا النور واخماد هذه الشعلة الوطنية الشريفة التي اذا انتشرت في الشرق جعلته احاً وصديقاً للغرب فيتناصر الاثنان على ترقية نوع الانسان

روضة البلابل

روضة البلابل مجلة موسيقية وهي المجلة العربية الاولى من نوعها . منشؤها ومحررها كاتب اديب وموسيقي مشهور وهو الاستاذ اسكندر افندي شلفوت رئيس المعهد الموسيقي المصري وقد ظهرت الآن بمجلة جديدة تمتاز بثاني صفحات من الادوار الموسيقية

مرسومة بعلاماتها الموسيقية الشائعة في اوربا وتمتاز ايضا بعلامات موسيقية جديدة وضعتها الاستاذ شلفون يُكتفى فيها بحروف الهجاء العربية وبعض النقط والخطوط فتسهل كتابتها في كل مكان وطبعها في كل المطابع العربية . ولقد دهشنا مما قرأناه في مقالة افنتح بها الاستاذ شلفون هذا الجزء فقد قال فيها ما نصه « كسدت اسواق الفن الراقي وبارت التحف الموسيقية وراجت السخافات والادران والاغاني الساقطة . يطبع مائة من نشيد الحرية وخمسون من نشيد النهضة ومائتان من نشيد مصر وخمسون من انشودة وادي النيل ومائة من نشيد الفضيلة وتوزع على المكاتب ومتاجر الموسيقى فتمر الاعوام وجميعها في اماكنها لم تمسها يد » ثم ذكر طقووقات سمجة قال انها تطبع بالالوف فتتخاطفها الايدي قبل ان تصل الى المكاتب . فاذا لم يكن في هذا القول اغراق فكساد تلك ورواج هذه دليل على مرض في الذوق تجب معالجته . ولكننا نرجح ان فيه مبالغة كبيرة وان الحسن من الاناشيد والاغاني لا يعجز عن تهذيب الاذواق وامتلاكها فتروج سوقها ومتى قام فينا مثل اسحق الموصلي وبتوفن وباخ استعزّت دولة كل جيد من الاناشيد والاغاني

الجغرافية العمومية

للمدارس الثانوية والعالية

هذا الكتاب اربعة اجزاء ألف الاول والثاني منها مستر بيكوك ومحمد عوض ابراهيم بك والمرحوم المستر اسمذارد ومستراشكروفت بالمدرسة الخديوية ومحمد فهم بك والجزئين الثالث والرابع محمد عوض ابراهيم بك ومحمود فهم بك وقد طبع على نفقة نجيب افندي ميري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها

ويظهر لنا ان مؤلفي هذا الكتاب جمعوا فيه زبدة المعلومات الجغرافية والطبيعية والسياسية والتجارية فتجد فيه كلاما وافيا على كيفية تكون الكرة الارضية ونسبتها إلى الشمس والسيارات وأسباب الفصول والحر والبرد والرياح والامطار والجبال والاوادية وتقاسيم البلدان وأوصافها وما يعيش فيها ويجلب منها وقد خص القطر المصري بوصف مسهب من كل الوجوه

والظاهر ان بعض ما ذكر فيه مما هو خارج عن موضوع الجغرافية بالذات مأخوذ من كتب قديمة كقوله أن المشتري خمسة توابع أي اقمار مع ان له تسعة وقد كشف التاسع منها سنة ١٩١٤ وهو والثامن بدوران حول المشتري في جهة مضادة لدوران الاقمار السبعة

الاخرى. وأن لرحل ثمانية والمعروف ان له تسعة اقمار او عشرة وان لنبتون قرين والمعروف عندنا انه لم يكشف له إلا قر واحد
الا ان ذلك لا يحيط من قيمة الكتاب لانه عرض لا يس جوهره ومؤلفوه حريون
باعظم شكر

بلوغ الارب

في معرفة احوال العرب

تأليف السيد محمود شكري الالوسي البغدادي

وقد عني بنشره وتصحيحه وضبطه السيد محمد بهجة الاثري وطبع طبعة ثانية في
ثلاثة اجزاء كبيرة

وهو خلاصة ما جاء عن العرب في كتبهم من حين ابتداء التدوين بعد الهجرة الى
عهد غير بعيد . وقد خدم كل جزء منه بثلاثة فهارس واحد لمواضيع الجزء وواحد لاسماء
الرجال والنساء التي ذكرت فيه وواحد لاسماء البلدان والقبائل وغيرها فجاء وافيًا في
موضوعه اذا اريد الاكتفاء بما ذكره العرب . ولا يظهر لنا ان المؤلف اطلع على ما ذكره
اليونان والرومان عن العرب قبل الهجرة وفي القرون الاولى بعد الهجرة ولا على ما كشفه
علماء الآثار حديثًا في اليمن ومصر والشام والعراق . وكما عملنا النظر اتضح لنا ان تاريخ
العرب من اول عهدهم الى زمن الهجرة لم يكتب حتى الآن واذا اريد ان يكتب وجب
البحث عن آثار العرب في بلاد العرب وفي كتب الامم الذين اتصلوا بهم من قديم الزمان
كالمصريين واليونان والرومان والفرس

اما الكتاب الذي بين ايدينا فيعني عن كثير من كتب الادب والتاريخ العربية
لانه زبديتها وهو الكتاب الذي نال به مؤلفه الجائزة في لجنة اللغات الشرقية في
استكهلم . وتبلغ صفحات اجزائه الثلاثة ١٢٠٠ صفحة وثمنها ٦٠ غرشًا مصريًا

الريعيات

كتيب ادب وفلسفة افكار سامية بعربية ناصعة البيان . هذا النوع من الانشاء
حديث يقوم مقام الشعر ولا يتقيد بالاوزان والقوافي مثله فيأتي لفظه على قدر معناه .
والكتيب فصول كشذور مختلفة المواضيع اولها في الحياة السياسية وصف فيها ماضي
الانسان وحاضره ومستقبله . الاصابة في الماضي والحاضر محتملة لمن نظر في اطوار الامم

ومباحث العلماء ولكن المستقبل غيب وقد يكذب كل تقدير كما كذبت الحرب العالمية كل آمال البشر. وثاني هذه النصول في يقظة الجمال وثالثها في الطفل العظيم وهلم جرا. ويظهر من أحدها ان المنشئ حريص على كتابة مذكراته اليومية يودعها سرائر نفسه ويثبثها شكاوية وافراحه وهي عادة جديدة في شرقنا حرية بان يعتادها كل احد ولا سيما الادباء ومنشئ الربيعيات الاديب رفائيل بطي رئيس تحرير مجلة الحرية ببغداد

عبد الكريم والحرب الريفية

شغلت الحرب الكبرى أذهان الناس ردحاً طويلاً من الزمن - ولما ان قدر القدر بوقف رحاها تنفس الناس الصعداء بيد أن هذا لم يدم طويلاً ف وقعت مناوشات وتحركات حربية بين شعب وشعب كالحرب التي وقعت بين الكماليين واليونان - ولكن هذه أيضاً قد انطوت صفحاتها في سجل التاريخ ولم يبق الآن من عمل يلهي الناس ويملك عليهم مشاعرهم إلا الحرب الناشبة بين الريفيين من جهة والاسبان وفرنسا من جهة أخرى

ولا يخفى ان الامام بانباء هذه الحرب وتسقط أخبارها من أصعب الامور لاعتبارات لا تغيب عن فكر ذي فهم. ولقد عني حضرة الكاتب النشيط كريم افندي خليل ثابت بنشر رسائل مفعمة بالآراء السديدة والانباء القائمة على دعائم التحقيق والتدقيق فنالت حظاً كبيراً من اقبال الجمهور على مطالعة «في عالم السياسة» في المقطع ثم هو من بعد ذلك عني بجمعها في كتاب فصلت فيه حكاية الحرب الريفية بأدق اسلوب واحسن بيان. فمافرط فيه من شيء ولا فائته كبيرة ولا صغيرة مما يهتم بها قارئ - شرقي أو غربي - ثم زاد جلالة واقفائه باثبات خرائط وصور لاهم المواقع الحربية ولاقطاب هذه الحرب السياسيين والحريين فحبذا هذه المهمة ونعم العمل

رواية باردليان

هذه الرواية للمؤلف الروائي الشهير ميشال زبفا كو نقلها الي العربية الاديب المعروف طانيوس افندي عبده وكان قد بدأ ينشرها في مجلته الراوي سنة ١٩٠٧ وطبع منها حينئذ عشرة آلاف نسخة على حدة نفدت في ثلاثة اشهر وهذا ما لم يسبق له مثل في المطبوعات العربية. والطبعة التي بين ايدينا الآن في ثلاثة اجزاء كبيرة كل منها في نحو ٢٨٠ صفحة من القطع الكبير

قاموس الطالب

انكليزي وعربي

قيل في صدر هذا القاموس ان الفرد افندى هندية وضعه وسقراط سبيرو بك ضبطه وتقمحه وسبيرو بك من الثقات في معرفة اللغة الانكليزية والترجمة منها الى العربية . ومن مزايا هذا القاموس ان كلماته الانكليزية مطبوعة بحروف سوداء واضحة ولكن كلماته العربية قليلة الشكل وقد جاء في مقدمته انه يحوى نحو ٢٠ الف كلمة اصلية وهو يقع في ٦٧٤ صفحة متوسطة ويظهر لنا انه من احسن القوامس التي من نوعه

الادب الجديد

نشرت مجلة الحرية ببغداد كتاباً جمعت فيه فصولاً وقصائد لبعض ادبائنا النابغين رأينا بينها قصيدة «السجينة» لوكيلنا في اميركا صديقنا ايليا ابي ماضي نشرت في المجلد الخامس والستين من المقتطف ونظن انه خصه بها ومع ذلك لم يذكر انها منقولة عن المقتطف . وقد عددنا في خمسة ابيات منها خمسة غلطات مطبعية وعسى ان لا يكون الغلط المطبعي كثيراً في باقيها وفي سائر المقالات والقصائد مع ان المقالات والقصائد المنشورة في هذا الكتاب حرية ان نكتب بالتبر على اللجين

منكر ونكير

مجموعة من الرسائل الخلقية العمرانية ديجتها يراعة الكاتب البليغ يوسف حمدي بك يكن وقد تناول فيها جانباً كبيراً من مشاكلنا الاجتماعية والعمرانية بالبحث والتحقيق وابتكر لها اسلوباً جديداً لم يسبق اليه في لفت النظر وتنبيه الخواطر الى بعض العيوب الاجتماعية والتزم فيها ما عرف به من بلاغة التعبير ودقة النظر . وقد طبعت هذه الرسائل طبعاً متقناً بمطبعة المقطم والمقتطف فجاءت في ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط وثمانها ١٠ قروش صاغ

الشرق الادنى

مجلة سياسية اقتصادية تصدر في باريس باللغتين الفرنسية والعربية لصاحبها الاستاذ الياس طنوس الخويك وقد جعل الوطنية الخالصة غايتها في جميع مباحثها وشعارها الاعتدال والاستقلال في الرأي . وعنوان ادارتها في باريس ١٧ شارع اوجين فارلان

بَابُ الْمَسَائِلِ

فتحنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف ، ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويدين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

التنظيم بسطت الزفت على جانب من الطريق وصرت مضطراً ان تسير في عطفة أخرى لم تكن تسير فيها قبلاً فانك تنتبه لذلك وتسير في العطفة الثانية فكلماك مع صديقك وتجنبك الدوس على الزفت وسيرك في العطفة الثانية اعمال اعمالها منتبهاً بقودك اليها العقل الظاهر الذي نعتمد عليه في اكثر اعمالنا اليومية . واما سيرك في العطفة الاولى فتعمله بمجرد العادة من غير انتباه وهو من افعال العقل الباطن ويظهر لنا ان كل الافعال التي نفعلها بالسليقة نفعلها غالباً بقوة عصبية يصدرها العقل الباطن وكذا ما نفعله ونحن نيام

(٢) النور البنفسجي

ومنه . نرى اعلانات كثيرة عن آلات كهربائية تولد الاشعة البنفسجية فهل لها فائدة صحية حقيقة كما يدعي اصحابها وما هي بوجه الاجمال

ج . ان النور مفيد لنمو الجسم وتقويته على

(١) العقل الظاهر والعقل الباطن
كوكتا بكميليا اميركا . الخواجه
زكريا ابو فخله . يقال ان العقل قسمان
ظاهر وباطن فما هو كل منهما ومن قال
بذلك اولاً

ج . ان كلمة العقل الباطن وضعناها نحن
لما نعتة العالم فردريك ميرس F.W.H. Myers
بكلمة Subliminal اي تحت العتبة حاسباً
ان الوجدان او الادراك العادي ينتهي عند
حد او عتبة يأتي بعدها ادراك آخر وهو
الذي نعتة شو بنهور وهارتمن unconscious
اي الادراك الذي لا نشعر به اولاً تنتبه له
فاذا كنت سائراً في طريقك الى بيتك
واوقفك صديق وركلك في موضوع يهمك
فانك تكلمه وتأخذ وتعطي معه وتذكر بعد
حين ما دار من الكلام بينكما فهذا عمل عقلي
تعمله عن انتباه وتشعر به وتذكره . واذا
كان في طريقك الى بيتك عطفة فانك تعطف
بها على غير انتباه ولكن اذا وجدت ان مصلحة

ج . ان كلمة بنك صقلتها الالسنه منذ
 اكثر من خمسين سنة وهي تقع الآن امام
 كل احد في مصر والشام والعراق
 كل يوم ولا نبالغ اذا قلنا انها صارت في
 شيوعها لا نقل انتشاراً عن كلمة خبز وكلمة
 ماء. فالبنك الاهلي نشر في الاقطار العربية
 ملايين كثيرة من اوراقه المالية (بنك نوٲ)
 وعلى كل ورقة منها كلمة « البنك » بحروف
 عربية وافرنجية واضحة في ثلاثة اما كن
 او اربعة . والبنوك منتشرة في القاهرة
 والاسكندرية واكثر مدن القطر المصري
 والسوري والعراقي وكلها مسماة بنوكاً
 كالبنك العثماني والبنك الاهلي والبنك
 المصري والبنك الزراعي وبنك لويد وبنك
 رومية وبنك اثينا وبنك حسن سعيد
 وبنك موصيري الخ الخ . وكلمة بنك داخله
 في اسماء هذه البنوك دخولاً رسمياً يتعذر
 تغييره . وكل الذين يعاملون هذه البنوك
 يستعملون كلمة بنك كتابةً ونكلاً ولا يستعملون
 سواها . ولا نرى علةً من العلل تنافي
 استعمال هذه الكلمة فانها خفيفة لطيفة جارية
 على الاوزان العربية في مفرداتها ومثنائها
 وجمعها . واذا اردنا ان ننفي من العربية كل
 كلمة معربة فقدنا كلمات كثيرة لا يسهل
 الاستغناء عنها وبعضها معرب من قبل
 الهجرة
 اما كلمة مصرف فسكان مصر ١ مليوناً

مقاومة بعض الامراض واكثر هذه الفائدة
 في الجزء النفسجي من النور او الذي فوق
 النفسجي ولكن كل ما يستعمل علاجاً يضر
 اذا أسئء استعماله فلا يحسن استعمال هذه
 المصابيح الاً برأي طبيب محرب وبارشاده
 (٣) كاتب اميركي

ومنه . من هو العالم الاميركي اورسن
 سوت ماردن Orison Swett Marden
 وما هي آراؤه في مؤلفاته

ج . هو محرر مجلة النجاح Success
 Magazine درس الطب في جامعة هارفرد
 وانقطع للادب وله مؤلفات ادبية كثيرة
 يظهر من اسمائها انها تحت على السعي
 والاجتهاد وتعلق النجاح عليهما وتحت ايضاً
 على مكارم الاخلاق

(٤) النفس العميق

ومنه . ما افضل طريقة للتمرُن على

النفس العميق

ج . ان يقف الانسان امام كوة
 مفتوحة في الصباح ويرفع رأسه ويبعد
 كتفيه الى الوراء ويملاً صدره هواً اي
 يستعمل الشيق والزفير دواليك بشدة
 ويكرر ذلك مراراً كل يوم ويجهتد حتى
 يمشي دائماً منتصب القائمة كالجنود

(٥) بنك ومصرف

مصر . احد القراء . لماذا لا تستعملون
 كلمة مصرف العربية بدل كلمة بنك غير
 العربية

(٦) اتلد الكلبة قطة

صا الحجر محلة دبي . الشيخ محمد
احمدين . اقامت ببلدتي محلة دبي بمركز
دسوق مدة المساحة العمومية وعندنا كلبة
سوداء لحراسة الماشية فولدت كلباً اسود
وقطة ومات الكلب فبقيت القطة ولونها
يشبه لون النمس وبطنها وذيلها مخططان بكجد
النمر . وقد خرجت هذه القطة وراء امها
الكلبة تجري في الحارة من اليوم السادس
بعد ولادتها وهي تموء كالقطط ولكنها من
اليوم السادس تلعب مع الاولاد وتعض
اصابعهم وامها تحافظ عليها وتدافع عنها
وترضعها وتحفيها في بعض الاحيان خوفاً
عليها فهل اطلعتم على شيء من ذلك

ج . كلاً . ويتعذر علينا ان نصدق ان
كلبة تلد قطة ولكن يحتمل ان تراءم
الكلبة اجراء الهرة وترضعها كما ترضع
اجراءها . ونرجح انكم اذا زدت بحثاً وجدتم
انه لما مات جرو الكلبة وجدت جرو هرة
فراءته وارضعته

(٧) تقوية الذاكرة

بيروت . ع . ح . ق . عندنا شاب تعلم
العلوم العالية ونال شهادة الجامعة الاميركية
وهو مشترك في الجرائد والمجلات ودائماً
تلقاه والكتاب في يده فاذا سألته ان
يلخص لك ما قرأه لم يستطع ذلك اما اذا
وجد احداً يقص قصة وكانت مما قرأه فانه

تسعة اعشارهم فلا حون او مشغلون بالفلاحة
وعندهم اكثر من خمسة ملاين فدان ولكل
فدان منها ترعة يروي منها وترعة اخرى
ينصرف اليها الماء الزائد عن ريه او الماء
المتحلب منها واسم هذه التربة مصرف جمعها
مصارف فالمصارف في القطر المصري تعد
بمئات الالوف او بالملاين وكل مشغل
بالزراعة يستعمل كلمة مصرف ويخصها بهذه
التربة التي يصرف بها الماء ولا يسبق الذهن
الآ اليها . ولا نقول انه يستحيل ان نسمي
البنك مصرفاً او مذهباً او جبناً او لبناً وبعد
بضع سنوات نصير نفهم لفظة التي نصلح عليها
معنى غير معناها الوضعي فيزول الالتباس
بالقرينة . ولو لم تشع كلمة بنك وطلب منا ان
نضع له كلمة عربية تدل على معناه لوضعنا
له كلمة مأمن اي مكان وضع الامانات او
او كلمة مودع اي مكان وضع الودائع اما
وقد شاعت كلمة بنك فيستحيل ان تقنع
اصحاب البنوك لكي يحرقوا رخصها الرسمية
وسجلاتها وسنداتهما واسهمها واوراقها
المالية ويبدلوها كلها بغيرها لوضع كلمة
مصرف او اي كلمة اخرى . ولا ندري ما
فائدة عبدة اللغة من الوقوف في سبيل
اتساعها ومجاراتها للغات الذين سبقونا في
كل شيء فان هذا الوقوف مناقض على
خط مستقيم لسير العربية في كل عصورها
السالفة

يتلوها كلها غيباً ويشرحها للحضور بسهولة
فماذا تعلمون ذلك وهل من شيء يساعده
على اصلاح ذاكrate
ج . للذاكرة شؤن مختلفة سببها العادة
فاننا نعرف رجلاً اذا سمع حديثاً وحاول
نقله بالكلام عجز عن ذلك كأنه نسيه كله
ولكنه اذا مسك القلم فانه يكتبه كله كما
سمعه تقريباً وكذا لو سمع خطبة فانه يستطيع
كتابتها بعد بضع ساعات ولكنه لا يستطيع
ان يذكرها تكليماً والذي نعرفه من امره
انه اعتاد الكتابة فاذا شرع يكتب شيئاً
سمعه صارت كل عبارة يكتبها تذكره
بالعبارة التي سمعها بعدها بتألف الافكار .
ونظن ان التمرين يكفي لجعل الشاب الذي
اشرتم اليه قادراً على تلخيص ما يقرأه

(٨) الخوخ والبرقوق

مكسكو . الخواجه انطون كامل .
ذكرتم في مقتطف مايو رداً على سؤال
الخواجه انطونيوس مكربل ان البرقوق هو
نفس الخوخ الاسود في سورية . ونحن
نعرف ان البرقوق نوع من انواع الخوخ
الايض ومنه ما هو مائل الى الاصفرار
ولكنه يختلف عنه طعماً حيث يمازج
حلاوته بعض الحموضة واسمه في لبنان باللغة
الدارجة برقوق فهل يوجد غير هذا الذي
اعنيه

ج . انما قصدنا بما ذكرناه ما يسمى

السويس . الخواجه موسى جاد . ما السبب
في زرقه مياه البحار مع ان قليل الماء ليس
ارزق

ج . بلى هو ارزق ويمكنكم ان تروا
زرقته اذا كان عندكم اناء طويل من
الزجاج الابيض طوله نحو قدم او أكثر
وأقتموه على ورقة بيضاء يكون بعضها تحت
الاناء والبعض الآخر زائداً حوله فإذا
نظرت في الاناء من اعلاه فانكم ترون لون
الورقة التي تحت الاناء ابيض مثل لون الزائد
منها . ثم املاًوا الاناء ماء وانظروا كما نظرت
اولاً فانكم ترون لون ما تحت الاناء من
الورقة قد صار ضارباً الى الزرقه وهذه الزرقه
ليست من الورقة ولا من الزجاج بل من الماء
أي ان لون الماء الطبيعي ضارب الى الزرقه
ولكن هذه الزرقه لا تظهر اذا كان مقداره
قليلاً . ومع ذلك فالزرقه الشديده التي ترى في
بعض البحار كالبحر المتوسط سبب آخر هو
ملوحة الماء فان البحار الشديد الملوحة أشد
زرقه من قليلة الملوحة . ولا انعكاس النور وتغير

فطمرتها . وفي القول انها عميقة مئات من الامتار مبالغة على ما نظن وغاية ما قرأناه عن طمر الرمال وعلوها فوق المباني ما ذكره حسنين بك في رحلته الاخيرة وهو ستون متراً ولم نجد ذكراً لمدينة اسمها غاريان فيما لدينا من المظان

(١٢) نهر قاديشا ونهر الكلب

ومنه . لماذا سمي نبع قاديشا ونهر ابي علي ونهر الكلب بهذه الاسماء
ج . قاديشا معناه المقدس قيل سمي كذلك نسبة الى النساك الذين اتخذوا كهوف وادي قاديشا مساكن لهم . ونهر الكلب هو المسمى قديماً نهر ليكس اي نهر الذئب اما لتمثال ذئب او كلب كان منصوباً على احدى ضفتيه او لان صوت جربانه عند اقترابه من البحر يشبه صوت الذئب او الكلب . ولم نطلع على سبب التسمية الفرع الواصل الى طرابلس من قاديشا باسم نهر ابي علي

(١٣) الهنود واستعمال ملح الطعام

جوليا كايبلاد البيرو . الخواجه بطرس هاني اخبرني صديق كان في الوطن حينما دخل الجيش الانكليزي فلسطين ان الهنود في ذلك الجيش كانوا لا يستعملون الملح في طعامهم فهل هذا صحيح

ج . نرجح انه غير صحيح ولكن لا يبعد انهم القوا اقليل الملح في طعامهم لانه غال

وجه السماء وحر كات الامواج وما يصب في البحار من الانهار وما يسبح فيها من الحيوانات الصغيرة التي لا ترى بعين لصغرها — لكل ذلك تأثير في الوان البحار
(١٠) زرقة الجبال

ومنه . ما السبب في زرقة لون الجبال مساء بعد غروب الشمس ساعة

ج . ترى الجبال حينئذ بنور الشفق وهذا يختلف لونه باختلاف ما يكون فوق الافق الغربي من الغيوم ومقدار ما تمتصه من نور الشمس وما تعكسه والغالب انها تمتص الاشعة الحمراء والصفراء وتعكس متمما فيمتزج لونه بلون الجبال فيظهر لونها ضارباً الى الخضرة او الزرقة

(١١) مدينة غاريان تحت الرمال

نيو كاسل بينسلفانيا اميركا . الخواجه نجيب حنا . قرأت في احدى الجرائد انه توجد مدينة تحت رمال الصحراء في طرابلس الغرب تدعى غاريان وهي عميقة مئات الامتار تحت سطح الارض فترجو ان تذكرها تاريخها وكيف تمكن اصحابها من بنائها تحت الصحراء

ج . ان غاريان او غوريان اسم كتيبان الرمال الى الشرق الجنوبي من تونس . وآثار المدن القديمة كثيرة هناك وقد طمرتها الرمال اي انها لم تبين تحت الرمال بل بنيت على وجه الارض ثم خربت وجاءت الرمال

في الهند وضربته فاحشة فقد قدرت هذه السنة بنحو مليون جنيه وكانت منذ عشر سنوات نحو اربعة ملايين من الجنيهات مع ان ثمن الملح الهندي نفسه قبل الضريبة نحو نصف مليون جنيه

(١٤) الترجمة والتعريب

غاميا بمستشوستس . الخواجه اسكندر سمعان . ما الفرق بين الترجمة والتعريب ج . نريد بالترجمة ابدال الكلمة الاعجمية بكلمة عربية تؤدي معناها كما اذا ترجمنا Water ماءً والتعريب نقل الكلمة الاعجمية الى العربية بلفظها كما نقلت كلمة سنا وكلمة تلغراف

(١٥) الحرف (س) في الاسماء اليونانية

صيدا . الخواجه جورج يوسف عبد الاحد . ما اصل استعمال السين اللاحقة الاسماء اليونانية فانه يظهر انها ليست من اصل الكلمة

ج . هي علامة الرفع في الاسم المذكور اما اصلها اي كيف صارت السين علامة الرفع في اليونانية والضممة علامة الرفع في العربية وغيرهما علامة الرفع في اللاتينية فمن المباحث اللغوية التي لم نبحث فيها قبل الآن

(١٦) تابر الطقس الفجائي

ومنه . ما سبب التغير الفجائي في الطقس في شهر شباط

ج . سببه الظاهر سرعة الانتقال من البرد الى الحر يرجوع الشمس الى الارتفاع والنهار الى الطول في الاقاليم التي عرضها مثل عرض سورية وفيها بحر وسهول وجبال مثل سورية اما في البلدان الاخرى كفرونسا وانكيترا فيحدث مثل هذا التغير الفجائي في اكثر اشهر الصيف بل في اليوم الواحد بل بين ساعة واخرى (١٧) ترجمة كلمة

ومنه . ما هي الكلمة العربية اللغوية لرعى يرعى démanger ج . «حك» يقال حكني رأسي دعاني الى حكمة

(١٨) علاج التمتمة

بغداد . دار المعلمين . محمد افندي شهاب . ترى بعض الناس يتمتعون عند التكلم واذا صاروا في حالة عصبية غضباً كان او خوفاً يقف لسانهم عن الجري فيصعب عليهم تفهيم مقاصدهم فما سبب ذلك وما علاجه وراثياً كان ام عارضاً

ج . ان شرح الاسباب يقتضي صفحات كثيرة ولا محل له هنا اما العلاج فاذا كانت النوبة وقتية واريد ازالتها فشرب كأس صغيرة من الكنيك او مشروب آخر الكحولي يزيلها بسرعة فاعله بالاعصاب . واذا كانت الافة مستمرة فتعالج بالتمرين على يد اناس يدربون المصاب على القراءة

والتكلم ببطء وتأن وعلى التنفس وقت القراءة ووقت التكلم بانتظام. فان كثيرين من المصابين بالتمتمة او اللجلجة شفوا بالتمرين وبعضهم مرتنوا انفسهم وشفوا وصاروا من الخطباء. ولا بد من استعمال كل الوسائل لتحسين الصحة وازالة كل آفة في الفم (١٩) الآثار المتحجرة

ومنه. ذكر المقتطف ان العلماء اكتشفوا آثار حيوانات ونباتات متحجرة يرجع ان يرجع تاريخها الى ملايين السنين فما هو الوجه في تحجرها وكيف حفظت من التلاشي اثناء ادهار طويلة دون غيرها من المخلوقات

ج. اذا سرت في جبال سورية وارباضا وجدت فيها كثيراً من الاصداف والخللازين المتحجرة وسبب تحجرها انها طمرت بالطين فبلى الحيوان الذي كان في جوفها وحل الطين محله وعلى طول الزمن جمد هذا الطين وصلب ولا سيما لان السلكا اي المادة الرملية تذوب في الماء ويدخل مذوبها بين اجزاء الطين فتزيد تماسكه وتصلبه فان الطين المركب من الكلس والرمل يجمد ويصلب حتى يصير كالخجر الصلب بعد سنين قليلة. واذا شققتم بعض الصخور الكلسية تجدون في قلبها آثار اسماك بكل مميزات اي عظامها وحرافها وزعانفها وافواها وعيونها وذلك لانها كانت في

بركة مثلاً فخرت السيول الطين والحماة الى تلك البركة فتغطت بها الاسماك فماتت وانحلت وبقيت آثارها في الطين حينما تحجر اي ان المواد اللحمية تزول وتبقى آثارها واما المواد العظيمة فتبقى كما هي او تتغير قليلاً. وعلى مقربة من القاهرة غابة من الاشجار الكبيرة تحجرت كلها اي انها طمرت بالطين ثم جعلت دقائقها الخشبية تنحل وتذوب وكما ذاب جزء منها رسب مكانه جزء من الطين او من السلكا الذائبة في الماء فتري جنع الشجرة المتحجرة لا يزال كما كان في كل تفاصيله من الظاهر ومن الباطن ايضاً لكنه كان خشباً فصار حجراً. اما المخلوقات التي لا يتفق لها ان تغمر بالطين او تطمر بكثير من التراب بل تبقى مكشوفة معرضة للهواء فانها تنحل وتبلى وتطير دقائقها في الهواء او تنتشر في التراب (٢٠) الفريزة والتربة

ومنه. المشهور بين الناس ان التربية هي السبب الوحيد لتهديب اخلاق الاطفال ولكننا نرى بالمشاهدة والتجربة ان التربية تفعل ما دام الطفل تحت سيطرة والديه ومعلمه فاذا خرج واستقل بفكره اتبع غريزته الاصلية اذا كانت سيئة. ونرى اطفالاً يتامى لا مربى لهم ولا معلم يؤدبهم بلغوا اشداهم وهم على غاية من التهذيب وكرم الاخلاق. وعليه فالموثر الحقيقي في النفوس

ضعيفة وعرضة للتغيير بالتربية او المعاشرة
(٢١) الدين والحق العالي

ومنه . ان بعض المتدينين الذين
يعتقدون بالحساب والعقاب بعد الموت
يقومون بفروضهم كلها لكنهم لا يحجمون
عن الجور والظلم ويبذلون كل شيء في جمع
المال . ونرى بعض المحمدين الذين لا يعترفون
بوجود حساب وعقاب ونعيم وجحيم على سيرة
راضية يرفقون بالضعفاء ولا يعملون عملاً غير
جائز . فهل ذلك من فطرة او غريزة مؤثرة
في النفس

ج . الانسان حزمة من العادات او
الغرائز الموروثة من اسلافه واحداثها التدين
فهو اقلها رسوخاً في نفس الانسان ولذلك
فقلما يستطيع التغلب على غيره من غرائز
البشر حتى لقد زعم بعضهم ان خلق التدين
وخلق الفجور لهما مركزات متقاربان في
الدماغ فاذا قوي الواحد قوي الاخر او
ضعف تماماً ولعل سبب ذلك اذا صح ان
الاديان القديمة كان الفجور من بعض مناسكها
(٢٢) الشدياق واليازجي

ومنه . على اي شيء دارت المناظرة بين
احمد فارس الشدياق والشيخ ابراهيم اليازجي
ج . على بعض الالفاظ والجلل اي انها
كانت لغوية وتخللها انتقاص احدهما للآخر
(٢٣) اخضرار الزلال

شبراخيت . احمد افندي الصراف .

هو الفطرة او الغريزة وان التربية مؤثرة وقتي
فارجو رأيكم في ذلك

ج . لا شبهة ان الفعل الاكبر للغريزة
لكن الغريزة نفسها معدة للتأثر بالتربية
فتتأثر بها فاذا انتقلت غريزة في اعقاب
كثيرة متوالية حتى رسخت ثم اتفق ان اقترن
صاحبها بزوجة غريزتها مناقضة للغريزة
الموروثة وورث ولدها شيئاً كثيراً من غرائز
أبيه وشيئاً قليلاً من غرائز أمه فان التربية
التي مآلها تقوية غريزة ابيه تضعف غريزة
أمه فيه أو تزيلها منه

ولكن اذا كان مآل التربية تقوية غريزة
أمه وإضعاف غريزة ابيه فاذا زالت التربية
زال تأثيرها منه وعاد الى غريزة ابيه . لنفرض
ان رجلاً يحب الاسفار ويكره الإقامة في
البيت وهو من قوم هذا شأنهم تزوج زوجة
تكره السفر وتحب الإقامة في البيت وهي
من قوم هذا شأنهم فولدت ولداً تناول
اكثر غرائزه من ابيه لا منها فربته هي على
كره الاسفار فانها تضعف فيه الميل الموروث
من ابيه وتقوي الميل الموروث منها واذا
شب ولم يتعرض للاسفار بل تعاطى عملاً
يمنعه من السفر بقي على الخلق الذي اورثته
اياء أمه وقوته فيه بالتربية ولكنه اذا
زاول عملاً يحتاج الى الاسفار الكثيرة
زال منه تعليم أمه وعاد الى خلق ابيه .
فالغريزة حاكم مستبد ولكنها قد تكون

كسرت بيضة بالامس وافرغتها من قشرتها
 فاذا لون زلالها اخضر كلون البرسيم ولون
 الملح عادي اصفر وفحصت هذا الملح مخافة ان
 يكون فساد تطراً اليه فوجدته جنيئاً ليس
 فيه ادنى فساد فهاذا تعللون اخضرار لون
 الزلال ولماذا كان هذا الاخضرار في
 الزلال فقط ولم يخالط لون الملح
 ج. هذه الحادثة غريبة جداً وياحبذا
 لو وصفتم لنا الدجاجة التي باضتها هل هي صغيرة
 السن او كبيرة سليمة او مريضة فان بيض
 الطيور غير الدجاج تكون قشوره ملونة في
 الغالب والمادة الملونة لها من نوع المادة التي
 تلون الدم ومن الصفراء المفروزة من الكبد
 وتزيد هذه الالوان اذا كانت الدجاجة
 صغيرة السن والظاهر ان كبد دجاجكم افرز
 مادة كثيرة لونت زلال البيضة ولم تؤثر
 في الملح لان تكونه سابق لتكوين الزلال. ولم
 نر في كل المظان التي لدينا حادثة مثل هذه

باب الاخبار العلمية

اعلام المقتطف

اقترح بعض الادباء على ادارة المقتطف انه تجمع من مجلداته السابقة كتباً يحوي
 كل كتاب منها ابحاثاً متلائمة في موضوع واحد فعملنا باقتراحهم وجمعنا منذ سنتين
 « بسائط علم الفلك » واهديناها الى مشترك المقتطف بدلاً من عددي سبتمبر واکتوبر
 تلك السنة فوقع منهم ومن اهل الفضل الذين اطلعوا عليه موقعاً حسناً
 وقد عنينا هذه السنة بجمع كتاب آخر مميّناه « اعلام المقتطف » وهو يشمل
 الاعلام الذين وردت ترجماتهم في مجلدات المقتطف السابقة من الذين اشتغلوا بالعلم
 والفلسفة او كان لهم شأن في ترقينهما

الترجمة الاولى ترجمة طاليس الذي عاش وعلم في القرن السابع قبل المسيح وهو
 زعيم العلماء والباحثين في الكهر بائية والمغنطيس. ونبهوها تراجم اعلام الفلسفة اليونانية
 امثال سقراط وافلاطون وارسطو طاليس. ثم تراجم اشهر العلماء في مختلف العصور ،
 الذين لهم اثار خالدة في كل ما نراه حولنا من مقومات العمران

فالعلوم الطبيعية والكيمياء التي بني عليها الارثقاء الصناعي الحديث تراها ممثلة في تراجم غلبرت وغيليو ونيوتن وفرنكلن ولافوازيه وقلطا ودائي وفراداي وكلفن ورمزي ورنجمن وغيرهم

والعلوم البيولوجية في تراجم لامرك وكوفيه ودارون وهكسلي وغلن وولس وهيكل ولوب والعلوم الفلكية في تراجم تيخوبراهي ولقره وماريا متشل ونيوكم وهجنس ولكير وكبتين والعلوم الطبية في تراجم هرثي وجنر وباستور ولستر وفركو وكوخ ولافران والعلوم الاثرية في تراجم شلمن وشامبليون ورولنسن وافانسن واحمد كمال باشا والعلوم الفلسفية في تراجم فلاسفة اليونان ورنان ونتشه وسبنسر ووليم جيمس وفردرك

هريسن

واذا التفت الى الشرق العربي في نهضته الحديثة وجدت من زعماء الفكر والتعليم في سورية تراجم بطرس البستاني ومؤسسي جامعة بيروت الاميركية بلس وثان ديك ووربات واندادهم في مصر علي باشا مبارك وشفيق بك منصور وسالم باشا سالوكوت بك والكتاب ٣٣٠ صفحة من قطع المقتطف وحرره يحوي ٨٦ ترجمة وهو مزدان بصور كثيرين من اصحاب هذه التراجم وسيُرسَل الى المشتركين هدية بدلاً من عددي سبتمبر واکتوبر سنة ١٩٢٥ وبيع لغيرهم مغلفاً بغلاف المقتطف بعشرين غرشاً صاعاً ومجلداً تجليداً متيناً بخمسة وعشرين غرشاً

مقتطف نوفمبر

يلتئم مجمع تقدم العلوم البريطاني في صيف كل سنة فتتجه انظار الباحثين الى ما يلقي في اجتماعاته من الخطب والآراء العلمية وتنشر المجلات والجرائد نصها أو خلاصات منها وقد جرينا على هذه العادة في المقتطف منذ نيف وثلاثين سنة فترجمنا اشهر الخطب التي القيت فيه . وخطبة الرئاسة هذه السنة للاستاذ هوراس لام

عنوانها شكل الارض وبنائها وقد قدم لها بمقدمة مسهبة في « حقيقة العلم واغراضه » وهي ما صدرنا به هذا الجزء من المقتطف ويتلوها مقالة عنوانها « مذهب النشوء وحرية الفكر » جئنا فيها على وصف موجز لحكمة الاستاذ سكوبس بيلدة ديتون تنسي بالولايات المتحدة الاميركية وآراء الاستاذ مكبريد والدكتور بارنز والسر ارثر كيث والاستاذ ارنست باركر في هذا الموضوع وكلهم من اعلام العلماء الانكليز وفيها صورة

الاجتماعي وعنوانها « الدولة »

ويتلوها كلام على البترول وماله من الشأن الكبير في المواصلات التجارية والاساطيل الحربية والمفاوضات السياسية وترجمة احد ملوكه المشهورين المثري والمحسن الاميركي المسترجون روكفلر واسلوبه في العمل الذي يصح ان يكون دستوراً لرجال الاعمال

ويليه ترجمة الاديب المأسوف عليه رفيق بك العظم وهي ملخص ترجمة مسهبة نشرت في مجلة المنار الغراء لمحورها السيد رشيد رضا وصورته

ثم جانب من خطبة لطلعت بك حرب مدير بنك مصر خطبها في الحفلة التي أقيمت لتكريمه في باريس وفيها ارقام ناطقة بارنقاء هذا البنك الذي يعد بحق حجر الزاوية في استقلال مصر الاقتصادي

وبعدها مقالة عنوانها «جنائن المكسيك» وفيها وصف مسهب لما كانت عليه جنائن المكسيك قبل ان اكتسبها كورثس القائد الاسباني واباد ما فيها من عمران زاهر

ويليها مقالة تاريخية عنوانها كلمة في ديوان عمر بن الخطاب للاديب انيس افندي زكريا النصولي

ثم مقالة عنوانها امواج ام ذرات وفيها بحث علي دقيق في المذهب الجديد في النور وهو المعروف بمذهب الكونتم ومحوره ان

المستر وليم جنز برين المتوفي حديثاً وقد كان زعيم القائمين على محاكمة سكوبس والمقاومين التعليم مذهب النشوء في المدارس الاميركية ثم مقالة اجتماعية بليغة للكاتب المشهور اسعد افندي خليل داغر موضوعها خواطر في الماضي والحال والمستقبل

وبعدها قصة طبيعية على نط القصة التي اوردناها في مقتطف يوليوا الماضي قصدنا بها مع الفكاهة تقرير حقيقة علمية فوقت من القراء موقعاً حسناً . ومدار قصة هذا العدد كلب الماء المعروف بالقدنس أو البدستر . وفيها صورته وصورة حيوان الغول عدوه الالذ

ويليها سيرة رجل من كبار رجال المال والاعمال الصحافي الاميركي الشهير جوزف بلترز وهو مجري الاصل هاجر الي اميركا في السابعة عشرة من عمره فلما وصل نيويورك لم يكن يملك شروى تقير ولكنه ارتقى واثرى

فصار من اصحاب النفوذ والجاه ينفق في السنة ٧٠ الف جنيه عن سعة عدا هباته الكثيرة ثم كلام على العالم التباقي السرفرنسيس

دارون ابن تشارلس دارون الشهير صاحب مذهب النشوء وفيه جانب من خطبة رآسته في مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٨ ومدارها على ما في النبات من الاعصاب والعادات . وفيه صورته

وبعده الحلقة السابعة عشرة من مقالات الاستاذ عبد الرحيم محمود البليغة في نظامنا

»	٥	٤	٢٣	الربع الاول
»	١١	١٠	٣٠	البدر
»	٣٦	١١	٧	الاج
»	٣٦	٩	١٩	الخصيص

السيارات في نوفمبر

عطارد والزهرة والمشتري كواكب مساء
المريخ كوكب صباح
زحل لا يشاهد في اول الشهر ثم بصير
كوكب صباح في آخره

آثار بشرية قديمة في اميركا

وجدت في اميركا جمجمة بشرية ومعها
رؤوس سهام من الصوان وشيء من عظام
المموت والمستودن من انواع الافيال قرب
مدينتي ملبن وقرد بفلوريدا ووجد فوق
آثار الافيال شقف من الخرف وتحته اسنان
من اسنان الفرس والجل والبهير. وقد يقول
قائل نعم ان آثار هذه الحيوانات قديمة
ولكن الانسان لم يكن معاصراً لها بل حفرت
له حفرة حينما مات دفن فيها فظهرت
جمجمته معها. لكن الدكتور جدي رئيس
الباحثين هناك اكد ان الدلائل كلها تدل على
ان ذلك الانسان لم يدفن قرب هذه الآثار
بل كان معاصراً لها. وتدل الدلائل على
ان زمن المموت والمستودن اللذين وجدت
آثارهما في فلوريدا كان بعد زمن المموت

النور ليس امواجاً بل مجارٍ تتألف من
مقادير صغيرة من القوة تنطلق من مصدر
النور في شكل موجي
وبعدها وصف لجمجمة الانسان القديم
التي عُثِر عليها قرب طبرية في فلسطين
وصورتها

ويليها ترجمة الرحالة الالماني المشهور
الاستاذ جورج شوينفورت الرئيس الاول
للجمعية المصرية الجغرافية. وفيها صورته
نقلًا عن آخر صورة فوتغرافية له

وفي باب الزراعة مقالات وشذرات
تهم المشتغلين باحوال مصر الزراعية
والاقتصادية كالمقالة التي عنوانها « كيف
تزد ثروة البلاد » ووصف المعرض الزراعي
الاقتصادي الذي يقام في اول السنة القادمة
بحدائق الجمعية الزراعية الملكية بالجزيرة
وفي باب تدبير المنزل مقالة عنوانها
« الطعام والصحة » يجدر بكل ربات البيوت
ان يتدبرن ما فيها من الارشاد الذي يفوه به
طبيب واستاذ خبير في هذا البحث الحيوي
وبابا المسائل والاخبار حافلان باحدث
الراء والاخبار العلمية والعمرائية

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم	ساعة	دقيقة	الربع الاخير
٨	٥	١٣	مساء
١٦	٨	٥٨	صباحاً

الهلال

للسرطان فشفيت الرجلان معاً . وسيكون
لهذا الاكتشاف شأن كبير

وادي الموت

الى الجنوب الشرقي من كليفورنيا باميركا
وادي دخله جماعة من المهاجرين سنة ١٨٤٩
فماتوا لشدة ما لقوا فيه من الحر والعطش
ومن ثم سمي وادي الموت فان الحر في الظل
يبلغ فيه درجة لا يبلغها في مكان آخر على
ما يعلم فانه قد يبلغ الدرجة ١٦٠ بميزان
فارنهایت او ٧١ بميزان سنتغراد وقما يهبط
عن ١٣٤ بميزان فارنهایت او ٥٦ وثلاثي درجة
بميزان سنتغراد . وغني عن البيان ان وادياً
هذه صفته لا يعيش فيه حيوان ولا نبات
فهو قفر بلقع منخفض عن سطح البحر كغور
الاردن حيث بحيرة لوط تتناهب زوابع تحمل
الرمال اليه ومنه فتزيد في مخاوفه . لكن
الطبيعة التي حرمتها من اسباب الراحة
والرفاهة لم تحرمه من اسباب الغنى فان فيه
مادة كثيرة الاستعمال وهي البورق
كشفت فيه هذه المادة سنة ١٨٨٠
فان رجلاً اسمه هارون وتترس سكن هو
وزوجته على مقربة منه بعيدين ٢٠٠ ميل
عن اقرب محلة عامرة بمساكن الاميركيين
لكن كان على مقربة منه قبيلة من قبائل
هنود اميركا وكان يمرُّ به من وقت الى آخر
اناس من الرواد فنزل به ذات ليلة رجل

والمستودن اللذين وجدت آثارهما في انديانانجو
عشرة آلاف سنة . ويظهر من ذلك كله
ان الانسان قديم جداً في اميركا الا اذا ثبت
ان ما وجد من آثاره القديمة فيها انما وجد
مع آثار بعض الحيوانات المنقرضة من اميركا
لانه دُفن حيث كانت تلك الآثار

حقائق جديدة في علاج السرطان

جاء في مجلة اللانست ان الدكتور
لمسدن اخذ نمواً سرطانياً من فارة وسحقه
وصنع منه مستحلباً وحقن به الجرذان
والارانب ثم اخذ منها مصلاً مضاداً
Anti-Serum واتمخن فعله في الخلايا
السرطانية فوجد انه يضعفها ويميتها ولا
يؤثر في الخلايا السليمة فقد قطعت بضعة
من القلب ووضعت في هذا المصل المضاد
للسرطان فلم يؤثر فيها بل نمت وجعلت
تنبض . ومن رأي الدكتور لمسدن انه يمكن
استعمال هذا المصل في علاج السرطان فقد
طعمت الجرذان في ارجلها بمادة من سرطان
الجرذان فظهر السرطان فيها ونما ثم طعمت
بالمصل المضاد للسرطان فشفيت سريعاً
واكتسبت مناعة ضد السرطان كما يكتسب
المطعم بطعم الجدري مناعة ثقيه من ان
يصاب بالجدري . وقد طعم جرذ بمادة
سرطانية في رجله فظهر السرطان
فيها كتيهما ثم طعمت احدهما بالمصل المضاد

بناء واسع طوله ٨١٦ قدماً وفيه جناحان طول كل منهما ١٩٨ قدماً واقم لهم فيه ٢٠٠ غرفة للنامة جهزت باحدث اجهزة الراحة كالمرتفات والحمامات. وغرفة كبيرة للمائدة تسع مائتي نفس ومكتبة وغرفة للعب البلياردو ومستشفى ومكان للعمليات الجراحية وجدران هذا البناء كله مبنية باجر اقل ايضاً للحرارة من كل مادة أخرى مستعملة للبناء

زار بعضهم وادي الموت في الخريف الماضي وكانت درجة الحرارة في الظل ١٢٠ درجة على ٧٥ قدماً من البناء ومع ذلك لم تزد في غرف النوم عن ٨٩ درجة لأن هواء البناء كان يبرد بجعله يمر في رشاش من الماء. وهناك مبان أخرى مثل بيت المدير وبيوت صغيرة للعمال الذين عيالهم معهم

ويستخرج الآن من ذلك الوادي ١٢٠٠٠٠ طن من البورق في السنة تساوي هناك ٢٥٠٠٠٠٠ ريال أي نصف مليون جنيه وتساوي في بلاد الانكليز اذ بيعت بالتفريق ستة ملايين وستماية الف جنيه لان ثمن اللييرة نصف شلن. وسوق البورق رائجة الآن لانه يستعمل في عمل المينا التي تطل بها الاسلاك والآنية الحديدية ويكثر استعماله ايضاً للتنظيف ولعمل الزجاج وصنع الورق الثقيل ودبغ الجلود وصنع

ذكر له فيما ذكر انه اذا مزج البورق بمادة كيمياوية معلومة وأشعل اشتعل بلهب ازرق فتذكر راسباً ايض في طرف ذلك الوادي وحسبه البورق الذي ذكر له فسار بزوجته مائتي ميل الى اقرب محلة عامرة وابتاع منها المادة التي قال مخبره انها اذا مزجت بالبورق وأشعل اشتعلت بلهب ازرق ولما عاد الى بيته اتي بقليل من ذلك الراسب وامتنحه فاذا لهبه ازرق فطار فرحاً وفي اقل من شهر باع اكشافه هذا بخمسة آلاف جنيه

وكان في طرف الوادي واحة نصرة فيها ماء جارٍ فأجري الماء الى الوادي واتي المعدنون وجعلوا يستخرجون البورق ولكنهم لقوا الامرين من شدة الحر فبعضهم جنوا وبعضهم فقعوا (اي ماتوا من شدة الحر) والقليلون الذي احتملت ابدانهم ذلك الحر الشديد كانوا يتامون ليلاً في مجرى الماء ووجد في الوادي مناجم كثيرة البورق ولكن كانت الصعوبة الكبرى في نقل ما يستخرج منها الى اقرب محطة من محطات سكك الحديد فصنعت لذلك مركبات كبيرة بلغ ثمن كل منها ٢٠٠ جنيه يجرها ١٦ بغلاً الى ٢٠ ثم أتي بقاطرات بخارية لجرها. واخيراً مدت سكة الحديد الى الوادي واقيمت الاتاتين لتكليس البورق وانتشئت للعمال قرية وأقيم لهم فيها

الحلجى به التابوت

وفي الساعة الواحدة بعد الظهر أُغلق
المدفن انتظاراً لأخذ الصور الفوتوغرافية
قبل مواصلة العمل

وفي السادس عشر وصل جناب المستر
هاري برتن الذي يشتغل في متحف الفنون
بنيويورك وشرع في أخذ الصور الفوتوغرافية
اللازمة

حقائق عن الصور المتحركة

تصنع شركات الصور المتحركة في اميركا
ما طوله ٦٥ ألف قدم من الفلم في الشهر او
١٥٠ ألف ميل في السنة وقد بلغ طول ما
صنع منه سنة ١٨٩٥ نحو ٢٢ ألف قدم اي
نحو ثلث ما يصنع الآن في شهر واحد
و يدخل في صنع هذا الفلم من القطن نحو
خمسين ألف قنطار

وتفرض الحكومة الاميركية ضريبة
على كل فلم يؤجر قدرها خمسة في المائة
مما يؤجر به وقد بلغ دخلها من هذه الضريبة
سنة ١٩٢١ نحو ستة ملايين ريال

ويقدر العارفون ان نحو ٢٢ مليون
نفس في اميركا يذهبون الى دور الصور
المتحركة يومياً

وفي الولايات المتحدة نحو ١٨ ألف دار
للصور المتحركة يقابلها ٣٧٣١ داراً في المانيا
و ٣٥٠٠ دار في روسيا و ٣٠٠٠ دار في

الاقمشة وحفظ الاطعمة وهو من مضادات الفساد
فيكثر استعماله لهذا الغرض
ومن غير الاميركيين يستطيع ان يستخرج
من وادي الموت ما يستعمل لكل هذه الاغراض
ويبلغ ثمن ما يستخرج منه في السنة ستة ملايين
من الجنيهات

توت عنخ آمون

في العاشر من شهر اكتوبر الماضي
بدأ العمل في فتح مدخل مدفن توت عنخ
آمون وتم ذلك بعد ظهر اليوم التالي
وفي صباح الثاني عشر فتمت ابواب
المدخل والعمل وشوهد ما في داخلها فوجد
سليماً وشرع في الساعة السابعة من صباح
اليوم المذكور في اعداد المعدات لرفع غطاء
التابوت الاول فاستخرجت المسامير البرزية
القديمة التي كانت تربط الغطاء بالجانب
السفلي من التابوت وركزت آلة الرفع اللازمة
في المكان المناسب وبعد ذلك أمكن رفع
الغطاء ببطء حوالي الظهر وقد تم رفعه
بسرعة من دون ان يقع حادث ما فأنكشف
تابوت ثانٍ عليه غطاء رقيق من الكتان
ذو لون قاتم من تقادم العهد عليه ووجد ملقى
على هذا الغطاء أكاليل من الازهار وباقية
على حدة موضوعة على جبهة رأس التابوت
وتحت هذا الغطاء الكتاني شوهد تطعيم
دقيق في بعض الاماكن فوق الشغل الذهبي

وينتقموا منك ويقتلوك فتحسب شهيداً
وتعبد

الثاني — تعلم تهذب قو جسمك
وعقلك انكر نفسك أنهض الساقط ساعد
المسكين ارشد الضال اقتف خطوات سقراط
سرى في سبيل المسيح قد تقتل أو تصلب
ولكنك تلاقى حتفك مسروراً وتخلد اسمك

ترافنكور وامرأوها

ترافنكور Travancore وتلفظ
تيرفنكود امارة في الطرف الجنوبي الغربي
من بلاد الهند مساحتها ٧٦٢٥ ميلاً مربعاً
وقد كان عدد سكانها ١٥٨ ٤٠١ نفس
فقط في احصاء سنة ١٨٨١ وهم بحسب
اديانهم ٦١٠ ٧٥٥ امن الهنود و٤٢ ٥٤٨
من المسيحيين و٩٠٩ ١٤٦ من المسلمين فبلغ
عددهم ٦٢ ٤٠٦ في احصاء سنة ١٩٢١
اي صاروا اكثر من اربعة ملايين وزاد
عدد المسيحيين الفين فصاروا نحو نصف السكان.
ومع تعرض البلاد للغزاة براً وبحراً حفظت
استقلالها في القرون الغابرة ثم دخلت تحت
حماية بريطانيا واحفظت بتقاليدها القديمة
ويقال ان توما الرسول جاءها وبشر فيها
فتنصر جانب من اهلها على يده واكثر
المسيحيين فيها الآن من الكنيسة السريانية
والبلاد كثيرة الجبال والاكام
والاودية والحراج والانهر والغدران وفيها

بلاد الانكليز و٢٤٠٠ دار في فرنسا و٢٢٠٠
دار في ايطاليا و٨٠٠ دار في البلجيك
و٧٧٩ داراً في اسوج ونروج ودينمارك و٧٠٣
دور في بولونيا و٢٢٧ داراً في هولندا و١٩٠
داراً في المجر و١٥٦ في اسبانيا و١٣٣ في
تشكوسلوفاكيا ومثلها في سويسرا و١١٧
داراً في يوغوسلافيا و٣٢ داراً في تركيا
وسائر البلدان فيه ٢٣ داراً

هذا في اوربا واما افريقية واستراليا
واسيا ففيها معاً ١٣٦١ داراً وفي كندا
٧٥٠ داراً وفي اميركا الوسطى والجنوبية
الف دار

سبيل العظمة

الاول — اتبع القوم سرّ معهم وسايرهم
ولكن اسرع الخطى فتقترب من مقدمتهم
ادفع الناس بالمكناب دس على الاقدام
وان اعترضوك فكشّر لهم وخاصمهم وسبهم
فيوسعوا لك حتى تصير امام الجميع
التفت حينئذ الى الذين سبقتهم مزدرباً
عادتهم ممتناً تقاليدهم وافعل ما تحتمل ولكن
لا تتجاوز حد العقل هذا سبيل العظمة سبيل
الاستخفاف بالرفاق بعد سبقهم لانك اذا
بقيت في صفوفهم وجاريتهم في رغائبهم
احاطوا بك ودلّوا عليك واستخفوا بك ونسوك
فاربأ بنفسك وترفع عنهم فاما ان يعلو شأنك
بينهم فيختاروك زعيماً لهم او ينتقموا عليك

ملاؤه بغاز الهليوم بدل غاز الهيدروجين وهو لا يهترق كالهيدروجين ولكن جاءه القضاء من حيث لا يدري فان زوبعة شديدة قابلته بغثة وهو طائر في الثالث من سبتمبر فتركته ثلاث قطع . وكان طائراً على علو ٣٠٠٠ قدم فوق الارض فرفعته الى علو ٧٠٠٠ قدم فتمدد الغاز فيه وساعد على تمزيقه . ويقول الالمان الذين صنعوه انهم صنعوا صمامات لكل اكيلاس الغاز التي فيه حتى تفتح عند الحاجة فيخرج جانب من غازها ولكن الاميركيين نزعوا نصف الصمامات فتعذر عليهم فتحها . وقد وقعت هذه الحادثة والبلون في منتصف الطريق بين وشنطون وشيكاجو . ويقال ان مدير الارصاد الجوية انذر بحدوث تلك الزوبعة قبل حدوثها ولكن الذين البلون في يدهم اهملوا ولم يعبأوا بانذاره . والمسألة الآن هل تصلح البلونات للسفر الوفاً من الاميال فوق البر والبحر وهي في هذا الضعف من البناء حتى تمزقها الزوايع

مكروب السرطان

في حديث للدكتور لدوج ولف الطبيب الالماني المختص بمرض السرطان انه لا يعلق شأنًا كبيراً على الاكتشاف الذي اعلنه الدكتور غاي والمستر بارنرد الانكليزيان وقد ذكرناه في الاخبار العلمية في مقتطف اغسطس الماضي لان ذلك في

مما يلي البحر سهل طويل ضيق عرضه نحو عشرة اميال تغطيه اشجار النارجيل ومنها اكثر ثروة البلاد . ويكثر فيها الحديد والبلماجين ومن حيواناتها البرية الفيل والبر والتمر والدب وانواع الغزال . مطرها غزير ورهبامتن وطرقها منظمة ونقطتها سكتان من سكت الهند الحديدية . وتجارها واسعة واكثر صادراتها من جوز الهند وليفه والتبغ والفلفل والزنجبيل والقاقلي والشاي والبن والسكر والجلد والخشب . ومهرجاتها من اسرة قديمة يقال انها كانت قبل المسيح باربعة قرون

ومما تمتاز به ترافنكور ان التعليم واسع النطاق فيها ونسائها يقرأن ويكتبن كرجالها وهي الوحيدة في ممالك الهند من هذا القبيل واذا توفي المهرجا فلا يرثه ابنه بل ابن اخيه والوارث الحالي قاصر فتتوب عنه خالته وهي اميرة واسعة الاطلاع تحسن الانكليزية تلياً وكتابة كما تحسن لغتها وشرائع البلاد تساوي بين الرجال والنساء في كل شيء ولعل ذلك من اكبر اسباب نجاحها

البلون شانندوى

لقد كان هذا البلون سيء الطالع فقد افلت اولاً من مطارم ولم يتمكن طياروه من القبض عليه الا بعد عناء شديد . وظن انه امين من كل خطر لان الاميركيين

المفرزات فتعود الى مستواها الطبيعي وتركيبها الكيماوي العادي. وقد دلتني اخباري الطويل ان علاج السرطان سيكون عن طريق اشعة اكس والراديوم»

البعوض والحمل

ذكرنا في مقتطف ابريل سنة ١٨٨٤ ان من يتقي البعوض وهو نائم بوضع كلة (ناموسية) لسريه يسلم من الحمى الملارية (مقتطف المجلد الثامن صفحة ٤٣٤). ثم اثبت السر رونلد روس وغيره من الباحثين ان البعوض هو سبب الاصابة بالحمى الملارية لكنهم خصوا ذلك بنوع خاص من البعوض. ثم ثبت ان انواعاً اخرى من البعوض تنقل عدوى هذه الحمى من المصاب الى السليم. وقد انشئ بالامس دار في البلاد الانكليزية لمقاومة البعوض وخطب فيها السر رونلد روس فقال انه لما شرع يبحث في هذا الموضوع لم يكن احد قد كتب كتاباً في طبائع البعوض الذي يوجد في بلاد الهند حيث شرع في بحثه ومع ذلك تكلم ببحثه بالتجارب كما ثبت من استئصال البعوض من بناما والاسميلية ومضائق ملقا ولم يخطر له ان بعوض الماء الملح ينقل عدوى الملاريا كبعوض المستنقعات قال ولكن المستر مرشل اقنعني بذلك لانه اراني ثلاث بعوضات من بعوض الماء الملح وقعت

» رأيه لا يقر بنا خطوة واحدة من حل المشكلة « قال » هم يريدون ان يستفردوا مكروب السرطان اي انهم يبحثون عن شيء غير موجود. ما اكثر الامراض المكروبية التدرن الرئوي والملاريا والامراض الجلدية وغيرها وكل هذه الامراض تصيب الانسان في مختلف الاعمار فالمكروبات لا تثقيد بقاء السن. انها تهاجم طفلاً في المهد او شيخاً على حافة اللحد او شاباً في عنفوان القوة والنشاط ولكن السرطان يختلف عنها فلا يصاب به احد اذا كان عمره اقل من ثلاثين سنة ومن النادر ان يصاب به احد تحت سن الاربعين. وهذا يدل اولاً على ان سبب السرطان ليس باشلاً مع انه من المحتمل ان الحالة السرطانية تمهد الطريق لتكاثر نوع من المكروبات ولكن هذه المكروبات تكون من اعراض المرض لا سببه. وثانياً على ان سبب السرطان تغير ما وقد يكون تغيراً كيمياوياً في الجسم ينجم عن التقدم في السن « السرطان ليس اسماً لداء واحد ولكنه اسم نوعي لسلسلة من الامراض يشابه بعضها بعضاً ومن اصل واحد. هذا الاصل ليس باشلاً ولكنه تغير في المفرزات الداخلية. والسبيل الوحيد لمكافحة السرطان هو بارجاع هذه المفرزات الداخلية الى حالتها الطبيعية فقد اثبتت التجارب المطولة انه يستطيع التحكم باشعة اكس حتى تؤثر في هذه

على عنقه وجعلت تمتص دمه . ثم قال انه لا بد من استئصال البعوض وكل الحشرات التي يصاب بها الناس والمزروعات فانه لما يوجب الهزة والسخرية ان الانسان الذي تسلط على البر والبحر والهواء يبقى هادئاً للحشرات والمكروبات ويجب على الحكومة الانكليزية ان تخصص مليون جنيه كل سنة للبحث الطبي الذي يقصد به اكتشاف اسباب الامراض وطرق استئصالها

الراديو بين اوربا واميركا

تم الاتفاق بين ارباب شركات الاذاعة اللاسلكية في الولايات المتحدة وانجلترا والمانيا على بناء محطات لاسلكية كبيرة تسهل تبادل الاذاعات اللاسلكية بين الولايات المتحدة واوربا وقد لا يمضي زمن طويل حتى يصير في طاقة الانكليزي او الالماني انه يصغي الى خطب الرئيس كوليدج او يرقص على توقيع موسيقى تذاق من مسارح بروودواي باميركا وكذلك الاميركي يصغي الى ما تذيعه المحطات الاوربية . وقد بنيت خمس محطات كبيرة لهذا الغرض اثنتان منها في اميركا وواحدة في بلاد الانكليز واثنتان في المانيا احدهما قوتها ١٠٠ كيلو واط فهي بذلك اقوى محطات الاذاعة التي بنيت الى الآن

والمحطة الانكليزية في دافنتري على ٧٥ ميلاً من لندن فينقل ما يراد اذاعته

بها من لندن اليها على الاسلاك ثم يذاع لاسلكياً فوق الاوقيانوس الاطلنטיكي بامواج طول الموجة منها ١٦٠٠ متر الى بلدة بلفاست بولاية ماين الاميركية وهناك يلتقط ويقوى ثم يغير طول امواجه ويرسل الى احدى المحطتين الاميريكيتين فتقويه من جديد وتعيد اذاعته . وما يذاع من المحطتين الالمانيتين يتبع الخطة ذاتها وارتفاع الابراج في محطة دافنتري ١٠٥٠ قدماً عن سطح البحر وقد بنيت على اكام تعلو نحو ٣٠٠ قدم عن السهول التي تحيط بها

اما المحطة الالمانية التي في هرترغستاند بيقاريا فتستعمل سلكاً ممتداً بين قمتي جبلين وتذيع ما تذيعه بامواج طول الموجة منها الف متر والمحطة الالمانية الثانية فيها اعلى الابراج التي بنيت خصوصاً للاذاعة اللاسلكية وعلو احد هذه الابراج ٩٤٠ قدماً

البيض ومرض الاسكر بوط

كان المعروف ان البيض كاللحم من اكثر المواد غذاءً ولكن ثبت الآن ان خنازير الهند التي قصر طعامها على البيض اصبحت بداء الاسكر بوط ولو كان ذلك البيض من دجاج في طعامها كثير من الفيتامين المضاد لمرض الاسكر بوط . وهذا على ضد ما كان يقال من فائدة البيض في مقاومة الاسكر بوط

مبدأ جديد في الطيران

قال الميجر جنرال السر سفتن برانكر في وصفه لطيارة الاوتوجيرو (Auto - giro) التي اخترعها السنيور ديلاشيافا « انها من الاكتشافات التي سيكون لها اعظم اثر في تحول الطيران في المستقبل »

وقالت المورننج بوست في مقالة افتتاحية في الموضوع «يرجح ان المرحلة الآتية ستنتطوي على هجر جميع انواع الطيارات الاخرى كما جرى في امر بوارج القتال »

ان لطيارة الاوتوجيرو دولاباً للريج مؤلفاً من اربعة اضلاع يدور بحركة الهواء ويحل محل الاجنحة الاعتيادية وتستطيع الطائرة ان تخلق في الجو وان تنزل على ظهر سفينة او على ارضة تقام على سطوح المنازل

اقدم هيكل في العالم

ارسل المتحف البريطاني وجامعة فيلادلفيا الاميركية بعثة الى ما بين النهرين (العراق) منذ ثلاثة سنوات للتنقيب في اطلال أور الكلدانيين مسقط رأس ابراهيم الخليل وما حولها من البلاد . وقد خطب المستر وولي مدير هذه البعثة في لندن خطبة جاء فيها ان تنقيب هذه البعثة هناك اسفر عن اكتشافات اثرية عظيمة الشأن جداً . فقد عثرت في اطلال الابيض التي تبعد أربعة

اميال عن أور على خرائب اقدم هيكل بناه البشر ومع ان رجال البعثة لم يستطيعوا أن يعينوا بالدقة والضبط التاريخ الذي بني فيه هذا الهيكل فقد تمكنوا من معرفة العصر الذي بني فيه . فان ملكاً عظيماً من ملوك أور شيدته بين سنة ٣٥٠٠ وسنة ٣٣٠٠ قبل المسيح وهو مبني من اللبن المشوي (الطوب الاحمر) وجدرانه مكسوة بالخشب ومرفوع على مصطبة عالية يرقى اليها بدرجات من الحجر . ووضع امام مدخل الهيكل تماثيل اسود مصنوعة من النحاس الاحمر ونصب على جانبي الباب اعمدة مغطاة بفسيفساء مركبة من صدف اللؤلؤ وحجارة حمراء وسوداء . وقامت في اسفل الجدران تماثيل ثيران من المعدن وهي تسبق اي تمثال صنعه الانسان من المعدن بالف سنة على الاقل وقد اتقن صنعها اتقاناً ادهش سابكي النحاس المحدثين فقالوا انهم لا يستطيعون ان يصنعوا ما هو اكثر اتقاناً منها . وكان فوق هذه التماثيل افريز من الصور مصنوع من الحجر الابيض وصدف اللؤلؤ المنزل في ارض سوداء وهذه الصور تمثل مواشي ومناظر مألوفة في المزارع ورجالاً يحملون البقر وآخرين يصفون اللبن ويخزنونه وكان يعلو هذا الافريز افريز آخر مؤلف من صور طيور مكرسة لآلهة ذلك الهيكل وعثرت البعثة على لوحة صغيرة من

دفع اهل سومر الى اقامة هذه الابراج فهو ان السومريين كانت اصلهم من الجبال التي في اعالي الفرات وقد جرت عاداتهم ان يشيدوا هياكلهم على رؤوس الاكام فلما انحدروا الى سهول ما بين النهرين لم يجدوا فيها آكاماً لهذا الغرض فرفعوا هذه الابراج وشيدوا هياكلهم لاعتقادهم انه لا تجوز عبادة آلهتهم وتقديم الذبائح لها الا على المرتفعات ولذلك كانوا يسمون هذه الابراج جبال الالهة . ولم يبق ماثلاً من برج اور الا الدكة السفلى ومنها السلام الثلاث التي كان يرقى بها الى قمته

وعثرت البعثة ايضاً على دير كانت شقيقة الملك بلشاصر رئيسة له وكان فيه مدرسة ومتحف . وعلى هيكل اله القمر وزوجته وتاريخه يرجع الى ابعد العصور وقد رممه الملك نبوخذ نصر وعدل في بنائه

سبب البراكين

الرأي الشائع في سبب البراكين (جبال النار) انها منافذ لمادة مصهورة في باطن الارض لكن قام الآن الاستاذ داي مدير البحث الطبيعي الارضي في معهد كارنيجي وبين ان الماء هو سبب البراكين فانه اذا احمي مذوب السلك والبوتاس تحت الضغط دخله ١٢ ونصف في المائة من الماء فاذا كان في الارض خليط مثل هذا ففيه من الماء من

الرخام ربما كانت حجر الاساس وقد نقش عليها ما مفاده ان هذا الهيكل بني تكريماً لالاهة اسمها نخرسج وكان المعروف قبلاً ان القدماء كانوا يعتقدون ان هذه الالاهة هي مبدعة الكون فثبت الآن انها الالهة المواشي والحراث

وعثروا في ظلال الهيكل على مقبرة كانوا يدفنون فيها موتى يأتون بهم من اور ويحيطون رفاتهم بجميع لوازم المعيشة من طعام موضوع في جرار وادوات واسلحة للرجال وخرز وحمرة لحدود النساء وكحل لعيونهن وهذا يدل على ان اهل تلك العصور كانوا يؤمنون بحياة أخرى وان الالهة التي خلقتهم ورعتهم في هذا العالم ستجد حياتهم وتولى العناية بهم في العالم الآخر اما اور نفسها فاعظم ما عثروا عليه فيها برج عال شيد على قمته اكبر هيكل في المدينة وكان مخصصاً لعبادة القمر وقد بني سنة ٢٣٠٠ قبل المسيح اي قبل عصر ابراهيم الخليل بثلاثة قرون وكان مثل هذا البرج في كل مدينة من مدن سومر (شنعار) وكان اعظمها كلها برج بابل المشهور غير ان برج اور لا يزال سليماً اكثر من سائر الابراج في ما بين النهرين وقد كان طوله ٢٠٠ قدم وعرضه ١٥٠ قدماً وارتفاعه ٧٠ قدماً وهو مبني من الاجر الصلد الغموس في القار (الحمر) بدلا من الطين . اما السبب الذي

٥ الى ٦ في المائة فاذا تبلور هذا الخليط خرج منه جانب كبير من مائه فاذا حدث ذلك في مكان لا منفذ فيه للماء فانه يتنجس ويسبب انفجار البراكين

السكر في الدم

لا يخلو الدم من قليل من السكر لكن مقداره يختلف باختلاف عمر الانسان . فالسكر في دم الطفل الذي عمره اسبوعان اقل من السكر في دم من عمره اكثر من ذلك ويكون مقداره اولاً ٥٢ في مائة الف من الدم الى ٥٦ في مائة الف ويزيد في دم الطفل الذي عمره ستة اسابيع فيصير من ٨٦ في مائة الف الى ١١٦ في مائة الف هذا في حال الصحة

قياس المطر في كوريا

بلاد كوريا في اقصى الشمال الشرقي من اسيا والراسخ في الازدهان انها من اقل البلدان الشرقية عمراً ولكن المرحج الآن انها البلاد الاولى التي قاست ما يقع فيها من المطر في اماكن مختلفة فانها فعلت ذلك منذ سنة ١٤٤٢ ميلادية اي منذ ٤٨٣ سنة والمطر هناك يكتثو يقل باختلاف الاماكن فقد يكثر في بعض الاماكن حتى يبلغ ارتفاعه ٦٨ بوصة في السنة وقد يقل في غيرها حتى لا يزيد على ١٨ بوصة

تبقيع اوراق النبات

يظهر على اوراق النبات احياناً بقع قل فيها لون الورق الاخضر ولم يعرف سبب ذلك قبلاً ولكن ظهر الآن ان سببه المطر فان اوراق النبات اذا وضعت في ماء مقطر زال منها جانب من البوتاس الذي فيها . وماء المطر يفعل بها فعل الماء المقطر فالاوراق التي تظهر فيها البقع هي الاوراق التي يزول منها البوتاس اذا تقعت في الماء والاوراق التي لا تبقيع لا يزول منها البوتاس اذا تقعت

البلور والنور

قلنا في عدد سابق ان البلور الطبيعي صهر وصنعت منه قضبان فاذا النور يمر في القضيب منها من طرف الى طرف كما يمر الماء في الانبوب . وقرأنا الآن انه صنع قضيب من هذا البلور طوله ٢٦ قدماً فمر النور فيه من اوله الى آخره واذا كان ملوناً لم يتغير لونه

اعظم سرعة في الطيران

فاز اللفتنت بيروس بتيس بالجائزة الاميركية التي وضعها بلتزر لسرعة الطيران فبلغت سرعته في الحلبة المستديرة المقفلة ٢٤٨٦٩٩ ميل في الساعة على طيارة سباق خاصة من صنع كرتس وهذه سرعة لم يسبق لها مثيل

رجوع الارواح

بين الباحثين الاميركيين في مسألة مناجاة الارواح عالم يدعى الدكتور غلبرت وهو طبيب ودكتور في الفلسفة اهتم هو وزوجته بهذه المباحث وزاولاهما مع اصدقائهما زمناً طويلاً. ثم مرضت زوجته مرضاً عضالاً فلم يرج لها الشفاء وعرفا انه اذا مات جاء كثيرون من الوسطاء يقولون لزوجها ان زوجته خاطبتهم وقالت كذا وكذا فانفق معها على اشارة خاصة تعطيها لمن تخاطبه من الوسطاء لتكون دليلاً على صدق ذلك الوسيط في انه خاطبها وهي خاطبته. ثم توفيت زوجته فصدق حدسه اذ انما ات عليه الرسائل من وسطاء كثيرين ادعوا انهم خاطبوا زوجته وخاطبتهم ولكن ما من واحد منهم تمكن من ذكر الاشارة المتفق عليها بين الزوجين دليلاً على صدق المناجاة

ثم كتب هذه الاشارة ووضعها في ظرف ختمه ووضع في خزنة امينة في ادارة مجلة السينيك اميركان واعان ذلك في الصحف وزاد عليه حباً بتشجيع البحث والامتحان انه يعطي من يوفق الى معرفة هذه الاشارة بطريقة المناجاة ٥٠٠ ريال فجاءه على اثر ذلك رسائل كثيرة فيها نحو ١٤٠ اشارة مختلفة لم تصب واحدة منها الحقيقة. والرسائل متضاربة في محتوياتها

وفي كثير منه كلام على الزوجة لا ينطبق عليها بعضه بسند اليهما ليس في طاقتها معرفته وبعضه يحيط كثيراً من قيمة معارفها وخلقها قال الدكتور غلبرت — ماذا ينتج عن هذا الاضطراب البادي في جميع الرسائل. لا شك ان اكثرها لا يعتمد عليه لانه من اسهل السهل تعليله بالكتابة الآلية وجولان النائم والتخيلات وفعل العقل الباطن وتعدد الذاتيات وما الى ذلك من المظاهر السيكولوجية التي لم تفهم كل الفهم بعد. وكما تقدمت في البحث يتراءى لي اننا لا نحتاج في تحليل هذا الاضطراب الى الاعمال الروحية الفائقة. لكن الباحث يقف قليلاً قبل ان يبدي حكمه النهائي حينما يجد امامه امثال لمبروزو ولديج وكروكس وستد وهسلوب ودويل. على اننا اذا كنا نحترم هؤلاء العلماء لانهم عمادنا في الرقي العلمي فلا نستطيع ان نجعلهم قضاة لنا في امور فيها للخداع اليد الطولى. انهم اعتادوا ان يسموا بما يرون لان الطبيعة صادقة مخلصه تكشفهم في معاملهم بحقائقها ولا تخادعهم ولكنهم لا يأمنون العثار في المباحث الروحية حيث يكثر الخداع والتلاعب

الذهب في اميركا

كان من نتائج الحرب العالمية ان انتقل اكثر الذهب من اوربا الى اميركا فقد بلغت

قالت مجلة ناتشر ان اراء علماء الفلك في المريخ تغيرت الان مرتين في القرن الماضي كان الرأي الشائع ان المريخ مسكون وفي اواخره ان المريخ غير مسكون والان اتجهت الآراء الى انه مسكون

اشعاع السيارات

تمكن اهل الرصد في مرصد لول باميركا من قياس الاشعاع النسبي من سطح السيارات فاذا هو ٣ من المشتري و ٩ من الزهرة و ١٥ من زحل و ٣٠ من المريخ و ٨٠ من القمر. فيزيد على نسبة قلة الكثافة في اجواء هذه السيارات ولذلك فالحرارة على سطح المريخ من ١٠ درجات الى ١٢ درجة وعلى سطح القمر من ٨٠ درجة الى ١٠٠ درجة وقيست حرارة بعض النجوم الثوابت فاذا حرارتها تختلف من اعلاها وهو الاوسط في سيف الجبار وحرارته ١٣٠٠٠ درجة الى اوطاها وهو قلب العقرب ودرجة حرارته ٣٠٠٠

الفحم الحجري في العام الماضي

بلغ المستخرج من الفحم الحجري ١١٦٨٥٣٥٠٠٠ طن. اكثرها من اوربا فان المستخرج منها بلغ ٥٤٨٩٦٧٠٠٠ طن وثلثوها الولايات المتحدة فان المستخرج منها بلغ ٥٠٥٨٤٦٠٠٠

قيمة ما فيها من الذهب نحو الف مليون جنيه في يناير سنة ١٩٢٥ اي اكثر من مضاعف ما كان فيها في يناير سنة ١٩١٤ (وعند التحقيق كان فيها سنة ١٩١٤ ما قيمته بالريالات الاميركية ٢٦٢٣ مليون ريال فصار فيها في اول سنة ١٩٢٥ ما قيمته ٤٥٤٧ مليون ريال و ٤٤٠٠ مليون جنيه من هذه الزيادة مما نُقل اليها من اوربا والباقي وهو نحو ٦٠ مليون جنيه مما استخرج من مناجم في اميركا والظاهر ان الحروب الكبيرة كان من شأنها انتقال الذهب من بلاد الى أخرى من حروب المصر بين والبابليين الاقدمين الى حروب اليونان والرومان والعرب الى الحروب الحديثة

سكان المريخ

رصد الاستاذ بكرنج المريخ بجمايكا في غضون السنة الماضية فثبت له ان درجة الحرارة فيه فوق درجة الجليد (وثبت لغيره انها بين ١٠ و ٢٠ فوق الصفر) وهو اوه اكثف مما كان يظن وان صحاريه العالية ابرد هواً من سواحل البحرية . وان الصحاري او الجبال الفقراء قد يكون ارتفاعها ٨٠٠٠ قدم . وقاس اتساع غيمة من غيومه فوجد طولها ١٢٠٠ ميل وعرضها ٥٠٠ ميل وهي تسير بسرعة ٢٤ ميلاً في الساعة . ومن رأيه ان وجود النبات في المريخ مؤكّد الان وكذلك انواع من الحيوان .

السفن التجارية البخارية

قضت الحرب العالمية على بعض الدول التجارية التي اشتركت فيها فلم يبق لها شيئاً من سفنها التجارية البخارية كالنمسا او قللتها كثيراً كالمانيا او قللتها ثم انها استردتها وزادت عليها قليلاً كالنكترا او كثيراً كفرنسا وايطاليا . او لم يكن لها بواخر تذكر في جنب الدول الكبرى فزادت بواخرها حتى صارت الثانية كاميركا كما ترى في هذا الجدول وقد ذكر فيه محمول السفن التجارية البخارية سنة ١٩١٤ اي

قبل الحرب وسنة ١٩٢٤

١٩١٤	١٩٢٤
بريطانيا ٢٠٢٨٤٠٠٠	٢١١٣٠٠٠٠
اميركا ١٨٣٧٠٠٠	١١٨٢٣٠٠٠
المانيا ٥٠٩٨٠٠٠	٢٨٥٦٠٠٠
اليابان ١٩٢٣٠٠٠	٣٦٥٥٠٠٠
فرنسا ١٩١٨٠٠٠	٣١٩٣٠٠٠
ايطاليا ١٤٢٨٠٠٠	٢٦٧٦٠٠٠
النمسا ١٠٥٢٠٠٠	٠٠٠٠

الحكومة والتلفون

كتب الاستاذ فلنج في مجلة ناشر ان تاريخ ادارة التلفون في البلاد الانكليزية من حين استلمتها الحكومة الى الآن يدل اكثره على انها لا تصلح لهذا العمل ويقوم

دليلاً قوياً على عدم صلاحية الحكومة لتعاطي الاعمال العمومية في كل هذه المدة لم يخترع احد من المتصلين بالتلفون من رجالها اختراعاً مهماً بل كل اجزائه اخترعها أناس ليسوا من رجال الحكومة واتانا اكثرها من اميركا حيث التلفون ليس تحت ادارة الحكومة . والاصلاحات التي اشار بها بعض علماء اثنام مثل اوليفر هيشيسيد والاستاذ سلفانس طمسن لم تعمل الحكومة بها بل قاومها رجالها الكهريائيون فاهملت

التحكم بالنسل في زيلندا الجديدة

يهتم العلماء الآن في اوربا واميركا باصلاح نسل الانسان كما يهتمون هم وغيرهم باصلاح نسل الدواب والمواشي ولا سيما الخيل . والظاهر ان سكان زيلندا الجديدة الاصليين (ويطلق عليهم اسم الموري) كانوا ولا يزالون يهتمون باصلاح نسلهم اهتماماً دينياً . كتب احد علماء الانكليز المقيمين هناك الى مجلة ناشر يقول ان كل امرأة من نساء الموري تحسب ان عليها فرضاً دينياً ان تختار افضل زوج لها من حيث صحته وبنيتة . ولا يقع الزواج بين رجل وامرأة مالم يفحصهما ذووهما والاطباء ويجدوها اهلاً للزواج . ولا يسمح لرجل بالزواج واخلاف النسل ما لم يكن قوي البنية خالياً من الآفات والشوائب . ولا ترضى امرأة من نساء الموري

لا يدخل المرأة الا على ساحل البحر لانه
يأتي بقارب ويده حربة ذات ثلاثة
رؤوس . والمظنون ان هذه الخرافة
يونانية الاصل

مستنبطا الطيارات والاسلكي

ادعى الفرنسيون ان المسيو كلن ادر
الذي توفي في تولوز حديثاً وعمره ٨٤ سنة
صنع آلة سنة ١٨٨٧ وسماها الافون
ويقال انها طارت ٣٠٠ متر . وادعى الروس
الآن ان الاستاذ الكسندر يوبوف اكتشف
التلغراف اللاسلكي قبل مر كوني . وعندنا
ان العبرة ليس بمن يدعي انه اكتشف شيئاً
بل بمن يقنع الجمهور بصحة اكتشافه

السمع بالتلفون

يصعب على بعض الناس السمع بالتلفون
ثم اذا تمرنوا على استعماله يصير سماع الكلام
به سهلاً عليهم . ويستدل من ذلك على ان
العبرة ليس بالتلفون نفسه بل بمقدرة الاذن
على تحويل الاصوات الخفيفة التي تصدر من
التلفون الى كلمات مفهومة وهذا شأن الاذن
في كل ما تسمعه فان مقدرتها غريبة ولا سيما
اذا الفت الاصوات التي تسمعها ومعانيها حتى
في التخاطب العادي بين الناس فاذا كان
اثنان مسمعا واحد في جودته ومهما
رجلاً يتكلم بلغة يعرفها احدهما ولا يعرفها

ان تلد ولداً الا من رجل مثل هذا . ولذلك
لا يلد لهم طفل مشوه او ضعيف واذا ولد
كذلك اماتوه

تحول العناصر

كتب الدكتور ركشيلر الالماني في
مجلة الكيمياء المطبقة على العمل انه رأى
سنة ١٩٢٢ تحول الزئبق الى عناصر اخرى
بفعل الكهربية وكتب ذلك وادعه
ادارة تسجيل المكتشفات في دار الحكومة
الالمانية في ٣ مايو سنة ١٩٢٢ واجاز ان
يراه كل احد ولذلك فلا صحة للقول ان
ميث هو اول من رأى تحول الزئبق الى
عنصر آخر . قال وبعد ان اثبت ان الزئبق
يتحول بفعل الكهربية الى عناصر اخرى
فلا عجب اذا تمكن البعض من تحويله الى
عناصر اخرى كالاورانيوم والثور يوم

الزار في زنجبار

في زنجبار شيء مثل الزار المصري وهو
خاص بقريّة مكندوشي فان النساء فيها يؤلفن
حلقة يرقصن فيها والرجال يضربون لها على
آلات الطرب وتجلس المرأة التي عليها
العفريت او الشيطان في خيمة صغيرة
والراقصات يتقدمن من الشمس الى الظل
ومن الظل الى الشمس وهن يرقصن حاملات
سيوفاً وحراياً وخناجر . وعندهم ان العفريت

انكلترا اميركا سائر البلدان
١٩٢٥ ٤٧٥١١٢ ٩٣٧٩٤ ٤٢٠٧١٩
١٩٢٤ ٥٨٩٠٠٧ ٦١٦٠٢ ٤٣٩٣٢١
١٩٢٣ ٥٢٥٨٢٦ ٦٦٢١٥ ١٧٦١٣٤

واقبال الولايات المتحدة على ابتياع
القطن المصري يدل دلالة اكيدة على ان
محصول الرتب العالية من قطنها محل في
هذا العام اكثر منه في الاعوام الماضية
وان الطلب على المنسوجات الرفيعة وعلى
اطارات الاتوموبيلات الجيدة يشتد فيها
اكثر منه قبلاً . وهذه الامور تبعث على

الاعتقاد بان انكلترا وسويسرا وسائر
بلدان العالم ستضطر الى الاقبال على ابتياع
القطن المصري بمقادير اكبر منها في الماضي
لسد النقص في رتب القطن الاميركي العالية
ويؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان

الخزون من القطن المصري في انكلترا كان
في ١٢٤ أكتوبر الجاري ٤٦٧٠٠ بالة منها
٢٦٥٠٠ بالة في لفربول و ١١٢٠٠ بالة في
منشستر و ٩٠٠٠ بالة مشحونة في البواخر
المسافرة الى المواني الانكليزية وكان
الخزون في انكلترا في مثل هذه المدة من
المحصول الماضي نحو ٧٠ الف بالة

وفي الصحف الانكليزية الاخيرة ان
اسهم الشركات الصناعية تولاها شيء من
الفتور في سوق الاوراق المالية وهبطت
اسعار بعضها الا اسهم شركات النسيج فانها

الآخر فالاول تسمع اذنه كلمات متوالية
صريحة والثاني تسمع اذنه اصواتاً مختلفة
متصل بعضها ببعض كأن لا فاصل بينها ولا
معنى لها

واردات القطن وصادراته

بلغت الواردات من القطن على
الاسكندرية والصادرات منها من اول
سبتمبر الماضي الى ٢٩ أكتوبر مع مقابلتها
بمثليها في السنتين الماضيتين كما يأتي بالقطار :

الواردات

من اول سبتمبر

١٩٢٥	٣٥٥ ١٧٢
١٩٢٤	٧٣١ ٢٨٢
١٩٢٣	٨٥٦ ٩٦٧

الصادرات

١٩٢٥	٦٢٥ ٩٨٩
١٩٢٤	٩٣٠ ٠٨٩
١٩٢٣	١٧٥ ٠٦٨

وكان الخزون في الاسكندرية في ظهر
الخميس ٢٩ أكتوبر مع مقابلته بمثل في هذا
اليوم في السنتين الماضيتين : —

١٩٢٥	٧٣٠ ١٥٧٥
١٩٢٤	٨٠١ ٤٥٢
١٩٢٣	٦٨١ ١٧٠٢

وفي الجدول التالي بيان توزيع الصادرات
على مختلف البلدان ومنه يرى كيف وقع النقص

حافظت على اسعارها

وفي انباء اخرى ان الطلبات على المغزولات والمنسوجات الانكليزية زادت زيادة كبيرة في الايام الاخيرة حتى ان المغازل والانوال التي كانت ابوابها مقفلة في العام الماضي اخذت تعد عدتها للعمل في هذا العام

اكرام العلماء

انتخب الاستاد ادنغتون الفلكي الانكليزي والسر تشارلس بارسنز رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني سابقا والاستاذ نيلز بوهر الدنماركي صاحب المذهب الكهربي في بناء المادة اعضاء في الاكاديمية الوطنية للعلوم بوشنطن ومنح الاستاذ بوهر وسام برنرد من جامعة كولومبيا وهو وسام يمنح مرة كل خمس سنوات لاحد العلماء الذي يقوم بعمل علمي كبير الشأن

البترول في العام الماضي

بلغ ما استخرج من البترول في العام الماضي من المسكونة كلها ١٤٣٦٤٣٥٠٠ طن واكثر من ثلثها من الولايات المتحدة فقد بلغ المستخرج منها ٩٩ مليون طن او ٦٩ في المائة وكان المستخرج من القطر المصري ١٤٧١٠٠ طن اي نحو واحد في الالف

مخترع التلفون

المشهور ان الكسندر غرايم بل الاميريكي هو المخترع الحقيقي للتلفون وهذا صحيح من حيث نقل الصوت بالكهربائية ولكن لولا اختراع ادبسن للناقل الفخمي وهيموز للمكروفون لما صار التلفون آلة للتخاطب عن بعد بل لبقى آلة علمية يظهر بها نقل الصوت بالكهربائية

نيزك زنته سبعة اطنان

وصل الى ابردين نيزك كبير ثقله نحو سبعة اطنان وثمنه نحو مائة الف جنيه أتي به من غرينلندا اكتشفه رجل من الاسكيمو سنة ١٩١٨ على طرف شاطئ من الصخور علوه ٤٠٠ قدم يبعد عن ساحل البحر ١٦ ميلا ولذلك صعب نقله الى البحر ووضعه في السفينة التي جاءت به الى ابردين وكان المراد ارساله الى كوبنهاغن ووضعه في معرضها

مرصد غريقتش

احتفل مرصد غريقتش الشهير في يوليو الماضي بانقضاء ٢٥٠ سنة عليه منذ تأسيسه فزاره ملك الانكليز وملكتهما وهي الزيارة الملكية الثانية في التاريخ لهذا المعهد العلمي لان الملك جورج الثالث هو الملك الانكليزي الوحيد الذي زاره قبلا زيارة رسمية

الحديد في العام الماضي

بلغ المستخرج من الحديد في العام الماضي ٧٥٠١٩٠٠٠ طن أكثرها من الولايات المتحدة فان المستخرج منها بلغ ٣١٣٠٠٠٠٠ وثلثها بريطانيا العظمى فان المستخرج منها بلغ ٧٦٦٤٠٠٠ طن ثم ألمانيا وهو ١٨٦٣١٠٠٠ طن وفرنسا وهو ٤٦١٤٠٠٠ طن وبلجيكا وهو ٢٤٢٨٠٠٠ طن

ضريبة الايراد في انكلترا

بلغت ضريبة الايراد التي جبتها الحكومة الانكليزية من رعاياها في سنة نهايتها ٣١ مارس الماضي ٢٧٣٨٣٦٠٠٠ جنيه والعلاوات فوقها ٦٢٦٨٠٠٠٠ جنيه وضريبة ايراد الشركات ١٨٠٠٠٠٠٠ والمجموع ٣٥٤٠١٦٠٠٠ اي ٣٥٤ مليون جنيه وأكثر من نصف مليون

فائدة البحث العلمي المالية

يقال ان بعض المباحث العلمية افاد في صناعة السيارات ما يوفر على سكان اميركا ٣١ مليون جنيه في السنة

ثقاب لا يضره الماء

صنع المستر مورلند دسو ثقاباً (عيدان فضفور) اذا بلت بالماء تبقى تشتعل بالفرك كأنها لم تبل

الملح يقتل الحشرات

في اميركا نبات شائك يجتمع عليه الحشرات التي تسبب الداء الذي يتلف زراعة القمح. وقد امتحن ديوان الزراعة في اميركا اربعين نوعاً من المواد الكيماوية لاتلاف هذا النبات فوجد الملح افعلها كلها وهو ارخصها ثمناً ايضاً ويرجى ان يستأصل به مرض الصدا الذي يتلف القمح من اميركا

الاوقيانوسات

في الجدول التالي مساحات الاوقيانوسات بالاميال المربعة واعمق عمق فيها وذلك بالاقدام

الاوقيانوس	المساحة	العمق
الباسيفيكي	٦٣٩٨٦٠٠٠	٣٢٠٨٩
الatlنتيكي	٣١٥٣٠٠٠٠	٣١٣٦٦
الهندي	٢٨٣٥٠٠٠٠	٢٢٩٦٨
القطبي	٠٥٥٤١٦٠٠	١٣٢٠٠

الذهب سنة ١٩٢٣

بلغ المستخرج من الذهب ٥٣٠٦٢٦ كيلو سنة ١٩٢٣ أكثرها من الترنسفال فانه بلغ ٢٤٤٠٦٨

عدد المجلات العلمية

جاء في كتاب نشرته جامعة اكسفورد ان عدد المجلات العلمية الآن في المسكونة ٤٤٠٢٨

الجزء الرابع من المجلد السابع والستين

صفحة	
٣٦١	شكل الارض وبنائها . للاستاذ هوراس لام
٣٦٥	مذهب النشوء وحرية الفكر (مصورة)
٣٧١	خواطير . لاسعد افندي خليل داغر
٣٧٧	زعماء الحيوان (مصورة)
٣٨٣	رجال المال والاعمال
٣٨٨	السر فرنسيس دارون (مصورة)
٣٩١	نظامنا الاجتماعي (الدولة) للاستاذ عبد الرحيم محمود
٣٩٤	ملوك البترول
٣٩٨	رفيق العظم (مصورة)
٤٠٢	بنك مصر والصناعات المصرية
٤٠٦	جنائن المكسيك
٤١١	كلمة في ديوان عمر بن الخطاب . لأنيس افندي زكريا النصولي
٤١٤	امواج ام ذرات . للدكتور ارثر كمبتن
٤١٧	مجمعة الجليل (مصورة)
٤١٩	الرحالة جورج شوينفورت (مصورة)
٤٢٢	باب الزراعة * محصول القطن المصري . الزراعة المصرية في عامين . كيف تزداد ثروة البلاد . المعرض الزراعي الصناعي العام لسنة ١٩٢٦ . كشف اقسام المعرض
٤٣٤	باب تدبير المنزل * الطعام والصحة
٤٣٩	باب المراسلة والمناظرة * الفوتوغرافية
٤٤١	باب التقيظ والانتقاد *
٤٥١	باب المسائل د وفيه ٢٣ مسألة
٤٥٩	باب الاخبار العلمية * وفيه ٤٩ بقعة